

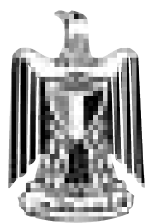
دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

المطالعة والنصوص





بسم الله الرحمن الرحيم



دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

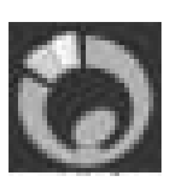
المُطالَعةُ والنُّصوص

للصف العاشر الأساسي

الجزء الثاني

المؤلفون

عمر مسلم «منسقاً»
نصر الله الشاعر
فضل العابد
د. إبراهيم العلم
علي شحادة مناصرة
كمال بواطنة
فايز منصور
أحمد محمد الخطيب (مركز المناهج)



قررت وزارة التربية والتعليم العالي في دولة فلسطين
تدريس كتاب (المطالعةوالنصوص) للصف العاشرالأساسي في مدارسها بدءاً من
العام الدراسي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م

الإشـراف العام

رئيس لجنـة المناهج – د. نعيم أبو الحمص
مدير عام مركز المناهج – د. صلاح ياسين

مركـز المناهج

إشراف تربوي : د.عمر أبوالحمص

الدائرة الفنية

- **إشـراف إداري :** رائـد بركـات
- **تصـميـم** : علياءموسى
- **الإعداد المحوسب للطباعة** : م. حـمدان بحـبوح
- **تنضيـــد** : سمر عامر

تحكيم علمي : أ.د. محمد جواد النوري د.محمود أبو كتة

الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربيــــــة

د. عيسى أبو شمسية «منسقاً»
أ. د. محمد جواد النوري «نائباً للمنسق»
أمين عبد الغفور
أحمد الخطيب
د.خليل حماد
د. عبد الكريم أبو خشان
علي حميدان
عمر مســلم «مقرراً»
منى طهبوب
تيسير الباز
د. نجوى عرفات

الطبعة الثانية التجريبية
٢٠٠٥م/١٤٢٦ هـ

مركز المناهج –حي المصيون–شارع المعاهد–أول شارع على اليمين من جهة مركز المدينة
ص .ب ٧١٩ – رام الله – فلسطين
تلفون ٢٩٦٩٣٥٠-٢-٩٧٠+ فاكس ٢٩٦٩٣٧٧-٢-٩٧٠+
الصفحة الالكترونية: www.pcdc.edu.ps – العنوان الالكتروني: pcdc@palnet.com

تمهيد

رأت وزارة التربية والتعليم العالي ضرورة وضع منهاج يراعي الخصوصية الفلسطينية ؛ لتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني حتى يأخذ مكانه بين الشعوب. إن بناء منهاج فلسطيني يعد أساساً مهمّاً لبناء السيادة الوطنية للشعب الفلسطيني وأساساً لترسيخ القيم والديموقراطية ، وهوحق إنساني ، وأداة تنمية الموارد البشرية المستدامة التي رسختها مبادئ الخطة الخمسية للوزارة .

وتكمن أهمية المنهاج في أنه الوسيلة الرئيسة للتعليم التي من خلالها تتحقق أهداف المجتمع ؛ لذا تولي الوزارة عناية خاصة بالكتاب المدرسي ، أحد عناصر المنهاج ؛ لأنه المصدر الوسيط للتعلم ، والأداة الأولى بيد المعلم والطالب ، إضافة إلى غيره من وسائل التعلم : الإنترنت والحاسوب والثقافة المحلية والتعلم الأسري وغيرها من الوسائط المساعدة .

أقرت الوزارة هذا العام (٢٠٠٥/ ٢٠٠٦)م تطبيق المرحلة السادسة من خطتها للمناهج الفلسطيني ، لكتب الصف الأول الثانوي (الحادي عشر) بفروعه العلمي والعلوم الانسانية والمهني والتقني ، بالإضافة إلى تطوير بعض كتب المرحلة الأساسية (١-١٠) ، وسيتبعها كتب منهاج الصف الثاني الثانوي(١٢) في العام القادم ، وبها تكون وزارة التربية والتعليم العالي قد اكملت اعداد جميع الكتب المدرسية للتعليم العام للصفوف(١-١٢) ، وتعمل الوزارة حالياً على توسيع البنية التحتية في مجال الشبكات والتعليم الالكتروني وعمل دراسات تقويمية وتحليليه لمناهج المراحل الثلاث ، في جميع المباحث (أفقياً وعمودياً) ، لمواصلة التطوير التربوي وتحسين نوعية التعليم الفلسطيني .

وتعد الكتب المدرسية وأدلة المعلم التي أنجزت للصفوف الأحد عشر حتى الآن ، وعددها يقارب ٣٥٠ كتاباً ، ركيزة أساسية في عملية التعليم والتعلم ، بما تشتمل عليه من معارف ومعلومات عُرضت بأسلوب سهل ومنطقي ؛ لتوفير خبرات متنوعة ، تتضمن مؤشرات واضحة ، تتصل بطرائق التدريس ، والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم ، وتتلاءم مع مبادئ الخطة الخمسية المذكورة أعلاه .

وتتم مراجعة الكتب وتنقيحها وإثراؤها سنويّاً بمشاركة التربويين والمعلمين والمعلمات الذين يقومون بتدريسها ، وترى الوزارة الطبعات من الأولى الى الرابعة طبعات تجريبية قابلة للتعديل والتطوير ؛ كي تتلاءم مع التغيرات في التقدم العلمي والتكنولوجي ومهارات الحياة . إن قيمة الكتاب المدرسي الفلسطيني تزداد بمقدار ما تبذل فيه من جهود ومن مشاركة أكبر عدد ممكن من المتخصصين في مجال إعداد الكتب المدرسية ، الذين يحدثون تغييراً جوهريّاً في التعليم ، من خلال العمليات الواسعة من المراجعة ، بمنهجية رسخها مركز المناهج في مجالي التأليف والإخراج في طرفي الوطن الذي يعمل على توحيده .

إن وزارة التربية والتعليم العالي لايسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية ، والدول العربية والصديقة وبخاصة حكومة بلجيكا ؛ لدعمها المالي لمشروع المناهج .

كما أن الوزارة لتفخر بالكفاءات التربوية الوطنية ، التي شاركت في إنجاز هذا العمل الوطني التاريخي من خلال اللجان التربوية ، التي تقوم بإعداد الكتب المدرسية ، وتشكرهم على مشاركتهم بجهودهم المميزة ، كلٌّ حسب موقعه ، وتشمل لجان المناهج الوزارية ، ومركزالمناهج ، والإقرار ، والمؤلفين ، والمحررين ، والمشاركين بورشات العمل ، والمصممين ، والرسامين ، والمراجعين ، والطابعين ، والمشاركين في إثراء الكتب المدرسية من الميدان أثناء التطبيق .

وزارة التربية والتعليم العالي
مركز المناهج
أيلول ٢٠٠٥ م

مقدمة

الحمد للّه الأكرم،الذي علّم بالقلم،علّم الإنسان ما لم يعلم، وأحسن صلاة، وأتمُ تسليم على خير من حمل العلم وعلّمه وبعد،

فهذا كتاب المطالعة والنصوص للصفّ العاشر الأساسيّ، الحلقة الثالثة من سلسلة كتب المطالعة والنصوص، وقد جاء في جزأين؛ اشتمل الجزء الأول على ثلاثة عشر درساً، بينما اشتمل الجزء الثاني على اثني عشر درساً.

توزّعت النصوص بين شعر ونثر، ولكنَّ المساحة التي استحوذ عليها النثر أوسع؛ ذلك أنَّ فنونه أكثر، ومجالات تداوله أرحب، وقد روعي في النصوص تنوّعها؛ فقطفت من عدّة عصور، تعدَّدت مشاربها، فمنها: الوطنيّ والعربيّ والإنسانيّ، وقصد منها غرس قيم نبيلة في نفوس أبنائنا، وزيادة مداركهم، وإضافة معارف جديدة إليهم، وتعميق خبراتهم بالحياة، وزيادة محبّتهم للغتهم، وتنمية مقدرتهم على تلمّس الجمال الفنيّ.

وفيما يتعلّق بالمنهجيّة المتّبعة في تناول النصوص فقد عُمِدَ إلى التقديم للنصّ تحت عنوان (بين يدي النصّ) بما يصلح أن يكون تهيئة يدلف من خلالها المتلقّي إليه، وإضاءة له نحو فهمه، فيعرف مناسبته إن كان له مناسبة، ويتعرَّف مبدعه.

وفي (المناقشة والتحليل) عون على فهم النصّ، والولوج إلى مكنوناته، وأحياناً يقدّم للسؤال بمعلومة تعين على الفهم والإجابة.

وقد أُسّس في هذا الكتاب لعلوم البلاغة من خلال تقديم بعض الأبواب الأساسيّة؛ كي تساعد الطالب على تذوّق النصوص الأدبيّة، والاستمتاع بها.

واكْتُفِيَ في هذا الصفّ بتعريف الطلبة بأساسيّات (علم العروض)، فيما يعدّ منطلقاً للتعرّف على البحور، واقْتُصِرَ التعريف على بحرين: الوافر والكامل.

وأمّا (التدريبات اللغويّة) فجاءت لتوظيف القواعد النحويّة والصرفيّة التي تعلّمها الطالب أخذاً بمبدأ تكامل فروع اللغة العربيّة ووحدتها، من خلال التعامل مع نصوص حيّة.

ونظراً لأهميّة (التلخيص) في الواقع المعيش اختيرت له بعض النصوص الملائمة، ووضعت بعض الملاحظات التي ينبغي أن يراعيها الطالب.

ولَمّا كان (التعبير) غاية كلّ الفروع اللغويّة فقد قُصِد التجديد في موضوعاته المقترحة، ورفد الطالب بمحدّدات للفنون النثريّة التي طلبت الكتابة فيها.

وبعد، فإنّنا نرجو من كلِّ المهتَمّين أن يزوّدونا بآرائهم وملاحظاتهم؛ كي نصل بالكتاب في الطبعات اللاحقة إلى ما نصبو إليه.

واللّه الموفّق والهادي إلى سواء الصراط.

المؤلّفون

المحتويات

الدرس ١٤

أحاديث نبويّة مختارة

بين يدي النصّ

الحديث النبويّ في الاصطلاح: هو ما نُسِبَ إلى النبيّ (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، خَلْقِيَّةً كانت أم خُلُقِيَّةً. ويأتي الحديث في المنزلة الثانية بعد القرآن الكريم من ناحيتي التشريع واستقاء الأحكام، ومن حيث الفصاحة والبلاغة.

ويأتي الحديث الصحيح في الذُّروة من حيث الفصاحةُ؛ لأنَّ الرسول (ﷺ) أفصح العرب قاطبة، وقد ملّكه اللّهُ جوامع الكلم.

والأحاديث، التي بين أيدينا، تتناول بعض خصال المنافق، والنفاق من نواقض الإيمان، وصاحبه مخادع يظهر الإيمان، ويبطن الكفر، ومآله الدَّرْك الأسفل من النار.

وفي الأحاديث رفض لجملة من الأخلاق الذميمة، مثل: الغدر، واستعباد الأحرار، وبيعهم، والفحش، والقذف، والسبّ. . . وفيها منارات يهتدى بها في بعض المعاملات، منها: البيع، والشراء، والدَّيْن. . .

أحاديث نبويّة مختارة

في التحذير من الغدر :

١- عن أبي هريرة (•) عن النبيّ(ﷺ) قال في الحديث القدسي : **«قال اللّه –تعالى– : ثلاثةٌ أنا خصمهم يوم القيامة : رجلٌ أعطى بي ، ثُمّ غدر ، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ، ولم يعطه أجره»** . (رواه البخاريّ)

٢- عن ابن مسعود وابن عمرَ وأنس ( ) قالوا : قال النبيّ(ﷺ) : **«لكلِّ غادر لواءٌ يوم القيامة ، يقال : هذه غَدْرَةُ فلان»** . (متّفق عليه) وفي رواية أخرى : عن أبي سعيد الخدريّ (•) قال : قال رسول اللّه (ﷺ) : **«لكلِّ غادر لواءٌ . . . يوم القيامة يُرْفَعُ له بقدر غدره ، ألا ولا غادر أعظمُ غدراً من أمير عامّة»** . (رواه مسلم)

٣- عن عبداللّه بن عمرو بن العاص (•) أنَّ رسول اللّه (ﷺ) قال : **«أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خَصْلَةٌ منهنّ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتّى يدعها : إذا ائتُمِن خان ، وإذا حدَّث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فَجَر»** . (رواه الشيخان)

استوفى : أخذه وافياً تامّاً .

لواء : راية يشهر بها الناس .

غدرة : اسم دالّ على المرّة ، المرَّة من الغدر .

عامّة : خلاف الخاصّة من الناس .

منافقاً خالصاً : متّصفاً بكلِّ صفات المنافقين .

فجر : دفع الحقَّ ، ولم ينقد إليه ، وخرج عنه بالأيمان الكاذبة ، والقول الكاذب .

في البيع والشراء والدَّيْن :

١- عن جابر بن عبد اللّه (•) قال رسول الله (ﷺ) : **«رحم اللّه رجلاً سَمْحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، وإذا اقتضى»** . وفي رواية : **وإذا قضى** . (رواه البخاريّ)

٢- عن أبي هريرة (•) **«أنَّ رسول اللّه (ﷺ) مرَّ على صُبْرَةِ طعامٍ ، فأدخل يده فيها ، فنالت أصابعه بللاً ، فقال : ما هذا يا صاحبَ الطعام؟! قال : أصابته السماءُ يا رسول اللّه ، قال : أفلا جعلته فوق الطعام حتّى يراه الناس؟! من غشَّ فليس منّي»** . (رواه مسلم)

سمحاً : سهلاً .
اقتضى : طلب الدين .
قضى : أدّى الدين .

صُبْرَة : الكومة من الطعام .

غشَّ : أظهر الشيء على غير حقيقته .

٣- عن أبي هريرة (٠ ˙) قال : سمعت رسول اللّه (ﷺ) يقول : «**الحلفُ مَنْفَقَةٌ للسلعة ، مَمْحَقَةٌ للبركة**» . (رواه البخاريّ)

البركة : النماء والزيادة .

٤- عن ابن عمر (٠ ٠ ٦) عن النبيّ (ﷺ) قال : «**لا تناجشوا**» . (متّفق عليه)

تناجشوا : تزايدوا في تقدير الأشياء إغراء وتمويهاً .

٥- عن أبي هريرة (٠ ˙) قال : قال(ﷺ) : «**كان رجل يداين الناس ، فكان يقول لفتاه : إذا أتيت مُعْسِراً فتجاوز عنه ، لعلَّ اللّه أن يتجاوز عنّا ، فلقي اللّه فتجاوز عنه**» . (متّفق عليه)

تجاوز : أغضى وعفا .

٦- وعن أبي هريرة (٠ ˙) أنَّ النبيّ (ﷺ) قال : «**مَطْلُ الغنيِّ ظُلْمٌ . . .**» (متّفق عليه)

مطل : تأجيل موعد الوفاء .

في الحث على حسن المعاملة :

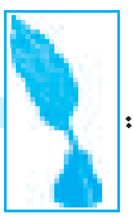
١- عن عروة بن الزبير(٠ ٠ ٦) « **أنَّ عائشة** (٠ ٠ ١) **أخبرته أنَّ رسول اللّه (ﷺ) قال لها : أيْ عائشةُ ، إنَّ شرَّ الناس منزلة عند اللّه مَنْ تركه (أو ودَعَه) الناس اتّقاءَ فُحْشِهِ**» . (رواه البخاريّ)

فُحشه : القبيح الشنيع من قوله أو فعله .

٢- عن أبي هريرة (٠ ˙) قال : قال رسول اللّه (ﷺ) : «**أتدرون من المُفلس؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهمَ له ولا متاع . فقال : المفلسُ من أُمّتي من يأتي يومَ القيامة بصلاةٍ وزكاةٍ وصيام ، ويأتي وقد شتم هذا ، وقذَفَ هذا ، وأكل مال هذا ، وسفَك دمَ هذا ، وضرب هذا ، فيُعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فَنِيَتْ حسناتُهُ قبل أنْ يقضيَ ما عليه أُخذ من خطاياهم ، فَطُرِحَتْ عليه ، ثُمَّ طُرِحَ في النار**» . (رواه مسلم)

متاع : كلّ ما ينتفع به ، ويرغب في اقتنائه كالطعام وأثاث البيت .

المناقشة والتحليل:



١ ذكر الرسول (ﷺ) أربعَ مثالبَ عدَّها من خصال النفاق، أذكُرها.

٢ أرشدت الأحاديث إلى أمور تتعلّق بأحكام الدَّيْن، فما موقف الإسلام ممّا يأتي:

أ) مماطلة الغنيّ في أداء ما عليه من دَيْن؟

ب) المَدين المُعْسِر؟

ج) أسلوب طلب الدَّيْن؟

٣ أعيّن الحديث الذي يشتمل على الحال المشابهة لما يأتي:

أ) بائع خَضْراوات يضع البضاعة الجيّدة في أعلى الصندوق كي يراها الناس، ويخفي البضاعةَ الرديئةَ في أسفله.

ب) عصبة من البائعين، يزعم الواحدُ منهم أنّه مشترٍ، فيعرضُ سعراً، ويقوم آخرُ بعرض سعرٍ أعلى منه، . . . وهكذا، إيقاعاً للناس، وإغراءً لهم في الشراء.

ج) تاجر معه في متجره ألف دينار، وعليه ديون للسوق بألفَيْ دينار.

د) صاحب بضاعة رديئة أو فاسدة انتهت مُدّة صلاحيتها، أو فيها غَبْنٌ في الثَّمن، يستغلُ قداسة اليمين عند الناس لترويج سلعته.

هـ) مفتّش وِزارة التموين يقوم بفحص عيّنات من موادّ استهلاكيّةٍ معروضة في الأسواق.

٤ أختار الإجابة الصحيحة:

- السهولة والتيسير في العلاقات التجاريّة مطلوبان من:

أ) البائع؛ لأنّه المتحكّم بالسعر.

ب) المشتري؛ لأنّه يحاول جاهداً تخفيض الثمن.

ج) البائع والمشتري.

- مخاصمة اللّه – عزّ وجلّ – في الحديث الأول من المجموعة الأولى ثلاث فئات من الرجال يوم القيامة تَدلُّ على:

أ) عظيم جُرْمِ كلٍّ منهم.

ب) الرغبة في التحذير من الوقوع في مثل صنيعهم.

ج) أ + ب.

- السماء في عبارة «أصابته السماء» يُراد بها :

أ) المطر .

ب) البرودة .

ج) لا شيءَ ممّا ذكر .

- « فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته » استعمل الرسول (ﷺ) اسم الإشارة للقريب لـ:

أ) استحضار الصورة، وذلك أبلغُ في التهويل، وكأنّها واقعة .

ب) ضَرْب الأمثلة، فكان الرسول يفعل ذلك، ويؤشّر على الحاضرين، كما يفعل المعلّم أحياناً .

ج) (هذا) اسم إشارة بمعنى (ذلك) .

- قال (ﷺ) : «من غشَّ فليس منّي» ولم يقل : « من غشّنا فليس منّا» وفي ذلك دلالة على أنَّ:

أ) المسلم لا يغشّ أحداً من الخَلْقِ سواءٌ أكانوا على دينه أم على غير دينه .

ب) غشَّ بمعنى غشّنا (ومنّي) بمعنى (منّا)، فلا فرق في المعنى .

ج) (غشَّ) في البيع فقط، وأمّا (غشّنا) فيشمل البيع وغيره .

٥ أشرح العبارتين الآتيتين :

أ) « رجل أعطى بي، ثُمّ غدر» .

ب) « وإذا خاصم فجر» .

٦ أعلّل كلا ممّا يأتي :

أ) يُرْفَعُ للغادر لواءٌ يوم القيامة، ويقال : «هذهِ غَدْرَةُ فلانٍ» .

ب) إجماع المخاطبين الذين كانوا عند الرسول – عليه السلام– وقد سئلوا عن مفهوم المُفلس على جواب واحد « المُفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاع» .

ج) « شرّ الناس منزلة عند اللّه من تركه الناس اتّقاء فُحشه» .

د) «لا غادر أعظم غدراً من أمير عامّة» .

هـ) يتجاوز الدائن السمح الكريم عن المدين المعسر .

٧ أُمثل على أربع من الخصائص التي وردت في الأحاديث من الخصائص الآتية :

أ) الإيجاز ؛ فهو بقليل من الكلمات يأتي بالمعاني الكثيرة .

ب) التمثيل .

ج) حسن المقابلة بين طرفين .

د) استخدام السجع الذي لا يأتي على حساب المعنى .

هـ) ابتكار المعاني الجديدة في اللغة كقوله : «حمي الوطيس» .

و) اتّباع أساليبَ تعليميّةٍ، كأن يطرح سؤالاً، أو يستخدم الأسلوب القصصيّ للتشويق . . .

ز) بعض الأحاديث تدور مدار الأمثال .

ح) التفصيل حيثما يقتضي الأمر ذلك .

ط) استخدام الحوار .

٨ أُميّز الجمل الخبريّة من الجمل الإنشائيّة فيما يأتي : «مرَّ رسول اللّه (ﷺ) على صُبْرَةِ طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال : ما هذا يا صاحب الطعام؟! قال : أصابته السماء يا رسول اللّه، قال : أفلا جعلته فوق الطعام حتّى يراه الناس؟! من غشَّ فليس منّي » .

٩ أقرأ الحديث الآتي، وأجيب عن السؤالين الآتيين : قال رسولُ اللّه (ﷺ) : «رحم اللّه رجلا سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، وإذا اقتضى» . وفي رواية : « وإذا قضى » .

أ) أستخرجُ من الحديث :

- جملة دُعائيّة .
- طباقاً .

ب) لماذا كرَّر الرسولُ –عليه السلام– لفظة (سمحاً) في الحديث؟

١٠ أُقدِّر المحذوف في قوله (ﷺ) : «أعطى بي ثُمَّ غدر»، .

١١ أبيّن جمال التصوير في قوله عليه السلام : «فنيت حسناته» .

البلاغة

المجاز اللغوي

المَجازُ اللغويُّ لفظ استُخْدِم في غير معناه الحقيقي لعلاقة معيّنة، فكثيراً ما يستخدم الإنسان لفظا ولا يقصد معناه الحقيقي، بل يقصد معنى آخرَ مختلفاً، فإذا قال أحد مثلا : رأيت أسداً يكر على الأعداء بسيفه، فهذه الجملة تدل على أن الأسدَ المذكورَ في الجملة هو ليس الأسد الحقيقي الذي نعرفه، والدليل على ذلك (بسيفه)؛ فالأسد الحقيقي لا يحمل سيفاً، وإنما المقصود بالأسد رجلٌ شجاع يُشبَّه بالأسد .

فنسمي «الأسد»، في هذه الجملة، مجازاً لغوياً، المقصود به الرجل، ونسمي الدليل الذي منع من أن يكون المعنى حقيقياً، وهو هنا (بسيفه) قرينة.

وكذلك عندما نقول: أمطرت السماء عشباً، فالسماء تمطر مطراً لا عشباً، فالعشب هنا مجاز لفظي قصد به المطر وهكذا.

تدريب

أوضح المقصود من المجاز اللغوي الذي تحته خط فيما يأتي:

١- ينضو من مقلته سيفاً وكأن نُعاساً يُغمده (الحصري أبو الحسن القيرواني)

٢- عندي عشرون رأساً من الغنم.

٣- قررت المدرسة الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج.

٤- ضحك الصباح فقلت لو لاها لما ضحك الصباح (زكي قنصل)

٥- يحيي اللّه الأرض بعد موتها.

٦- غرق الكسول في الديون.

تدريب لغويّ

أوضّح أثر الأصوات بعضها في بعض فيما يأتي: قال، يدعها، أعطى، لم يعطه، سماء، صيام، النار.

التلخيص

صور من التسامح الديني

ألخص النصَّ الآتي إلى الثُلث، مراعياً قواعد اللغة وأحكام الإملاء والترقيم :

لما هاجر الرسول (ﷺ) إلى المدينة، وفيها من اليهود عدد كبير، كان من أول ما عمله من شؤون الدولة أن أقام بينه وبينهم ميثاقاً تحترم فيه عقائدهم، وتلتزم فيه الدولة بدفع الأذى عنهم، ويكونون مع المسلمين يداً واحدة على من يقصد المدينة بسوء. فطبق بذلك رسول اللّه (ﷺ) مبادئ التسامح الديني في البذور الأولى للحضارة الإسلامية.

وكان للرسول جيران من أهل الكتاب، فكان يتعاهدهم ببره، ويهديهم الهدايا، ويتقبل منهم هداياهم. ولما جاء وفد نصارى الحبشة أنزلهم رسول اللّه في المسجد، وقام بنفسه على ضيافتهم وخدمتهم، وكان مما قاله يومئذ: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين، فأحبُّ أن أكرمَهم بنفسي».

وجاءه مرةً وفدُ نَجْران، فأنزلهم في المسجد، وسمح لهم بإقامة صلاتهم فيه، فكانوا يُصلّون في جانب منه، ورسولُ اللّه والمسلمون يصلّون في جانب آخرَ. ولما أرادوا أن يُناقشوا الرسول في الدفاع عن دينهم، استمع إليهم، وجادلهم، كلُّ ذلك برفقٍ وأدبٍ وسماحةِ خلق. قَبِلَ الرسول من المقوقسِ هديته. وقبل منه جاريةً أرسلها إليه، وتزوّجها رسول الله (ﷺ)، وولدت له إبراهيمَ، الذي لم يُعمَّر إلا أشهراً قليلة. ومن وصاياه للمسلمين: «استوصوا بالقبط خيراً، فإنّ لكم فيهم نسباً وصهراً».

وعلى هدي الرسول الكريم في تسامحه الديني ذي النزعة الإنسانية الرفيعة سار خلفاؤه من بعده. فإذا بنا نجد عمرَ بنَ الخطاب حين يدخل بيت المقدس، وتحينُ صلاةُ العصر وهو في كنيسة القدس الكبرى، فيأبى أن يُصليَ فيها كيلا يتخذها المسلمون من بعده ذريعةً للمطالبة بها، واتخاذها مسجداً! ونجده وقد شكت إليه امرأةٌ مسيحيةٌ من سكان مصر أن عمرو بنَ العاص قد أدخلَ دارها في المسجد كَرْهاً عنها، فيسأل عمراً عن ذلك، فيخبِرُهُ أن المسلمين كثروا، وأصبح المسجد يضيقُ بهم، وفي جواره دار هذه المرأة، وقد عرض عليها عمرو ثمن دارها، وبالغ في الثمن، فلم تَرْضَ، مما دفع عمراً إلى هدم دارها، وإدخالها في المسجد، ووضع قيمة الدار في بيت المال تأخذه متى شاءت. ومع أن هذا مما تبيحه قوانيننا الحاضرة، وهي حالة يُعْذَرُ فيها عمرو على ما صنع، فإن عُمَرَ لم يَرْضَ ذلك، وأمر عمراً أن يهدم البناء الجديد من المسجد، ويعيد إلى المرأة المسيحية دارها كما كانت!

هذه هي الروحُ المتسامحةُ التي سادت المجتمعَ الذي أظلّته حضارتنا بمبادئها، فإذا بنا نشهد من ضروب التسامح الديني ما لا تجد له مثيلاً في تاريخ العصور حتى في العصر الحديث!

فمن مظاهر التسامح الديني أنْ كانت المساجد تجاورُ الكنائس في ظل حضارتنا الخالدة، وكان رجال الدين في الكنائس يُعطَوْن السلطةَ التامةَ على رعاياهم في كلِّ شؤونهم الدينية والكَنَسيّة، لا تتدخل الدولة في ذلك، بل إنّ الدولة كانت تتدخل في حل المشاكل الخلافية بين مذاهبهم، وتنصف بعضهم من بعض. فقد كان الملكانيون يضطهدون أقباط مصر في عهد الروم، ويسلبونهم كنائسهم، حتى إذا فُتِحت مصرُ ردَّ المسلمون إلى الأقباط كنائسهم، وأنصفوهم وتطاول الأقباط بعد ذلك على الملكانيين انتقاماً مما فعلوه بهم قبل الفتح العربي، فشكَوْا ذلك إلى هارون الرشيد، فأمر باسترداد الكنائس التي استولى عليها القبط بمصر، وردّها إلى الملكانيين بعد أن راجعه في ذلك بطريرك الملكانيين.

أما حرية رجال الدين في طقوسهم، وإبقاء سلطتهم على رعاياهم دون تدخل الدولة في ذلك، فقد شعر المسيحيون من سكان البلاد بالحرية في ذلك مالم يشعروا ببعضها في حكم الروم. ولعل أحداً منا لا ينسى موقف السلطان محمد الفاتح حين استولى على القسطنطينية مقرّ البطريركية الأرثوذكسية في الشرق كله، فقد أعلن يومئذ تأمين سكانها- وكلهم نصارى- على أموالهم، وأرواحهم، وعقائدهم، وكنائسهم، وصلبانهم، وأعفاهم من الجندية، ومنح رؤساءهم سلطة التشريع والفصل في الخصومات التي تقع بين رعاياهم، دون أن تتدخلَ الدولة فيها! فرأى في ذلك سكان القسطنطينية فرقاً كبيراً بين ما كانوا يعاملون به في عهد البيزنطيين وبين معاملة السلطان الفاتح لهم، إذ كان البيزنطيون يتدخلون في الخلافات المذهبية، ويفضلون أتباع كنيستهم على أتباع الكنائس الأخرى، فارتاحوا إلى الحكم الجديد، وانشرحت نفوسهم لهذا التسامح الديني الذي لم يعهدوا له مثيلاً من أبناء ملتهم الحاكمين من قبل، حتى كان بطريرك الروم بما أعطي من السلطان أشبه بحكومة وسط حكومة، وظل هو وجماعته متمتعين بخير حال نحو خمسمئة سنة، وهم مستقلون بالفعل، ولا يتقاضاهم استقلالهم جنداً ولا مالاً. ومن المؤسف أن هذا التسامح الديني، الذي لا مثيل له في التاريخ، كان مبدأ الامتيازات الأجنبية التي استغلها الغربيون، في أواخر القرن الماضي، ومطلع القرن الحاضر، استغلالاً سيئاً للقضاء على مظاهر السيادة الوطنية في البلاد.

(من روائع حضارتنا: مصطفى السباعي/ سورية)

نشـاط

الحديث الأول في المجموعةالأولى من الأحاديث السابقة حديث قدسيّ، أبحث عن تعريف للحديث القدسي، وعن سبب تسميته، وأتعرّف الفروق بينه وبين القرآن الكريم من جهة، وبينه وبين الحديث النبويّ من جهة أخرى.

أقرأ وأستمتع ✽✽✽✽✽✽✽✽✽

(خيبة نمّام)

حدّثنا أبو بكر بن دريد : قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه ، قال : وَشَى واشٍ بعبد اللّه بن هَمَّام السَّلُوليّ إلى زياد ، فقال له : إنّه هجاك ، فقال : أَأَجْمَع بينك وبينه؟ قال : نعم . فبعث زياد إلى ابن همّام ، فأُتِيَ به ، وأُدْخِل الرجل بيتاً ، فقال زياد : يا بن همّام ، بلغني أنّك هجوتني ، فقال : كَلاّ ، أصلحك اللّه! ما فعلت ، ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إنَّ هذا الرجل أخبرني ، وأخرج الرجل ، فأَطْرَق ابنُ همّام هُنَيْهةً ، ثمّ أقبل على الرجل فقال :

وأنتَ امرؤٌ إمَّا ائتَمَنْتُك خاليا	فَخُنْتَ وإمَّا قلتَ قَوْلاً بلا عِلْمِ
فأُبْتَ من الأمرِ الذي كانَ بيننا	بمنزلةٍ بَيْنَ الخِيانةِ والإثْمِ

فأُعْجِبَ زياد بجوابِهِ ، وأَقْصى الواشيَ ، ولم يَقْبَل منه .

الأمالي لأبي علي القالي ج٢





بردة كعب بن زهير

بين يدي النصّ

عندما بُعث الرسولُ -عليه السلام- وأخذ يدعو إلى الإسلام ، انطلق كعبُ بن زهير بن أبي سُلْمى ، وأخوه بُجَيْر ، يستطلعان أمرَ هذا الدين الجديد ، حتّى بلغا «أبرُقَ العزّاف» ، وهو ماءٌ في الطريق إلى المدينة ، فقال كعبٌ لبجير : القَ الرجلَ ، فأنا مقيمٌ لك ها هنا ، وانظرْ ما يقول لك ، فقدمَ بجيرٌ على الرسول - عليه السلام- فسمع منه ، وأسلم . فبلغ ذلك كعباً ، وكان ندمَ على رغبته في الإسلام ، فهجا الرسولَ- عليه السلام- ونال من أعراض المسلمين ، فلما بلغ ذلك الرسولَ -عليه السلام- أهْدَرَ دمَه . فكتب بُجيرٌ إليه يخبِرُه الخبرَ . وعندما فتحَ المسلمون مكّة ، كتب بُجيرٌ إلى أخيه يأمُره أنْ يأتيَ إلى الرسول -عليه السلام- ويبايعَه على الإسلام ، فأقبلَ على الرسول بعد أن ضاقت عليه الأرضُ بما رَحُبت ، وكان ملثّماً بعمامته ، فقال : يا رسول الله ، هذا رجلٌ يبايعك على الإسلام ، فبسط -عليه السلام- يدَه ، فَحَسَرَ كعبٌ عن وجهه ، وقال : هذا مكانُ العائذِ بك يا رسولَ اللّه ، أنا كعبُ بنُ زهير ، فتجهّمته الأنصارُ ، وأغلظت له ؛ لما كان منه ، وأرادت الفتكَ به ، وأحبَّ المهاجرون أن يسلمَ ، ويؤمّنَه الرسول -عليه السلام- فأمّنه ، فأنشد هذه القصيدة ، فكساه الرسولُ بردةً ، فسُمِّيت هذه القصيدةُ (البردة) .

وهذه القصيدة من شعر المُخَضْرمين ، وهم الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ، وقد افتتحها الشاعرُ بالغزل ، جرياً على عادة شعراء الجاهلية ، ثمّ تحدّث عن النّاقة التي حملته إلى المحبوبة ، ثم جاء على الغرض الرئيس الذي قال من أجله قصيدتَه ، فاعتذر إلى الرسول الكريم ، واستعطفه ، بعد أن أظهر خوفه وجزعه ، ومدح الرسولَ- عليه السلام- ، ثمّ مدح المهاجرين الذين رغبوا في إسلامه .

وكعب بن زهير ، شاعرٌ مُخَضْرَمٌ ، شهد الجاهلية والإسلام ، وهو ابن الشاعر الجاهلي الحكيم زهير بن أبي سلمى ، تُوفّي سنة ستٍّ وخمسين للهجرة .

بردة كعب بن زهير

١- بانت سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... متيّمٌ إثرها لم يُجزَ مكبولُ

٢- وما سعادُ غداةَ البين إذْ رحلوا ... إلا أغنُّ غضيضُ الطَّرْف مكحول

٣- هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً ... لا يُشتكى قِصَرٌ منها ولا طولُ

٤- تجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمت ... كأنّه منْهَلٌ بالراحِ معلولُ

٥- يا ويحَها خُلّةً لو أنّها صدقتْ ... ما وعدتْ أوْ لَوَ انّ النصحَ مقبولُ

٦- فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها ... كما تَلَوّنُ في أثوابِها الغول

٧- وما تَمَسّكُ بالعهد الذي زعمتْ ... إلاّ كما تُمْسكُ الماءَ الغرابيلُ

٨- أمست سعادُ بأرضٍ لا يُبلّغها ... إلاّ العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ

٩- يسعى الوشاةُ بجنبيْها وقولهمُ ... إنّك يا بن أبي سلمى لَمقتولُ

١٠- وقال كلُّ خليلٍ كنت آمُلُه ... لا أُلفينّك إنّي عنك مشغولُ

١١- فقلت: خلّوا طريقي-لا أبا لكُم- ... فكلُّ ما قدَّر الرحمنُ مفعولُ

١٢-كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامتُه ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمول

١٣- أنبئتُ أنّ رسولَ اللهِ أوْعَدني ... والعفوُ عند رسولِ اللهِ مأمولُ

١٤- مهلاً هداك الذي أعطاك نافلةَ الـ ... قرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيلُ

١٥- لا تأخذنّي بأقوالِ الوشاةِ ولم ... أُذنبْ ولو كثرتْ فيَّ الأقاويلُ

١٦- ما زلتُ أقتطعُ البيداءَ مُدّرعاً ... جنحَ الظلامِ وثوبُ الليل مسبولُ

١٧- حتّى وضعتُ يميني لا أنازعُهُ ... في كفِّ ذي نَقَماتٍ قيلهُ القيلُ

١٨- إذا يساورُ قِرناً لا يحلُّ له ... أن يتركَ القِرْنَ إلا وهو مفلولُ

١٩- إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به ... مهنّدٌ من سيوفِ اللهِ مسلولُ

بانت: فارقت وابتعدت.
متبول: مصاب بالهلاك والدمار.
متيّم: مذلّل لها، معلّق بها.
لم يجز: لم ينل جزاء، ولم يكافأ.
مكبول: مقيّد.
أغنّ: ظبي في صوته غنّة.
هيفاء: ضامرة البطن، رقيقة الخاصرة.
عجزاء: كبيرة العجُز.
تجلو: تكشف، وتظهر.
عوارض: أسنان، مفردها عارضة.
ظَلْم: شدة بريق الأسنان ولمعانها.
مَنْهَلٌ: مسقيّ، والنهل: أول شربة.
معلول: مسقي مرّتين، والعلّ: الشرب الثاني.
ويح: كلمة رحمة.
خُلّة: خليلةوصديقة.
الغول: وحش خرافي.
لا يبلّغها: لا يوصل إليها.
العتاق النجيبات المراسيل: النّوق الكريمة النشيطة.
لا ألفيّنك: لا أنفعك.
خلّوا طريقي: اجعلوه خاليا منكم.
لا أبالكم: الدعاء على المخاطب بفقد أبيه.
آلة حدباء: نعش الميت.
أوعدني: أنذرني بالشرّ.
نافلة القرآن: هدايته.
تأخذنّي: توقعنّ عليّ العقوبة.
أقتطع: أجتاز.
مدّرعا: متّخذاً درعاً.
ذي نقمات: ذي القوة والقدرة على الانتقام.
قيله القيل: كلامه فاصل حاسم صادق لا يرد.
يساور: يقاتل.
القِرن: الكفء في الشجاعة.
مفلول: مكسور.
مهنّد: سيف مشحوذ مجلوّ.

٢٠- في عصبةٍ من قريشٍ قال قائلُهم ... ببطنِ مكّةَ لمّا أسلموا زولوا

٢١- زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ ... عند اللقاءِ ولا ميلٌ معازيلُ

٢٢- شمُّ العرانين أبطالٌ لَبوسُهمُ ... من نسج داودَ في الهيجا سَرابيل

٢٣- ليسوا مفاريحَ إن نالت رماحُهُمُ ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

٢٤- لا يقعُ الطعنُ إلا في نحورِهمُ ... وما لهم عن حياضِ الموتِ تهليلُ .

عصبة: ما بين العشرة إلى الأربعين .
البطن: المكان المطمئن بين أماكن مرتفعة .
زولوا: هاجروا .
أنكاس: ضعفاء .
كشف: جمع أكشف، وهو من لا ترس معه في الحرب .
شمّ: جمع أشمّ، وهو من كان في طرف أنفه حدّة، مع ارتفاع في القصبة .
العرانين: جمع عرنين، وهو الأنف .
سرابيل: دروع، جمع سربال .
تهليل: جبن .

المناقشة والتحليل:

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

(أ) الغرض الأساسي في القصيدة هو :
- الغزل .
- وصف الناقة .
- استعطاف الرسول -عليه السلام- والاعتذار إليه .

(ب) بدأ الشاعر قصيدته بالغزل :
- لأنَّه يحبُّ محبوبتَه سعاد التي لم تفِ بوعدها .
- لأنَّ غرض القصيدةِ الأساسيَّ هو الغزل .
- لأنَّه يسير على نهج القصيدة الجاهليّة التي تبدأ بالغزل .

(ج) المنادى المقصود بقول «يا بن أبي سُلمى» في البيت التاسع :
- الشاعر زهير بن أبي سُلمى (والد الشاعر) .
- كعب بن زهير .
- بجير بن زهير . (أخو الشاعر)

(د) « كل ابن أنثى» في البيت الثاني عشر تدلُّ على :
- الشاعر نفسه .
- الحيوانات جميعها .
- بني البشر .

(هـ) « في عصبة من قريش» في البيت العشرين تدلّ على :

- المسلمين .
- المهاجرين .
- الأنصار .

٢ برزت في القصيدة عدّة أغراض هي : الغزل وذكر المحبوبة ، والاستعطاف والاعتذار إلى الرسول -عليه السلام- ومدحه ، ومدح المهاجرين ، أحدّد الأبيات التي تتناول كلّ غرض .

٣ أبيّن أثر فراق المحبوبةِ (سعاد) في نفس الشاعر .

٤ ما صفاتُ المحبوبةِ الحسّيّةُ التي برزت في القصيدة؟

٥ ما صفاتُ المحبوبةِ المعنويّةُ التي برزت في القصيدة؟

٦ كيف ترى العلاقة التي تربط الشاعر بالمحبوبة كما تبدو في الأبيات : الخامس ، والسادس ، والسابع؟

٧ في البيت الثامن صورة للناقة التي حملته إلى المحبوبة ، أوضّح هذه الصورة .

٨ توقّع الناس أن يُقتل الشاعر ، فتنكّر له الأخلاء ، وتشاغلوا عنه ، فأصبح شريداً طريداً ، ما البيت الذي يدلّ على ذلك؟

٩ أوضح موقف الشاعر عندما ضاقت عليه الأرض من الخوف .

١٠ كيف مهّد كعب لطلب العفو من الرسول -عليه السلام- كما يظهر في الأبيات (١١-١٤)؟

١١ جمع الشاعر في البيت الثالث عشر بين موقفين ، أذكرهما .

١٢ ذكر الشاعر في القصيدة عدّة صفات للرسول- عليه السلام - أذكرها .

١٣ يشير البيت العشرون إلى حقيقة تاريخيّة تتعلّق بالمهاجرين ، أوضّحها .

١٤ أستخرج العبارات التي تدلُّ على أنَّ الشاعر قد دخل في الإسلام .

١٥ اتَّصف المهاجرون بصفات واقعيّة ، وأخرى مثاليّة ، كما في البيتين الأخيرين ، أبيِّن ذلك .

١٦ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة :

(أ) نهج الشاعر نهج شعراء الجاهليّة في بناء القصيدة .

(ب) بُنيت القصيدة على وَحْدَةِ الموضوع .

(ج) يبدو الشاعر متأثّراً بالإسلام بشكل واضح .

(د) مفردات القصيدة قريبة من لغة عصرنا .

هـ طغى الأسلوب الخبريّ على الأسلوب الإنشائيّ في القصيدة .

و تخلو القصيدة من شعر الحكمة .

17 من عواطف الشاعر التي ظهرت في القصيدة : حبّه لسعاد وإعجابه بجمالها ، والقلق والخوف ، وكرهه الوشاة ، وحبّه الرسول –عليه السلام– ، وإيمانه بالإسلام ، وإعجابه بالمهاجرين وتقديره لهم ، أعيِّن الأبيات التي تدلُّ على كلٍّ عاطفة .

18 أوضح جمال التصوير فيما يأتي :

أ فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلوّن في أثوابها الغول

وما تمسَّك بالعهد الذي زعمت ... إلاّ كما يمسك الماء الغرابيل

ب إنَّ الرسول لنور يستضاء به ... مهنّد من سيوف اللّه مسلول .

19 أوضّح دلالة كلٍّ من العبارات الآتية :

أ «شمّ العرانين» .

ب «لايقع الطعن إلاّ في نحورهم» .

ج «في عصبة من قريش» .

د «حتّى وضعت يميني» .



التفعيلة

*** أنشد الأبيات الآتية، وأقطعها:**

١- أبـا الـزهـراءِ قـد جـاوزتُ قَـدْري | بمـدحـكَ بَـيْـد أنّ لـيَ انـتـسـابـا
(أحمد شوقي/ مصر)

أ/ بز/ زهـ/ را/ ء/ قد/ جا/ وز/ ت/ قد/ ري | ب/ مد/ ح/ ك/ بي/ د/ أن/ ن/ ل/ ين/ ت/ سا/ با

ب - - - / ب - - - / ب - - | ب - ب ب - / ب - ب ب - / ب - -

٢- بـانـت سـعـادُ فـقـلـبي الـيـومَ متـبـول | متـيّـمٌ إثـرهـا لـم يـجـزَ مـكـبـول
(كعب بن زهير)

با/ نت/ س/ عا/ د/ ف/ قل/ بل/ يو/ م/ مت/ بو/ لو | م/ تي/ ي/ من/ إث/ ر/ ها/ لم/ يج/ ز/ مك/ بو/ لو

- - ب - / ب ب - / - - ب - / - - | ب - ب - / - ب - / - - ب - / - -

٣- يـا فـؤادي رحـم الـلـه الـهـوى | كـان صـرحـاً مـن خـيـال فـهـوى
(إبراهيم ناجي/ مصر)

يا/ ف/ آ/ دي/ ر/ ح/ مل/ لا/ هل/ هـ/ وى | كا/ ن/ صر/ حن/ من/ خ/ يا/ لن/ ف/ هـ/ وى

- ب - - / ب ب - - / - ب - | - ب - - / - ب - - / ب ب -

نلاحظ بعد تقطيع الأبيات السابقة عروضياً أنها مكوّنة من مجموعة من المقاطع القصيرة(ب)، والطويلة (-)، وأنّها تختلف في عددها، وترتيبها من بيت إلى آخر، وتسمى كلّ مجموعة من هذه المقاطع تفعيلة، ومجموع التفعيلات هي التي تؤلف البيت الشعري.

ففي البيت الأول نجد (ب - - -) تشكّل تفعيلة (مُفاعَلْتُنْ)، و (ب - -) تشكل تفعيلة «فَعولُنْ»

وفي البيت الثاني نجد (- - ب -) تشكّل تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ)، وكذلك (ب ب -) تشكّل تفعيلة (فَعِلُنْ)،

أمّا في البيت الثالث فنجد(- ب - -) وهي تفعيلة (فاعِلاتُنْ)، وهكذا.

وعند استقراء الشعر العربي كلِّه، وجدت ثماني تفعيلات فقط تتردد فيه، وهي :

١ **مُفَاعَلَتُنْ** ب - ب ب -

وتأتي بصورة أخرى هي :

مُفاعَلْتُنْ ب - - -

٢ **فَعولُنْ** ب - -

وتأتي بعدة صورة أهمّها :

فَعولُ ب - ب

فَعو ب -

٣ **مُسْتَفْعِلُنْ** : - - ب -

وتأتي بعدة صور، أهمّها :

مُتَفْعِلُنْ : ب - ب -

مُسْتَعِلُنْ : - ب ب -

مُسْتَفْعِلْ : - - -

٤ **فاعِلاتُنْ** : - ب - -

وتأتي بصور، أهمّها :

فَعِلاتُنْ : ب ب - -

فالاتُنْ : - - -

فاعِلا : - ب -

فَعِلا : ب ب -

٥ **مَفاعيلُنْ** : ب - - -

وتأتي بصور، أهمّها :

مَفاعِلُنْ : ب - ب -

مَفاعي : ب - -

٦ **فاعِلُنْ** : - ب -

وتأتي بصور، أهمّها :

فَعِلُنْ : ب ب -

فَعْلُنْ : - -

٧ **مُتَفاعِلُنْ** : ب ب - ب -

وتأتي بصور، أهمّها :

مُتْفاعِلُنْ : - - ب -

مُتَفاعِلْ : ب ب - -

مُتَفاعِلاتُنْ : ب ب - ب - -

مُتَفا : ب ب -

٨ **مَفْعولاتُ** : - - - ب

وأهمّ صورها :

مَفْعُلاتُ : - ب - ب

ومما يجدر ذكره أنّ هذه التفعيلات لا تأتي بشكل عشوائي في الشعر، بل تأتي بشكل منظّم لتشكّل ستةَ عشرَ وزناً شعرياً، يُسمّى كلٌّ منها بَحْراً .

أستنتج :

١ التفعيلة : هي وحدة موسيقية تتكون من مقاطع قصيرة وطويلة، من مجموعها -حسب نظام معين- يتألف البيت الشعري .

٢ التفعيلات ثمانٍ، هي :

أ مُفاعَلَتُن ب - ب ب -

ب فَعولُنْ ب - -

ج مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -

د فاعِلاتُنْ - ب - -

هـ مَفاعيلُنْ ب - - -

و مُتَفاعِلُنْ ب ب - ب -

ز فاعِلُنْ - ب -

ح مَفْعولاتُ - - - ب

تدريب :

أقطّع الأبياتَ الآتيةَ، وأحاولُ التعرّف على تفعيلاتِ كلٍّ منها :

مثال :

أخـــي جـــاوز الـــظّـــالمـــون المَـــدى   فـــحـــقّ الجـــهـــادُ وحـــقّ الـــفـــدا
(علي محمود طه)

ب– – / ب – – / ب – – / ب –   ب – – / ب– ب/ ب – – / ب –

فعولن / فعولن/ فـعـــولـــن/ فـــعـــو   فعولن / فـــعـــول/ فـــعـــولـــن/ فـــعـــو

١– إنّ الرسـولَ لـنـورٌ يُستـضـاءُ بـه   مُـهَـنّـدٌ مـن سـيـوف الـلـه مـسـلـولُ

(كعب بن زهير)

٢– ريمٌ على القاع بين البان والعلمِ   أحـلّ سـفـك دمـي فـي الأَشْـهُـرِ الحُـرُمِ

(أحمد شوقي)

٣– وغـــريـــرةٍ فـــي المـــكـــتـــبـــهْ   بـــجـــمـــالـــهـــا مـــتـــنـــقِّـــبَـــهْ

(إبراهيم طوقان)

٤– لخـولـةَ أطـلالٌ بـبـرقـة ثَـهْـمَـدِ   تـلـوح كـبـاقـي الـوَشْـمِ فـي ظـاهـر الـيـدِ

(طرفة بن العبد)

٥– فـلـسـطـينُ الحـبـيـبـةُ كـيـف أحـيـا   بـعـيـداً عـن سـهـولِـكِ والـهـضـابِ

(عبد الكريم الكرمي – أبو سلمى)

٦– المسجدُ الأقصى أجئت تزوره   أم جـئـت مـن قـبـلِ الـضَّـيـاع تـودّعـهْ

(عبد الرحيم محمود)

فائدة

تقول العرب : أرضٌ واعدة، كأنّها تَعِدُ بالنَّبات، وسَحابٌ واعد، كأنّه يعد بالمطر . ويُقال للدابّة والماشية إذا رُجّي خيرها وإقبالها : واعد، وهي اسم فاعل من (وعد)، ومصدرها الوعد، وغالباً يُستخدم في العربية للدلالة على وعد الخير .

أما الفعل (أوعد)، ومصدره(إيعاد)، فتستخدم في الشّر

قال عامر بن طفيل :

وإنـي إن أوعـدتُـه، أو وعـدتـه   لأُخْلِفُ إيعادي، وأنْجزُ موعدي .

وعليه جاء قول كعب :

أنبـئـت أنَّ رسـول الـلـه أوعـدنـي   والعفو عند رسول الله مأمولُ .

التدريبات اللغويّة

١- في القصيدة كثير من أسماء المفعولين، أعينّها، وأذكر فعل كل منها .

٢- يأتي وزن «أفعل» الذي مؤنثه «فعلاء» صفة مشبهة تدلُّ على الثبوت، أو الثبوت النسبيّ، أستخرج الصفات التي وردت في القصيدة على أيّ من الوزنين، وأذكر مذكّر الصفة المؤنثة، ومؤنث الصفة المذكّرة منها .

نشاط

أعود إلى بُردة البوصيري، وأختار أجمل عشرة أبيات منها، وألقيها أمام زملائي .

أقرأ وأستمتع ✻✻✻✻✻✻✻✻✻

أقدار الرجال

قال أبو إسماعيل بن القاسم البغدادي : أخبرنا أبو بكر السكن بن سعيد قال : أخبرنا عليّ بن نصر الجهضمي قال : دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان- رحمه اللّه-، فقال عبد الملك بن مروان : أأنت كُثَيِّرُ عَزَّة؟ قال نعم ؛ قال : «أن تَسْمَعَ بالمُعيْديِّ خيرٌ من أن تراه»، فقال : يا أمير المؤمنين، كلٌّ عند محلّه رَحْب الفِناء، شامخُ البناء، عالي السَّناء ؛ ثم أنشأ يقول :

تَرَى الرجلَ النَّحيف فَتَزْدرِيه	وفي أثوابه أسَدٌ هَصُورُ
ويُعْجِبُك الطَّرِيرُ إذا تراه	فَيُخلِف ظَنَّك الرجلُ الطريرُ
بُغَاثُ الطَّيْرِ أطْوَلها رقاباً	ولم تَطُلِ البُزَاةُ ولا الصُّقورُ
خَشَاشُ الطير أكثرُها فِراخاً	وأُمُّ الصَّقْر مِقْلاتٌ نَزُورُ
ضِعافُ الأُسْد أكثرُها زَئيراً	وأصْرَمُها اللَّواتي لا تَزِيرُ
وقد عَظُم البعيرُ بغير لُبٍّ	فلم يَسْتَغْن بالعِظَم البعيرُ
يُنَوَّخُ ثم يُضْرَب بالهَرَاوَى	فلا عُرْفٌ لديه ولا نكيرُ
يُقَوِّده الصبيُّ بكلِّ أرضٍ	ويَنْحَرُه على التُّرب الصغيرُ
فما عِظَمُ الرجال لهمْ بِزَيْنٍ	ولكن زَيْنُهم كَرَمٌ وخِيرُ

فقال عبد الملك : للّه دُّره! ما أفصحَ لسانه، وأضبطَ جَنانه، وأطولَ عِنَانه! واللّه إني لأظنّه كما وصف نفسَه.

من كتاب الأمالي لأبي علي القالي ج٢ ص ٤٦-٤٧





يحيى بن يَعْمُرَ..شجاعة في الحقّ

(د. محمد رجب البيومي)

بين يدي النصّ

يُعَدُّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ (٣٩هـ – ٩٥هـ) من أكثر الشخصيّات التاريخيّة العربيّة إثارة للجدل، وعندما يَمْثُلُ أمام محكمة التاريخ سينهض من يدّعي عليه، ويعدّد مثالبه؛ فيذكر قسوته، وأخذه المناوئين بالشبهات، وإطلاقه العنان للسيف، وقتله ابن حواري رسول اللّه عبد اللّه بن الزبير– رضي اللّه عنهما– وسعيد بن جبير، وهو من خيرة التابعين، وخلقاً كثيراً. . .

وسينبري من يحامي عنه، ويذكر أنّه كان رجلَ دولةٍ قويّاً، وسيذكر فصاحته، وذكاءه، وحزمه، وإصلاحاته النقديّة، وعنايته بمشاريع الريّ، وفتحه بلداناً كثيرة، وخيوله التي وطئت بلاد السند والهند، وإخماده أقوى ثورتين كادتا تعصفان بدولة الأمويّين: ثورة عبد اللّه بن الزبير، وثورة ابن الأشعث، وولايته على مكّة والمدينة والطائف، ثُمّ ولايته على العراق التي دامت عشرين سنة، تمكّن خلالها من توطيد دعائم دولة بني أميّة في العراق.

والنصّ، الذي بين أيدينا، مقالة تاريخية تصوّر مقارعة بين الحجّاج ويحيى بن يعمر، ليست بالسيف، ولكنّها كانت بالحُجّة على ملأ من الناس، كان فيها يحيى صاحبَ الحجّة المُفْحِمة التي جعلت الحجّاج يبهت، وغاية ما قام به أن نفى يحيى إلى خراسان.

والدكتور محمد رجب البيومي باحث عربيّ من مصر، سخيّ العطاء، ولد عام ١٩٢٣م، وتلقّى تعليمه في جامعة الأزهر، وتدفّقت بحوثه ومقالاته عَبْرَ الكثير من كُبريات المجلات المصريّة والعربيّة.

حصل الدكتور محمد رجب البيومي على جوائزَ كثيرةٍ من مجمع اللغة العربيّة، والمجلس الأعلى للفنون والآداب في مصر. وهو عضو مجمع البحوث الإسلاميّة، ورئيس تحرير مجلّة الأزهر المصريّة.

له ديوان شعر مطبوع بعنوان: (صدى الأيام)، وله مسرحيّات شعريّة، وهو ما فتئ يحاور ويحاضر، ويكتب عمّا يكابد.

يحيى بن يَعْمُر... شجاعة في الحقّ

(د. محمد رجب البيومي)

كان يحيى بنُ يعمرَ العدوانيّ من المتضلّعين من علوم اللغة والشريعة ، ومن أفاضل التابعين ، وقد شارك مشاركةً مثمرة في غرس بذور النحو مع أبي الأسود الدؤليّ، ثمَّ إنَّه كان كاتباً لا يتلقّى العلم مشافهة فحسب ، بل يدوّن ويسجّل ، وقد عثر على بعض الصحف الأثريّة مهمورةً باسمه ، كما أنَّه المخترع الأوَّل لنقط الحروف ، نقط الإعجام بالاشتراك مع نصر بن عاصم الليثي بعد أن خافا اللبس . هذا إلى تضلّع واسع من اللغة ، إذ كان لا يُسألُ عن كلمة ينطق بها بدويّ مُصْحِرٌ إلاّ شرحها ، واستشهد عليها من محفوظه ، هذا بعض ما يشير إلى مكانته في علوم العربيّة ، أمّا آراؤه العلميّة في الفقه والتفسير والحديث ، فأكثر من أن يلمَّ بها ملمّ في نطاق وجيز ، ولسنا هنا بصدد إيضاح مركزه العلميّ، ولكنَّنا نمهّد لإيضاح عظمته النفسيّة ، وعزَّته الخلقيَّة ، فقد كان من الشجاعة الأدبيّة في الحقِّ ، والجرأة الخلقيّة في مواجهة الطغيان بالمكان السّامق ، والمنزل المرموق ، وقد شاء له القدر أن يُبتلى بالحجّاج ، أو يُبتلى الحجّاج به ، فواجه ، وكابر ، وأدَّى دوره مرفوعَ الرأس ، عاليَ الجبين .

لقد رأى الحجَّاج أنَّ الكوفة تهيم حُبّاً بالحسين بن عليّ ، وتجعل من ذكراه المؤسية مُنحدراً للدمع ، ومَصْعَداً للزفير ، وقد كافح وجاهد في تبديد هذا الحبِّ الوثيق فما استطاع ، وكان يعلم أنَّ قرابة السبط الشهيد من رسول اللّه تجمع عليه القلوب ، وتضعه بين الجوانح والشِّغاف ، ففكّر وقدَّر ، ثم رأى أن يعلن أنَّ الحسين هو ابن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب وليس من ذريّة محمّد بن عبد اللّه (ﷺ) ؛ لأنَّ انتسابه لفاطمة لا يغيِّر من الأمر شيئاً ، فالأب هو المعتبر في النسب دون الأُمّ على قول من قال :

بَنُوْنا بَنُو أبنـائِنا ، وبنـاتُنـا　　　بَنُوْهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعـد

وقد خطب في ذلك وأطال ، وأخذ يتتبَّع مخالفيه سجناً وتشريداً ، ويرسل عيونه في الكوفة ؛ ليأتوه بمُعارضٍ يَصدر عن غير رأيه ، فيجعلَ من عقابه مثلاً

المتضلّعون : المتمكّنون .
التابعون : مفردها تابعيّ، وهو من التقى الصحابة ، ومات على الإسلام .
مهمورة : مختومة (فارسيّة معرَّبة) .
الإعجام : نقط الحروف المتشابهة الرسم .
تضلّع : امتلأ ما بين أضلاعه .
السامق : العالي و المرتفع .
المرموق : الجميل .
ذكراه المؤسية : ذكرى مقتله المحزنة .
السِّبْط : ولد الابن والابنة ، والمراد هنا ولد الابنة .
الجوانح : الضلوع القصيرة ممّا يلي الصدر ، مفردها جانحة .
الشِّغاف : غلاف القلب .
عيونه : جواسيسه .

رادعاً لغيره، وسَرْعان ما جاءه الخبر: إنَّ يحيى بن يعمر سئل عن الحسين وانتمائه لمحمّد(ﷺ)، فأجاب في المسجد الجامع: إنَّ الحسن والحسين من ذريّة رسول اللّه، وإنَّ الحجّاج يحكم ولا يُفتي، فإذا أفتى فعن غير علم واعتقاد.

لم يُدهش الحجّاج لما بلغه، فهو يعرف في يحيى جرأة وشجاعة، وكثيراً ما اصطدم به في جدل فكري، فكان صاحبَ الحجَّة الفاصلة، والمنطق الراجح، دون أن تعصفَ به رَهْبة، أو يَلين من ثباته إيعاد، ثم هو بعد يناصر في اعتدال، فلا يوازن بين الصحابة لينصر فريقاً على فريق، ولكن ليضع الحقَّ في نصابه مستعصماً بالعروة الوثقى من الإيمان، على أنَّه من وراء ذلك مسموع الكلمة، محترم الرأي، فإذا أفتى بما يعارض الحجّاج فقد تمكّن من قلوب الناس، وذهبت دعوى الحجّاج في الحسين أباديد، ماذا عسى أن يصنع به وقد اصطدم منه بِداهية دَهْياء؟ لا بدَّ أن يتمكَّن من إسكاته عن طريق الادّعاء والتعنّت، فيلزمه بنصٍّ واضح من القرآن يؤيّد دعواه!

إيعاد: وعيد.

العروة الوثقى: الإسلام.

أباديد: متفرّقة.

وليس في القرآن في منطق الحجّاج ما يثبت ذلك، فإذا أعلن يحيى عجزه عن الاستشهاد بالقرآن فقد قامت عليه الحجَّة في رأي الجمهرة من العامّة، وله بعد ذلك أن يتطاول عليه مستكثراً بالسلطان والجبروت حتّى يخذله خذلاناً لا نُجح بعده.

هكذا قدَّر الحجّاج وأراد، ثمَّ تعجَّل فعقد مجلساً حاشداً من أعوانه ووجهاء الكوفة، ودعا معهم شِيعة يحيى ومقدري علمه وفضله؛ لينكشف أمامهم في المعمعة، فيضيع ما ينسب إليه من علم وثبات، ثم أرسل من يحضر يحيى؛ ليتجرّعَ كأس الهزيمة على انكسار، وحانت الساعة المرتقبة، فحضر الرجل؛ ليرى حفلاً غاصّاً بالجُموع، وقد تصدَّره الحجّاج كالحَ الوجه، مُقطّبَ الجبين، وقد امتدت العيون، واشرَأَبّت الأعناق؛ لترى العالم الوقوريتقدَّم في اطمئنان، فيلقي تحيّة الإسلام، ثم يهمُّ بالقعود، فيصيحُ به الحجّاج: «لا تقعد يا يحيى، وأوضحْ لنا رأيك في صلة الحسين برسول اللّه (ﷺ)».

فيردّيحيى في كبرياء: الحسينُ والحسنُ من ذريَّة رسول اللّه(ﷺ)، وإن غضب الحجّاج.

فيتنمَّرُ الحجّاج متحفّزاً، ويصيح: ألَدَيْكَ دليلٌ من كتاب اللّه؟

فيردّ يحيى في ثقة بالغة: معي الدليل من القرآن.

المعمعة: المعركة، والمراد حلبة الجدال.

كالح الوجه: عابس.



فيضرب الحجّاج كفّاً بكفٍّ، ويقول متهكّماً: ما شاء اللّه! أفي القرآن أنَّ الحسن والحسين من ذريّة رسول اللّه؟! لقد قرأته مئاتِ المرَّات، فما وجدت ما تقول يا رجل!

فيتطلّع يحيى إلى الحاضرين، ثم يصيح بصوت مجلجل، وإيمان وثّاب:

مجلجل: شديد.

قال اللّه – تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ (الأنعام ٨٣-٨٥)

ثم تلفَّت إلى الجمهور قائلاً: أيكون عيسى بنُ مريمَ من ذريّة إبراهيمَ بنصّ القرآن، ولا يكون الحسينُ من ذريّة رسول اللّه، وبينهما من القرابة الدانية أكثرُ ممّا بين عيسى وإبراهيم أيُّها الناس؟!

لقد جاء الدليل صاعقاً قاصماً، وقد اعتصم الحجّاج بذكائه ليسعفَه بردّ مضلّل فما استطاع، وبدت الفرحةُ والشماتة في عيون الجالسين، فزادت من ضيق الحجّاج وانبهاره، ثم رأى أن يتراجعَ في موقف ضائقٍ يضغط عليه بآصاره، فابتسم في تصنُّع، وقال: اجلس يا يحيى. فقد فاتني هذا الاستنباط.

الآصار: الأحمال الثقيلة.

ولم يشأ أن يُصرفَ القومُ بعد ما لحقه من خزي فاشل، فرأى أن ينهض فيعترف بأنَّ القرآن بحرٌ لا ساحلَ له، وأنَّ العربيَّة الفصحى لا تُسْلِسُ قيادَها لغير من يحفظ القرآن، وأنَّه هو وحده الذي أمر يحيى بنَ يعمر ونصرَ بنَ عاصمٍ أن يضعا النقط على حروف المصحف، لتسهلَ سبيل الحفظ الدقيق، والاستظهار الصحيح، ورأى أن يجامل يحيى، فاتّجه إليه سائلاً: أتجدني ألحن في قولي يا بنَ يَعْمر؟

فابتسم يحيى، وقال في لهجة ذات مغزى خاصّ: الأميرُ أفصحُ من ذلك.

فاغتاظَ الحجّاجُ، وصاح قائلاً: عَزَمْتُ عليك، أتجدُني ألحن؟

عزمت عليك: استحلفتك.

فقال يحيى بمِلء فمه: نعم أيّها الأمير.

فنظر منبهراً، وقال: ألحن في أيِّ شيء؟!

فصاح يحيى: في كتاب اللّه.



فنهض الحجّاج مغتاظاً وهو يقول: ذلك أسوأ لو كان، ففي أيِّ حرف لحنت؟ فردّ يحيى في تحدٍّ: لقد قرأت بالمسجد الجامع: ﴿[illegible]﴾. التوبة: ٢٤

فضممت الباء في (أحبّ) وهي مفتوحة!

فتغيّر وجهُ الرجل، وحدَّثته نفسُه أن يهمَّ بصاحبه، ولكنَّ انهيارَه النفسيَّ أورثه تردّداً لا عَهْدَ له به، ثم إنَّه خشيَ أن يصيبَه بسوء، فيتناقلَ الناسُ في الأمصار قصَّة حجاجه في نسب الحسين، وينتهي إلى قصر دمشق ما كان من تهوّره حين جادل في أمر لا يقبل الجدل، فمكّن لخصوم الخلافة من الانتصار.

وشاء بعض الحاضرين أن يصرفَ الحديث إلى موضوع آخرَ، فأخذ يسأل الحجّاج عن مدينة واسط التي شيَّدها باذلاً جهدَهُ الجاهد في التَّعمير والتَّثمير، وكان الحجّاج قد ارتاح إلى هذا الانتقال المُنْقِذ، فأخذ يُسْهِبُ في تقدير كفايته، ويبيِّن حُسْنَ اختياره المكان، وسخاءَه في الإنفاق والتشييد، ويُحصي أعداد من قاموا بالبناء من الفعلة والعمّال، وما استخدم من الماشية والحيوان، وما أنفق من الدرهم والدينار، ثم رأى أن يُصانعَ يحيى؛ ليظهرَ أمام الناس بأنَّ هزيمته لم تنلْ من نفسه، وأنَّ الأمرَ لا يخرجُ عن مجرَّد رأي يخطئ ويصيب، فَرَبَّت على كتفه برفقٍ، ثم قال: لم تذكر لنا رأيك في مدينة واسط يا يحيى!

يصانع: يداري ويلاين.
ربت: ضرب بلطف.

فسكت الرجل، ولم يردّ، وتوجَّهت العيون إليه، فزادت من حَرَجِ الحجّاج وتورّطه، فأعاد السؤال مغيظاً.

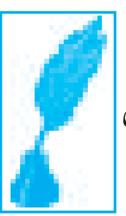
فقال يحيى: أيّها الأمير، ماذا أقول عن واسط، وقد شيَّدتها من غيرِ مالك، وسيسكنها أهلك؟!

فنفد صبر الحجاج، وتلهَّب الجمر في عينيه، ثُمَّ صاح في انفعال: ما حملك على هذا؟

فقال يحيى في اعتداد: ما أخذ اللّه– تعالى– على العلماء في علمهم ألاّ يكتموا الناس حديثاً، فأطرق الحجّاج مُنْخذلاً، وسادَ صمتٌ حائرٌ غمر المكان لحظات، ورأى أن يقوم بعملٍ يُنقذ خشيته، فصاح بيحيى: لا تساكنّي ببلد أنا فيه، فاذهبْ منفيّاً إلى خراسان! ثم نهضَ من مكانه مخذولاً ليتفرَّق الناس، كلٌّ إلى مثواه. قال الراوي: وذهب يحيى بن يعمر إلى خراسانَ، فوجد صيتَه الطائرَ يسبقُه هناك، ورأى الجميعَ يتحدَّثون بمجابهته للحجّاج مُكبرين مُقدّرين ودنا خراسانيّ، فسأله في تعجّب: ألم تَخْشَ سيفَ الحجّاج؟!

فردَّ في إيمان الواثق: لقد ملأتْني خَشْيَةُ اللّه، فلم تدع مكاناً لخشية إنسان.

المناقشة والتحليل



١ كان يحيى بن يعمر مُتضلِّعاً من علوم الشريعة والعربيّة، وله في علوم العربيّة إسهامان مميّزان ما هما؟

٢ اجتمعت في يحيى بن يعمر صفات خُلُقيّة كثيرة، أُسمّي ثلاثاً منها.

٣ دار جدل بين الحجّاج ويحيى حول بنوّة الحسين والحسن لرسول اللّه. في ضوء ذلك أجيب عمّا يأتي:

أ) ما موقف كلٍّ منهما؟

ب) ما حجّة كلٍّ منهما؟

ج) كيف تخلّص الحجّاج من الموقف؟

٤ يعكس بيت الشعر العربيّ القديم:

«بنونا بنو أبنائنا، وبناتنا بنوهنَّ أبناءالرجال الأباعد».

رؤية اجتماعيّة لدى العرب قديماً، أوضّحها، وهل ما زالت هذه الرؤية موجودة في واقعنا المعيش؟

٥ نفى الحجّاج يحيى إلى خراسان، ما الذي ثناه عن الفتك به بعدما عزم على ذلك؟

٦ قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾.

بعد قراءة الآية أجيب عن الأسئلة الآتية:

أ) في أيِّ كلمة من الآية لحن الحجّاج؟

ب) ما الذي أوقع الحجّاج في اللحن من وجهة نظرك؟

ج) لقد قيل: «كفى بالمرء نبلاً أن تعدَّ معايبه» في ضوء هذا القول، ما الدلالة التي يحملها تسجيل لحن واحد في حياة الحجّاج على لغته وفصاحته؟

٧ أشرح العبارتين الآتيتين:

أ) «ماذا أقول عن واسط وقد شيّدتها من غير مالك، وسيسكنها أهلك».

ب) «الحجّاج يحكم، ولا يفتي».

٨ أعلّل كّلاً ممّا يأتي :

أ كان يجري على لسان يحيى بن يعمر بعض غريب اللغة .

ب أسرع الحجّاج إلى عقد مجلس حاشد؛ ليناظر يحيى في شأن القضيّة المحوريّة التي يدور حولها النصّ : هل الحسن والحسين من ذريّة محمد(ﷺ) ؟

ج اختار يحيى سبيل مواجهة الحجّاج بالحجّة .

٩ من خصائص أسلوب الكاتب : التأثّر والاقتباس من القرآن الكريم ، والميل إلى أسلوب الحوار ، والترادف من مثل قوله : يدوّن ويسجّل ؛ لأنَّ إحدى اللفظتين تغني عن الأخرى ، واستخدام لغة وصفيّة ، واستخدام ألفاظ جزلة . . . أمثّل على كلٍّ خصيصه بمثال واحد .

١٠ أستخلص ثلاثةً من الدروس المستفادة من النّص .

١١ أبيّن جمال التصوير فيما يأتي :

أ « وقد شارك مشاركة مثمرة في غرس بذور النحو مع أبي الأسود» .

ب «إن العربيّة الفصحى لا تسلس قيادها لغير من يحفظ القرآن» .

ج « وتلهّب الجمر في عينيه» .

١٢ أعيّن المشبّه والمشبّه به (طرفي التشبيه) فيما تحته الخطّ :

أ « ليتجرّع كأس الهزيمة في انكسار» .

ب «فيعترف بأنَّ القرآن بحر لا ساحل له» .

التدريبات اللغويّة

١- وردت في النّص لفظة (مُصْحِر)، وهي من الفعل (أصحر) المزيد بالهمزة قبل فاء الفعل، وقد أفادت الدخول في المكان(الصحراء)، فماذا نقول لمن يدخل كلاً من : العراق، نجد، تهامة، مصر؟

٢-أصل بين الكلمة في العمود الأيمن وما يناسبها في العمود الأيسر، وأحدد المعنى.

العمود الأيمن	العمود الأيسر
داهية	عمياء
جهالة	ليلاء
ليلة	جهلاء
ضلالة	دهياء

٣- (يحيى ويعمر) علمان منعا من الصرف لعلّتين: العلميّة، وعلّة أخرى، أذكرها.

٤- أذكر نوع الحال فيما تحته خطّ: « ثُمّ نهض من مكانه مخذولاً ليتفرَّق الناس كلٌّ إلى مثواه. قال الراوي: وذهب يحيى بن يعمر إلى خراسانَ، فوجد صيته الطائر يسبقه هناك، ورأى الجميع يتحدّثون بمجابهته للحجّاج مكبرين مقدّرين، ودنا منه خراسانيّ، فسأله في تعجّب: ألم تخش سيف الحجّاج؟! فردّ في إيمان الواثق: لقد ملأتني خشية اللّه فلم تدع مكاناً لخشية إنسان».

٥- ما المعاني المستفادة من الزيادات فيما تحته خطوط:

أ- «فابتسم في تصنّع».

ب- «فيتنمّر الحجّاج متحفّزاً».

جـ- «ليتجرّع كأس الهزيمة».

د- «.. بل ناوشوه وقارعوه».

التعبير

أكتب مقالة تاريخيّة عن موقف لإحدى الشخصيّات العربيّة تتبدّى فيه الجرأة، أو التمسُّك بالرأي، أو الشجاعة في قول الحقّ أمام السلطان، مستعيناً بخطّة مقالة «يحيى بن يعمر . . . شجاعة في الحقّ» وبما عرفت عن المقالة التاريخيّة .

مهارات دراسيّة

من ألوان المقالة الموضوعيّة المقالة التاريخيّة ، وتعتمد على جمع الروايات والأخبار والحقائق ، وتمحيصها وتنسيقها وتفسيرها وعرضها .

وللكاتب أن يتّجه في كتابتها اتّجاهاً موضوعيّاً صرفاً تتوارى فيه شخصيّته ، وله أن يضفي عليها غلالة إنسانيّة رقيقة ، فيزيّنها بالقصص ، ويربط بين حلقات الوقائع بخياله ، حتّى تخرج منها سلسلة متّصلة مستمرّة . ويعنى كاتبها كما في كل ألوان المقالة الموضوعيّة بوضع تصميم ، وخطّة لما يكتب .

وخطّة المقالة هي أسلوبها من حيث التقسيم والترتيب ؛ لتكون قضايا المقالة مترابطة ، بحيث تكون كلّ قضيّة نتيجة لما قبلها ، مقدّمة لما بعدها ، حتّى تنتهي جميعاً إلى الغاية المقصودة . وهذه الخطّة تقوم على المقدّمة والعرض والخاتمة .

نشاط

يمثل طالبان دور الحجّاج ودور يحيى بن يَعْمُر ، فيتحاوران على مسمع من زملائهما .

أقرأ وأستمتع ************

مجنون بني عِجْل

خرج الحجّاج يوماً متنزّهاً ، وانفرد بنفسه فإذا هو بشيخ من بني عجل ، فقال له : من أين أيّها الشيخ؟قال : ابن القرية . قال الحجّاج : كيف ترون عمّالكم؟ قال : شرّ عمّال ؛ يظلمون الناس ، ويستحلّون أموالهم . قال الحجّاج : فكيف قولك في الحجّاج؟ قال الرجل : ذاك ما وَلِيَ العراق شرّ منه ، قبّحه اللّه ، وقبّح من استعمله . قال الحجّاج : أتعرف من أنا ؟ قال: لا . قال : أنا الحجّاج . قال الرجل : جُعِلْتُ فداك . أو تعرف من أنا؟ قال : لا قال : أنا أبو عجلان ، مجنون بني عجل ، أُصْرَعُ في كلّ يوم مرّتين ، إحداهما في مثل هذا الوقت ، فضحك الحجّاج وخلّى عنه .

أطلقوا هذا لصدقه وهذا لفعله

قال المدائنيّ : أُتِيَ الحجّاج بأسيرين من أصحاب ابن الأشعث ، فأمر بقتلهما ، فقال أحدهما : إنَّ لي عندك يداً (معروفاً) . قال : وما هي؟ قال : ذكر ابن الأشعث يوماً أُمَّك ، فرددت عليه ، فقال : ومن يشهد لك؟ قال : صاحبي هذا! فسأله ، فقال : نعم! فقال : ما منعك أن تفعل كما فعل؟ قال : بُغْضُكَ . فقال الحجّاج : أطلقوا هذا لصدقه ، وهذا لفعله ، فأطلقوهما . (البداية والنهاية/ ابن كثير . ج٩ ص : ١٢٥) .

الدرس ١٧

سباق العِقبان والنُّسور

(فؤاد حجازي/ مصر)

بين يدي النصّ

قصة (سباق العقبان والنسور) قصة قصيرة. والقصة القصيرة شكل قصصي ظهر في الغرب في القرن التاسعَ عشرَ. وتتميز بـ: وَحْدَة الحدث، والتكثيف، والصراع. وتختلف مناهج القصة القصيرة مِنْ حيثُ البنية الفنية، فمن الكتاب من يُعْنى بعنصر الحادثة، ومنهم من يُؤْثر التركيز على الشخصية، ومنهم من يركز على الفكرة.

و(سباق العقبان والنسور) تقوم على الفكرة، وهي قصةٌ رمزيّة، على لسان الحيوان، وتهدف إلى تعميق الوعي الوطني.

وكاتب القصة، فؤاد حجازي، أديب عربي معاصر، من مصر. وهو من مواليد المنصورة عام ١٩٣٨. كتب الرواية، والمسرحية، والقصة القصيرة. وبعد عشرين عاماً من الكتابة اتجه للكتابة للفتيان. وقصة (سباق العقبان والنسور) من المجموعة القصصية (الأسد ينظر في المرآة) ١٩٩٠، الموجهة للفتيان، نال عنها الكاتب جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال في مصر عام ١٩٩٣م.



سباق العِقبان والنُّسور

(فؤاد حجازي/ مصر)

عادت العِقبانُ من رحلتها اليومية لجلب الطعام، فوجدت النسورَ قد احتلت أوكارها، وطردت صغارَها منها. استفسرت العقبان عن سبب ذلك، فأخبرهم قائد النسور أنهم قرروا الاستيطان في هذه الجبال. وطلب من العقبان أن تبحث لها عن مكانٍ آخر.

قال قائد العِقبان: هل هذا جزاؤنا، أن أتحْنا لكم فرصةً للراحة، وإصابةَ شيء من الغذاء قبل مواصلة رحلتكم؟

شمخ قائدُ النسور بمنقاره ناحيةَ السماء، وقال: لماذا يتحتَّم علينا الرحيل؟ ارحلوا أنتم، وسوف نستضيفكم إذا حضرتم، في أي وقت.

التمعت عينا قائد العِقبان دهشةً، وقال: ولكن هذا وطننا!

رفرفَ قائدُ النُّسور بجناحيه، وجاوبته بقيةُ النُّسور برفرفةِ أجنحتها، وقد أبرزت مخالبها. وعلى الفَوْر، وقفت العقبان متحفِّزةً وقد أشرعت مناقيرها.

أدرك عُقابٌ حكيم أن كارثةً سوف تحدث للعِقبان، إذا تقابل الفريقان. ونظر الحكيم إلى ما وراء النُّسور، فلمح العصافيرَ الإسبانيةَ و(أبو فصادة الليموني) والغربان وسائر الطيور المهاجرة، ولم يجد أحدا من أهل الجبال، فإذا وقع القتال، ناصرت الطيور المهاجرة النسور، وقاتلت العقبان وحدها.

قال العُقاب الحكيم: بدلاً من أن نتقاتل جميعاً، فيسقط قتلى وجرحى كثيرون، أقترحُ أن تُرشِّحَ النُّسور خمسةً من الأشداء، وأن تُرشِّحَ العِقبانُ خمسةً من الأشداء، وأن نقيمَ بين المختارين سباقا، والفريق الفائز يصبح من حق أهله الإقامة في هذا المكان.

ابتسم قائدُ النسور، وطلب مُهْلةً يشاور فيها باقي النسور. تبادلت النسور النقاش، ووافقت على السباق، فإذا كسبته سيكون لها حقٌّ في الاستيلاء على أوكار العقبان، ولن يستطيعَ أحد المطالبة بإخراج النسور منها، مهما تكن حجته. وبذلك تستقر النسور في أرض ذات جو معتدل، ساطعةٍ شمسُها،

العِقبان: مفردها عُقاب. وهو من كواسر الطير، قوي المخالب، حاد البصر، له منقار قصير أعقف.

النسور: مفردها نسر. طائر من الجوارح. قوي. له منقار مدبب ذو جوانب مزودة بقواطع حادة، وله قائمتان حادتان عاريتان ومخالب قصيرة ضعيفة. وهو سريع الخطى، بطيء الطيران، يتغذى بالجيف، ولا يهاجم الحيوان إلا مضطراً.

شمخ: تكبّر وتعظم.

أوكار: مفردها وَكْر. والوكر عشّ الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ.

وتستريح من رحلتها السنوية كلَّ شتاء، هرباً من ثلوج أوروبا إلى دفء إفريقية، وتعود في الربيع.

تساءل أحد النسور: ولكن... إذا خسرنا السباق؟

قال قائد النسور متهكماً: لن نخسر شيئاً، انظر إلى مخالبنا القوية، وانظر إلى مخالبهم الضعيفة، وانظر إلى مناقيرنا الحادة، و انظر إلى مناقيرهم المعقوفة.

طارت النسور وضحكت. انتقَوْا خمسة نسورٍ قوية العضلات، سريعة الانقضاض على الفرائس، قادرة على الطيران مدة طويلة.

واجتمعت العِقبان للتشاور في الأمر، وانتقد أحد العِقبان العُقابَ الحكيم قائلاً: هذه بلادنا من قديم الأزل، فلماذا نُخْضعُ إقامتنا فيها لنتيجة سباق قد نخسره؟

قال العُقاب الحكيم: لقد عدنا فوجدنا النسور قد استولت على أوكارنا بالفعل، ورأيت كثرتها، وكثرة من تساندها من الطيور المهاجرة، فلم يكن أمامي خيارٌ آخر. ثم من قال: إن العِقبان تخسر سباقا فوق جبالها...؟!

انتقت العِقبانُ خمسةً من الأشداء منها، تتمتّع بالذكاء، وقوة العضلات، وسرعة الطيران.

اجتمع الفريقان، وقال حكيم العِقبان: سيطيرُ كلُّ فريق من أعلى قمةٍ في الجبال إلى السهل، ثم يعودُ إلى هنا، وفي مِنقارِ كلِّ واحد فريسة، والفريق الذي يحمل فرائسَ أكبر، ويصلُ أسرع، يكون هو الفائز. ثم نعيد الأمر مرة أخرى، ومن يفز في المرتين يكن له حق الإقامة.

وافقت النسور والعقبان على الاقتراح، فأشار الحكيم للنسور والعقبان المختارة أن تصعد إلى القمة. وأعطى إشارة بجناحه، فانطلق الفريقان في سرعة خاطفة نحو السهل.

سرعان ما عادت النسور تحمل فرائس من حيوانات ضخمة، تلوت بين مناقيرها، عاجزة عن الإفلات، وقد سالت من بعضها الدماء. وبعد قليل جاءت العِقبان، وقد حملت فرائس من حيوانات هزيلة، تلوى أحدها، وهرب من صائده.

هللت النسور، وصفقت بأجنحتها.

وحتى يستعد الفريقان للمرة الثانية، انتحى قائد العقبان والحكيم بالفريق، ووجها للفريق اللوم.

دُهِشَ حكيم العِقبان لعدم فوز الفريق، وقال: لن يجديَ التوبيخ الآن، أود أن أسمع من الفريق، السبب في عدم الفوز.

قال رئيس فريق العقبان: صراحة... أحسسنا بالـهَيْبة، وقد وجدنا أنفسنا فجأة في سباق مع النسور. فهي كما تعلمون، لها سمعة كبيرة في الصيد والقنص.

وقال عقاب عضو في الفريق : كنت أطير جيداً ، وإذا بنسر يقترب مني ، ويقول : « ماذا تفعل ؟ نحن النسور لنا شهرة . . . » .

قال العقابُ الحكيم : وعندما أفقت من تأثير كلماته ، وجدته قد سبقك .

وقال عقاب آخر ، عضو في الفريق : حين هممت بالانقضاض على فريسة ضخمة ، إذا بنسر يأتي من خلف ، ويقول ضاحكا : « يسمّون الطيارين نسور الجو وليس عِقبان الجو » .

وفجأة انقض على الفريسة .

قال قائد العِقبان : وتركك بحسرتك .

قال العقاب الحكيم : بهرتكم سمعة النسور ، وتناسيتم قدراتكم الحقيقية ، فللعقبان أيضاً مزايا ، لا يستهان بها ، فنحن طيور نبيلة ، لا تأكل جيفاً ، أو لحماً نتناً ، كما تفعل النسور ، ونحن تضرب بنا الأمثال ، ألا يقولون : «أبصر من عقاب» ، علامة على حدة البصر ؟

وقال قائد العقبان : كيف غاب عنكم أن هذا جوُّنا ، وطرتم فيه كثيراً؟ وتعرفون أي تيارات هوائية ، بين الجبال تساعد على الطيران .

طأطأ فريق العقبان رؤوسهم خجلاً ، فأخذ الحكيم يربت عليها بجناحيه .

وقال قائد العقبان : هيا يا عقبان . . . هذه أوكاركم ، فدافعوا عنها .

أعطى العقاب الحكيم إشارته ، فانطلق الفريقان . سرعان ما عادت العقبان ، وهي تحمل فرائسَ ضخمة ، وقد أمسكت بها جيداً . وجاءت النسور في أعقابها ، تحمل فرائس صغيرة صادفتها ، فأخذتها خشية أن تتأخر كثيراً عن العقبان .

قال العقاب الحكيم : فزتم مرة ، وفزنا مرة ، نتسابق مرة ثالثة ، من يفز بها ، يكسب السباق كله .



وافق القائدان ، وانتحى كل بفريقه جانباً .

قال قائد العقبان لفريقه : أثبتم أنكم أبناء هذه الجبال ، فهل تستطيعون أن تثبتوا ذلك مرة ثانية؟

أجاب الفريق : سنكون عند حسن ظنكم .

وقال العقاب الحكيم : إياكم أن تتعالَوْا على النسور ، لما تحقق من نصر في المرة السابقة ، انسَوْا ذلك تماما ، وأرونا همتكم ، وأحدّوا من أبصاركم ، واستجمعوا كلَّ قواكم .

وبّخ قائد النسور فريقه لهزيمته في المرة الثانية، وتوعدهم بالطرد من جماعة النسور إذا لم يفوزوا في المرة القادمة.

أعطى العقاب الحكيم الإشارة، فانطلق الفريقان.

سلكت العِقبان في ممر هوائي بين الجبال تعرفه جيداً. وبينما النسور تحوم في الفضاء لاستكشاف السهل تحتها، وما فيه من فرائس، كانت العقبان قد انقضت على صيدها، وعادت به.

أشار قائد النسور لفريقه. فعاد، وقفت النسور، ومعها الطيور المهاجرة؛ متحفّزة، لأنها غير راضية عن نتيجة السباق.

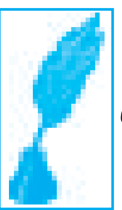
عندئذ أطلق قائد العِقبان ضحكةً ساخرة، وقال لقائد النسور: قبل أن تتهور، وتأتي بعمل طائش، انظر حولك جيداً.

طاف قائد النسور ببصره في جنبات الجبل، وكذلك فعلت سائر النسور، والطيور.

كانت جميع العقبان قد حضرت؛ لأنها أحست بالخطر، عندما رأت المتسابقين في أعالي الفضاء. وكذا حضرت جميع الطيور والحيوانات من أهل الجبل.

أدرك قائد النسور، أنه لو نشبت معركة، لكسبتها العقبان، طأطأ رأسه، وأشار للنسور وسائر الطيور، بالرحيل.

هنأ قائد العقبان العقاب الحكيم، لإسراعه في استدعاء سائر الحيوانات. وقال: حسناً فعلت الغربان القادمة من البلاد المجاورة، حين وقفت في صفنا.



المناقشة والتحليل

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ موضوع القصة :

- سياسي .
- اجتماعي .
- أخلاقي .
- جمالي .

ب عالجت القصة إحدى القضايا الآتية :

- الديمقراطية .
- الصراع مع الأعداء .
- العدالة الاجتماعية .
- التعددية السياسية .

ج المنهج المتبع في القصة هو :

- العناية بعنصر الحادثة .
- التركيز على الشخصية .
- التركيز على العواطف .
- الاهتمام بالفكرة .

د « **العقدة** » ، **أو** « **لحظة الأزمة** » . . . . **تتمثّل في** :

- الجولة الأولى من سباق العقبان والنسور .
- هزيمة العقبان في الجولة الأولى من السباق .
- انتصار العقبان في الجولة الثانية من السباق .
- احتلال النسور أوكار العقبان ، وطردها صغار العقبان .

هـ الصراع الأبرز في القصة :

- ضد الظروف .
- بين شخصيات القصة .
- داخل الشخصية .

٢ أذكر صفة بارزة لكل من الشخوص الآتية :

أ قائد العقبان . ب العقاب الحكيم . ج فريق العقبان .

د قائد النسور .

٣ أعين طرفي الصراع في القصة، موضحاً الرمز في كل منهما .

٤ لماذا هزمت العقبان في الجولة الأولى من السباق؟

٥ ما أسباب انتصار العقبان في الجولة الثانية من السباق؟

٦ أوضح دلالة ما يأتي : « كانت جميع العقبان قد حضرت . أحست بالخطر ، عندما رأت المتسابقين في أعالي الفضاء . وكذا حضرت جميع الطيور . . . أدرك قائد النسور أنه لو نشبت معركة لكسبت العقبان، طأطأ رأسه، وأشار للنسور وباقي الطيور، بالرحيل» .

٧ كيف استطاعت العقبان أن تحسم المنافسة مع النسور؟

٨ أختار عنواناً آخر مناسباً للنصّ .

٩ لماذا لم يلجأ الكاتب إلى تحديد المكان والزمان في القصة تحديداً جغرافياً وتاريخياً واضحاً؟

١٠ شخصيات القصة كلها من عالم الحيوان ، أفسر ذلك .

١١ أجيب بـ «نعم» أو «لا» حول أسلوب الكاتب في القصة :

- قصر العبارة .
- لغة القصة مكثفة وموحية .
- وضوح اللغة وواقعيتها .
- استخدام اللغة الفصيحة السلسة .
- ترابط أحداث القصة وتسلسلها .
- تفتقر إلى الذروة .
- التشويق .
- تعنى القصة برسم الشخصية .
- عبَّر الكاتب عن فكرته تعبيراً مباشراً .

فوائد لغوية

تقول العرب : « أبْصَرُ من عُقاب» علامة على حدة البصر . ويقولون : «أبكَرُ من غراب»، وهو مثل تضربه العرب في التبكير . وإنما خص الغراب؛ لأنه أشد الطيور تبكيراً . ويقولون : « أشرَهُ من الأسد» ؛ ذلك أنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ ؛ لأنه واثق بسهولة المدخل وسعة المجرى .

ويقولون : « أجْرَأُ من ذباب» ؛ ذلك أنه يقع على أنف الملك ، وعلى جفن الأسد، وهو مع ذلك يُذاد فيعود .

(مجمع الأمثال للميداني) .

فوائد إملائية

١- تكتب همزة القطع في أول الكلمة مصاحبة للألف ، فتكتب فوق الألف إن كانت مضمومة ، مثل : أُبصر ، أو مفتوحة مثل : أَبصر ، وتكتب تحت الألف إن كانت مكسورة ، مثل : إِبصار . ولا يتغير هذا الحكم إذا دخلت (ال) التعريف ، أو حروف الجر ، أو حروف العطف التي تتصل بما بعدها ، مثل : الإِبصار ، فالإِبصار ، كالإِبصار . . . إلخ .

٢- يراعى في كتابة الهمزة المتوسطة حركة الهمزة نفسها ، وحركة ما قبلها ، فإن كانت مكسورة ، أو كان ما قبلها مكسوراً كتبت على نبرة ، مثل : بِئْر ، سُئِل ، فِئة ، وإن كانت مضمومة ، أو كان ما قبلها مضموماً وليس هناك كسرة كتبت على واو ، مثل : سُؤال ، يُؤَلف فإن كانت مفتوحة ، أو كان ما قبلها مفتوحاً ، وليس هناك كسرة أو ضمة كتبت على الألف ، مثل : فجْأَة ، سَأَل ، مَسْأَلة ، فَأْر .

٣- إذا وردت الهمزة متوسطة بعد الألف كتبت على السطر إن كانت مفتوحة ، مثل : إن جزاءنا ، وكتبت على الواو إن كانت مضمومة ، مثل : جزاؤنا ، وكتبت على نبرة إن كانت مكسورة : بجزائنا .

التعبير

أحول قصة (سباق العقبان والنسور) إلى نص مسرحي من خلال مشاهد، مستفيداً أيضاً من بناء مسرحية شوقي، التي مرت في الجزء الأول.

مهارات دراسيّة

المسرحية قصة هيئت للتمثيل على خشبة المسرح. فهي ليست قصة تقرأ، بل تشاهد من خلال ممثلين يؤدونها أمام الجمهور، معتمدين على الحوار والصراع والحركة.

والحوار هو المظهر الحسي للمسرحية، والمظهر المعنوي هو الصراع. وكلمة «دراما» تعني الصراع، وهذا لا يقل في جوهره بالنسبة لفن المسرحية عن الحوار.

ويمتد عرض المسرحية على خشبة المسرح إلى ثلاث ساعات. وعلى المؤلف أن يراعي طبيعة المسرح وتأثيره على بناء المسرحية. وقد اعْتُمِدَ مبدأ الوحدات الثلاث التي لها تأثير في بناء المسرحية، وهي: الزمن، والمكان، والموضوع. أما الزمن فله أثر كبير في بناء المسرحية، إذ من الملاحظ أن المسرحية تكتب لتمثل أمام الجمهور في زمن لا يزيد عن ثلاث ساعات إن طال.

والمكان هو المسرح الذي تمثل فيه المسرحية، لذلك يتقيد بمناظر يمكن تمثيلها فيه. والأحداث المسرحية يجب أن تكون قابلة للتجسيد على خشبة المسرح.

كتابتها :

يجب ألا يتجاوز تركيبها خمسة فصول، و أكثر ما تتكون من ثلاثة، يجعل الأول منها لعرض المشكلة والشخصيات، والثاني للأزمة، والثالث للحل والنهاية.

نشـاط

١ – أستخرج من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني عشرة أمثال، على وزن (أفعل من).

٢ – أقرأ قصة بعنوان(النمور في اليوم العاشر) للكاتب العربي السوري زكريا تامر، وأكتب تعليقاً عليها في حدود صفحة.

أقرأ وأستمتع *********

(قصة قصيرة جداً)

الحرب

عثر في جيب سترة الجندي المخضَّبة بالدم على صورة عائلية .

بدت المرأة في الصورة غاية في السعادة ، وكان هناك رجل تشبه ملامحه ملامح الجندي القتيل يضم المرأة بذراع واحدة ، فيما جلس الطفل بينهما ، وقد طوقته المرأة بكلتا ذراعيها ، فتذكر حلمه الدائم أن يكون لهما طفل .

كانت السترة مبقعة بالثقوب الحمراء ، وأيقن أن رصاصته الأولى كانت كافية لإنهاء حياة الجندي هل يُقدَّر له أن يلتقي بهذه المرأة ذات يوم؟ »

تطلع إلى جثة الجندي ، كان الوجه مائلاً إلى أسفل ، والذقن مغروسة بقسوة في الصدر ، في حين تدلى خيطان غليظان من الدم الذي ما يزال طريّاً من زاويتي الفم .

وكانت اليد اليمنى ما تزال قابضة على السلاح ، في حين تراخت الذراع اليسرى ، فلمست الأصابع التراب بنعومة .

وفي اللحظة التي أعاد فيها الصورة إلى جيب سترة الجندي القتيل ، اندلعت نيران الأسلحة في غضب جامح .

هب واقفاً متأهباً لإطلاق الرصاص . ففوجئ بجندي آخر أمامه تماماً . . وبدا كما لو أن الجندي الآخر قد فوجئ برؤيته ، وقبل أن تلمس إصبعه الزناد داهمته الصورة التي دسها قبل ثوان في جيب سترة الجندي القتيل .

راح يحدق في الجندي الآخر ، وأطال التحديق . لكن الجندي الآخر لم يمهله أكثر من ذلك .

آذار ، ١٩٧٧ ، بيروت ،
(زين العابدين الحسيني/ فلسطين)





أُبْصِرُ

(حسين مهنّا/ فلسطين)

بين يدي النصّ

لم ينقطعْ معينُ الشعر العربيّ في الأرض الفلسطينيّة التي احْتُلّت سنة ١٩٤٨م، رغم العزلةِ التي عانى منها السكان، بعدما باتوا أقلّيّة في أراضيهم لا يتجاوزون مئة وخمسين ألفَ نسمة.

وقد واكب شعراء الأرض المحتلّة التطوّر الفنيّ الذي جرى على الشعر في الوطن العربيّ، من حيث الشكل والأدواتُ الفنّيّةُ المتنوّعة. وتفاعلَ شِعرهم مع الأحداث الوطنيّة، فتصدّى للدفاع عن القضايا المختلفة التي أثقلت كاهل الشعب. وكان الشعراء يختلفون إلى المدن والقرى بين الفَيْنة والأخرى، ويُحيْون الاحتفالاتِ، فيستثيرون حماسة الجماهير، بما يقدّمون من شعر نضاليّ يبعث الأمل في النفوس، ويُذْكي العزائم.

والقصيدة التي بين أيدينا، للشاعر الفلسطينيّ **حسين مهنّا**، الذي ولد في قرية البقيعة، وتلقّى دروسه الأوّليّة فيها، وقد عمل في حقل التدريس بعدما حصل على التأهيل التربويّ من معهد في حيفا. وللشاعر عدد من الدواوينِ الشعريّة، من أشهرِها: (وطني ينزِف حباً) ١٩٧٨م، و (أنتَ سبيتهم وشِعري نحيب العاجز)، ١٩٩٣م، و(الحُبُّ أولاً) ١٩٩٥م.

أُبْصِرُ

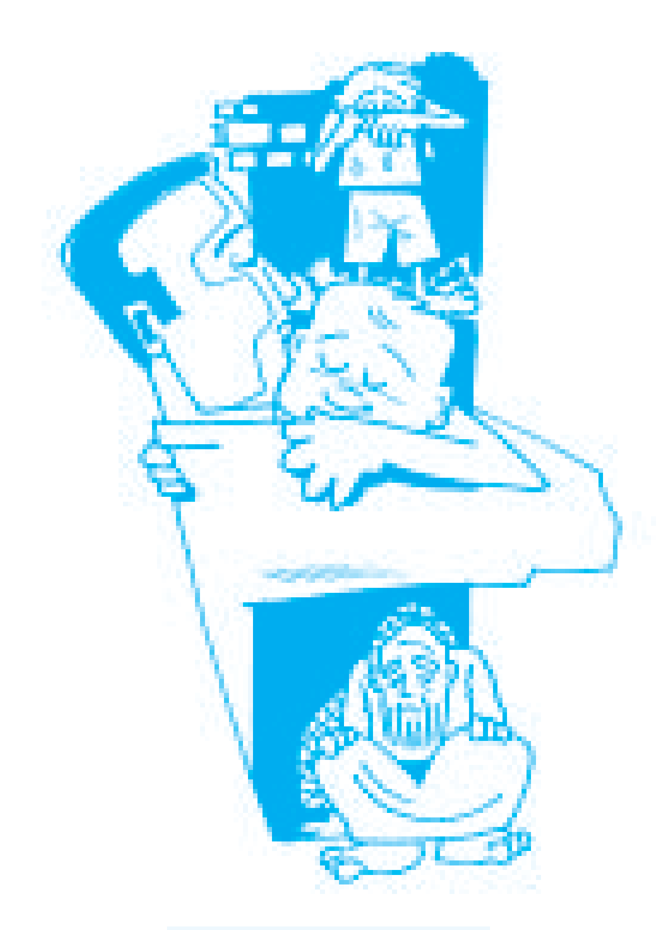
(حسين مهنّا/ فلسطين)

(١)

حين يعانِقُني طفلي
أرجعُ طفلاً
أصرُخُ في مَرَحِ الأطفالْ
أُصفّقُ
أضحكُ من أعماقِ الأعماق
أقفِزُ أركضُ ألعبْ
لكنْ . .
من خَلَل الفرحِ الجامح
أُبصِرُ في عينَيْ طفلي
طِفلاً آخرَ من شَعْبي
. . يَتَعذَّبْ

(٢)

حينَ يعانِقُني النومُ
ويَسْري خَدَرٌ في جَسَدي المُتْعبْ
أتراخى فوقَ سريري الدافئ في كسَلٍ
أَتمَطّى . . أتثاءبْ
لكنّي
مِنْ خَلَل الدفءِ الناعِم في جَسَدي
أُبصرُ شيْخاً مقروراً من شعبي
في ليلِ الغُربَةِ
. . يتقلَّبْ



المقرور : الذي أصابه البرد

(٣)

حينَ أعودُ إلى البيتِ مساءً
تلقاني زوجي باسمةً
فتذيبُ البسمةُ أوجاعَ القلبِ المُجْهَدْ
أتبسَّمُ في دَعَةٍ
أنسى يومي الأسودْ
آخُذُها بينَ ذراعيَّ
أعانِقُها
أتنفَّس ملءَ الرئتينْ
أُبْحِرُ في عينَيها الخَضْراوينْ
لكنّي . .
وأنا ما بينَ الموجِ الهادئِ في عينَيْ غاليَتي
أُبصِرُ عينَيْ لاجئةٍ مِنْ شَعبي (الجوّابْ)
تَنتَظِرُ بقلق الأمِّ المحمومْ
. . رُجوعَ الغُيّابْ

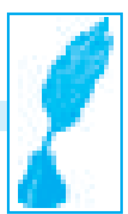
الجوّاب : من يكثر الترحال

(٤)

لستُ مَلاكاً كيْ أجْعلَ من حَقْلِ الأشواكِ
المسموَمةِ أجْمَلَ بستانْ
لستُ مَسيحاً كي أمسَحَ آلامَ البؤساءِ
بكفِّ النِّسيانْ
لكنّي أصْرُخُ مِن قَحْفِ الرأسِ بأنّي
إنسانٌ . . إنسانٌ . . إنسانْ
سَتَظَلُّ الغُصَّةُ في حَلْقي
وستبقى في قلبي زاويةٌ مُظْلِمَةٌ
ما دامتْ في هذا الكونِ جبالٌ شامخةٌ
مِن مُرِّ الأحزانْ .



المناقشة والتحليل



١ ما مظاهرُ الطفولةِ التي تتبدّى على الشاعِرِ حينَ يعانِق طفلَه؟

٢ ما الذي جعلَ الشاعِرَ يتبدّلُ بالفَرَحِ حزناً في المقطع الأول؟

٣ يقدّم الشاعر في المقطع الثاني صورتَيْنِ متقابلتيْن . أذكرُهُما .

٤ تجسَّد هَمّ الشاعِرِ في ثلاثةِ أوجه، أذكرُها .

٥ استخدم الشاعرُ لفظةَ (الجوّاب) في الحديث عن شعبه . أوضح دلالة ذلك .

٦
(أ) أيُّ العباراتِ في المقطع الرابع تشير إلى أنّ الشاعِرَ يعبّرعن موقفٍ إنسانيّ ؟
(ب) أعلّل عَجْز الشاعِرِ عن إزالة الأحزانِ من المعمورة .

٧ أضَعُ دائرةً حولَ الإجابة الصحيحة :

بدا الشاعِرُ في هذه القصيدةِ ذا نزعة :

- إنسانيّة .
- ذاتّية .
- وطنيّة .
- كلّ ما ذكر .

٨ تشكِّل لفظةُ (لكنْ) التي تفيد معنى الاستدراك في القصيدة حدّاً فاصلا بين حالينِ يعيشُهما الشاعِر .
أوضح ذلك في اللوحاتِ الثلاث الأولى .

٩ انتهى الشاعِرُ في هذه القصيدة إلى كونه :
(أ) فرِحاً .   (ب) حزيناً .   (ج) غيرَ مُبالٍ بشيءٍ .

١٠ أبيِّنُ جَمالَ التصوير في قول الشاعر :
(أ) «لستُ مسيحاً كي أمسَحَ آلامَ البؤساءِ
بكفِّ النِّسيان»
(ب) «ما دامت في هذا الكون جبالٌ شامِخَةٌ
مِنْ مُرّ الأحزان» .

١١ أَطلقَ الشاعر على الأحزانِ صفَةَ المرارةِ التي تتعلّق بحاسَّة الذوق . آتي بصورةٍ أخرى في القصيدة تجمع بين أحد المشاعر ، وإحدى الحواس الخمس .

١٢ (أ) شبّه الشاعر في قوله : (أُبصِرُ شيخاً مقروراً من شعبي في ليلِ الغربة) غربةَ شعبِهِ بالليل .
أشْرح ذلك .
(ب) ما نوعُ التشبيهِ السابق؟

١٣ يبدأ عنوانُ القصيدةِ بفعلٍ مضارِعٍ(أبصر) وقد تكرّر الفعلُ المضارعُ في القصيدة كثيراً . ما دلالةُ ذلك؟

١٤ وَرَدَ في اللوحَةِ الثالِثَةِ لَوْنانِ هما : السوادُ والخُضْرة ، يصِفُ بهما الشاعِرُ عاطِفتيْنِ مُتَقابلتَيْن . أبيّنهما .

١٥ نعني بالوَحْدَةِ العُضْوية أن تترابط الأبياتُ بحيثُ يتعذّر تقديمُ بيتٍ على آخر . وفي هذه القصيدةِ تترابط الأسطُرُ الشعرية في كل وَحْدة من وَحَداتها . أبينُ ذلك .

١٦ في القصيدَة مفرداتٌ تُصوِّر عاطفة الفَرَحِ ، مثل(أضحك) ، وأُخرى تمثّل عاطفة الحزن مثل(يتعذّب) .
أمثّل على كلٍّ من هاتينِ العاطفتينِ بخمسِ مفْرداتٍ ممّا وَرَدَ في القصيدة .

١٧ ما نوعُ كلمةِ (جوّاب) من المشتقّات؟

١٨ في اللوحة الثالثة :
(أ) ماذا تنتظر اللاجئة الفلسطينيّة؟
(ب) كيف تنتظر؟
(ج) بم شبّه الشاعر انتظارها؟

١٩ ورد الفعل (أبصر) عدداً من المرات في القصيدة ، فبدا أشبه ما يكون بلازمة . ما القيمة الفنّيّة لهذا التكرار؟

٢٠ جاء في الحديث الشريف : «من رأى منكم مُنكراً فليغيّره بيده ، فإن لم يستطعْ فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» ما العلاقةُ بينَ مفهومِ هذا الحديث ، وموقف الشاعر في المقطع الرابع؟

٢١ تبدو لغة الشاعر :
(أ) معقّدة .
(ب) سهلة .
(ج) يكثُر فيها الغريب .



البلاغة

الاستعارة

الاستعارة تشبيه حذف منه أحد طرفيه، فإذا حذف المشبه وصرح بالمشبه به فهي استعارة تصريحية، وإذا حذف المشبه به، وبقي المشبه فهي استعارة مكنية. وتكون العلاقة بين المشبه والمشبه به في الاستعارة دائماً علاقة المشابهة. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾(الفاتحة: ٦)؛ إذ المقصود بالصراط المستقيم هو الدين الإسلامي، حيث شبه الدين الإسلامي بالصراط المستقيم، فالاستعارة تصريحية.

أما في قول دِعْبِل الخُزاعي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

فالمشيب لا يضحك، وإنما الذي يضحك الإنسان، فالشاعر قد شبه المشيب بالإنسان الذي يضحك، فحذف المشبه به، وهو الإنسان، وأبقى شيئاً يدل عليه، وهو الفعل يضحك فالاستعارة هنا مكنية.

تدريب (١)

أبيِّن المشبه والمشبه به في الاستعارات التصريحية التي تحتها خطوط فيما يأتي:

١- قال إبراهيم طوقان يصف الممرضات:

بيض الحمائم حسبهنَّه ... أني أردد سجعهنَّه

٢- قال الشاعر أبو الحسن التهامي يرثي ولده:

يا كوكباً ما كان أقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الأسحار

٣- عندما أعرب أحد طلبة الصف جملة صعبة، قال الطلاب: أحسنت يا سيبويه.

تدريب (٢)

أذكر المشبه والمشبه به في الاستعارات المكنية التي تحتها خطوط فيما يأتي:

١- قال تعالى: ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾. (التكوير: ١٨)

٢- بكى ميدان القتال لفقد ذلك البطل المقدام.

٣- نقول للبخيل: قتلك البخل وحب المال.

تدريب لغويّ:

أستخرج من القصيدة حالاً مفردة، وأخرى شبه جملة، وأخرى جملة.

تدريب إملائي:

١ أذكر سبب كتابة الألف على ما هي عليه في الكلمات الآتية:

أتراخى، الدنيا، أنسى، دنا، أعيا.

٢ أبين سبب كتابة الهمزة على ما هي عليه في الكلمات الآتية:

الهادئ، الرئتين، ملء، أتثاءب، البؤساء، الدفء، يجرؤ، جريء.

التلخيص

أُلخّص النصّ الآتي فيما لا يزيد على عشرين سطراً.

الأدب الفلسطيني منذ الانتداب حتى النكبة

(أحمد عمر شاهين/ فلسطين)

بدأت النهضة الثقافيّة الفلسطينيّة في بداية القرن العشرين، متّسِقةً معَ حركاتٍ ثقافيّة أخرى، في مصر ولبنان، نتيجةً لظروف وأوضاع عدّة، كظهور الطبقة المتوسّطة، وبداية حركة الترجمة عن الآداب العالميّة، واقتباسِ الكثير من الروايات والقصص الأجنبيّة، ثم انتشارِ الصحافة التي راحت تهتم بنشر الأدب، والمجلاتِ التي تعنى بالقصّة، والرواية، والشعر، والنقد. وبعبارة أُخرى، أصبح الجوّ الثقافيّ مُعَدّاً لظهور حركة ثقافيّة تواكب العصر، وتعبّر عنه بأسلوب جديد، وطريقة جديدة. فبدأت تنتشر عادة الإقبال على قراءة أنواع الأدب المختلفة، بل بدأ عدد من المثقفين بالإسهام في تقليد هذه الأنواع الأدبيّة الوافدة، لتبرز هويّة جديدة للثقافة الفلسطينيّة. ومن المجلاّت الأدبيّة المتخصّصة: (النفائس العصريّة) التي أصدرها خليل بيدس، ومجلّة(الزهور) لجميل البحريّ، ومجلة (الأهالي)، و(النفير) وغيرها.

وانتشرت المدارس على اختلاف أنواعها، من رسميّة ، وخاصّة، وتبشيريّة، وافتُتِحت نوادٍ ثقافيّة كثيرة في المدن والقرى، مما أعان على إحداث تغيُّر ملحوظ في التركيبةِ الثقافيّة في فلسطين.

وعلى الرغم من أنّ الصحافةَ الأدبيّة، ومستوى التعليمِ، ومدى انتشاره، والنوادي، والجمعيّات الأدبيّة، والمؤتمرات، واللقاءات الفكريّة، ووسائل الإعلام، تشكّل ركناً أساسيّاً في أيّة حركة ثقافيّة، سنقتصر في حديثنا هنا على الإبداع الأدبيّ، من شعر، وقصّة، ورواية؛ لأنّه في النهاية هو المعبّر الأوّل عن نشاط هذه الحركة الأدبيّة والثقافيّة في شكلها المتميّز، وهو الكتاب.

أولاً: الشعر والمسرحية الشعرية

أدّى الشعر قبل النكبة سنة ١٩٤٨ دوراً كبيراً في توعية الجماهير، وإشعال حماستِها، وحضِّها على الثورة، وكان معبِّراً أيضاً عن القيم الاجتماعيّة، والسياسيّة، والفكريّة السائدة. وكانت موضوعاته تدور حول الوطن، والأخْذِ بالثأر من المحتلّين، وتمجيدِ البذل والعطاء، وتخليد الشهداءِ، والحفاظ على الأرض، وشجْب الهجرة المعادية إلى فلسطين، والكشف عن الأعداء الساعين لاغتصاب الوطن، وتعبئة الجماهير للتصدّي لهذه المؤامرات. ونرى ذلك في أشعار إبراهيم طوقان، وعبد الرحيم محمود، وعبد الكريم الكرميّ، وإسعاف النشاشيبيّ، وإسكندر الخوري البيتجاليّ، وخليل السكاكينيّ، وحسن البحيريّ، وسليم اليعقوبيّ، وغيرهم. وإن اتسم معظمُ هذا الشعر بضعف قيمته الفنّيّة، وعدم تخلّصه من التقريريّة والمباشرة، إلا أن عدداً من الشعراء كطوقان، والكرميّ، وعبد الرحيم محمود استطاعوا أن يدمجوا عالمهم الذاتيّ بواقع الجماهير، ويبثّوا في شعرهم روحاً جديدة، ويخلّصوه من صيغته التقريريّة.

ولقد حاول بعض الشعراء اللجوءَ إلى وسيلة أَكْثَرَ تأثيراً، وأوسَعَ مدى، تمكّنهم من تناول القضيّةِ من زوايا مختلفة، تعجِزُ عن مواجهتها القصيدة الواحدة. فكتبوا المسرحيّة، مستلهمينَ حوادث التاريخ في معظم أعمالهم، مسقطين هذه الأحداثَ على الواقع الفِلَسطينيّ. لكنّ نصيبهم اليسير من الثقافة، والتجربةِ المسرحيّة، أضعفَ القيمةَ الفنّيّة لهذه المسرحيّات، كما نرى في مسرحيّات برهان الدين العبّوشيّ، ومحمّد حسن علاء الدين، ومحيي الدين الحاجّ عيسى.

ثانياً: القصّة القصيرة

في العشرينيّات من القرن العشرين، كانت القِصصُ القصيرة التي نشرت في الصحافة الأدبيّة الفلسطينيّة، أو في كتب، كمسارح الأذهان، لخليل بيدس سنة ١٩٢٤، قِصصاً مباشرة ضئيلة القيمة فنيّاً، وهي نَتاجُ كتّاب تمرّسوا بطرائق السرد والقصّ، عن طريق الترجمة، والنقل، والمحاكاة. وظهر في الثلاثينيّات كُتَّاب كرّسوا إنتاجهم لمعالجة المشكلات الاجتماعيّة، وكان أبرزهم محمود سيف الدين الإيرانيّ الذي كان يطمح إلى كتابة قصة ذات مفهوم

اشتراكيّ، تأثراً بالكاتب الروسيّ مكسيم جوركي، ويتّضح ذلك في مجموعتِه الأولى «أوّل الشوط»، سنة ١٩٣٨، وفي مجموعته الثانية «مع الناس» التي صدرت بعد النكبة، وإن كُتبت معظم قصصها قبلها.

في هذه القصص- كما يقول نعيم اليافي-، نحسّ أن المأساة الاجتماعيّة للإنسان الفلسطينيّ، ممثّلةً في واقعِه البائس، تدقّ وِجدان هذا المؤلّف بعنف، وتطحن مشاعر شخصيّاته بضراوة، فيعبّر عن ذلك بطرق تتراوح بين التجريد، والتعميم، والمثاليّة، والرومانسيّة، كما أن رؤاه تدلّ على أنّه يَنقِمُ على الحاضر، ويأمُل بحياة أفضل عن طريق تبديل الواقع. وقد مرّت قصصه بمرحلتين: في الأولى، كانت الشخصيّة تحمل دلالتها الفكريّة والاجتماعيّة، فكانت نموذجيّة ومسطَّحة، تبدو مجرّدَ قضايا فكريّة محدّدة، يعالجها بصوت مباشر، يأتي من خارج العمل، ولا تملك أيّة قيمة شكليّة، فهي إمّا مقال قصصيّ، وإمّا ملخّص لرواية، تناول بعضها على نحو رومانسيّ، وركَّز فيها على صور البؤس، والألم، والشقاء. أما في المرحلة الثانية، فاقتربت الشخصية عنده من الفرديَّة الرامزة، أو الفرديَّة الإنسانيّة المتميّزة، وأصبحت تتفاعل مع الرؤية والحدث على نحو أعمق.

ومن الكتَّاب الذين كتبوا قصصاً ذات بُعد اجتماعيّ واضح، وساروا على نهج الإيرانيّ، نجاتي صدقي، وعيسى البندك، ويوحنا دكّرت، وينتمي إلى هذا الجيل أيضاً، عبد الله مخلص، ورجا حورانيّ، وعبد الله البندك، وخليل البديريّ، ومحمد عزّة دروزة.

وفي الأربعينيّات تطوّر هذا الفنّ، لتظهر نماذج أكثر فنّيّة، على يد عارف العزّونيّ الذي نُشرت قصصه في الصحف والمجلاّت، وجمع بعضها ابنُه في كتاب عنه في الثمانينيّات. ثم إميل حبيبي الذي بدأ ينشر قصصه في جريدتي (الاتحاد) و(المهماز)، ونجوى قعوار، وأسمى طوبي، بالإضافة إلى الإيرانيّ ونجاتي صدقي.

بجانب هذا الاتجاه الاجتماعيّ الواقعيّ، اتّجه بعضُ الكتَّاب إلى القصّة الرومانسيّة، كعبد الحميد ياسين، في مجموعته (أقاصيص)، وبعض بواكير قصص جبرا إبراهيم جبرا، وأديب العامريّ.

وتراوحت قصص تلك المرحلة في شكلها بين مقالة تخلو من متطلّبات العمل القصصيّ، و تحقيق يبدو أقرب إلى الصورة الإنسانيّة.... ما عدا القلّة القليلة منها، بالطبع.

غير أنّ القصّة القصيرة في تلك المرحلة، باتجاهاتها المختلفة، عبّرت عن اهتمام الشعب الفلسطينيّ بكلّ طبقاته بقضيّة بلاده، وما قام به للدفاع عن وطنه ضد العدوّ، وأعداء الوطن، من أصحاب المطامع وتجّار الأرض.

ولذلك طغى عنصر الحماسة والعاطفة على العنصر الفنّيّ، وأدّى انسياق الكتَّاب وراء الأحداث السياسيّة إلى ارتفاع النبرَةِ الخطابيّة، والتقريريّة المباشرة في قصصهم.

أقرأ وأستمتع *********

ذاكرة النمر

(مريد البرغوثي/ فلسطين)

أيُّكم يَعْرِفُني يا أصدقائي
أيّكم يُصْغي لصمتي في ضجيجِ الفُرجَةِ الكبرى
ومَن يدري بما في خاطري
وأنا أمشي وحيداً
وبسيطاً مثلَ نَمِرٍ يتمَشّى خَلفَ قُضبانِ الحديقهْ
أيُّكم يعرِفُ، مِن هيئة هذا المشهدِ الراهن
ما ظلّ من الذكرى بقلبي وحفيفِ الذاكرهْ
أيّكُم يدركُ
أنَّ الغابةَ المحذوفةَ الآنَ من المشهدْ
لم تتْرُكْ مساحاتي وما غابتْ دقيقهْ
أيُّكم يدركُ
أنَّ الحارسَ المشغولَ بالزهوِ
وباطمئنانه قُربي
جبانٌ آمنٌ
لا يذكرُ الماضي الذي قد كنتُهُ أو كانهُ
لولا القفصْ!
يضحكُ الحارسُ، يستلُّ العصا من إبطه نحوي،
يدلّي كفّه ما بين فكّيّ بإهمالٍ
ويحني جذعه للمالِ والإعجاب
والدهشةُ تعلو الناظرينْ
قبل أن ينتقلوا للفُرجَةِ الأخرى
على بيتِ النسورِ النائمهْ
بين ذكرى قممِ الغيمِ
وقضبانِ الحقيقهْ.





التدخين وأضراره

(المؤلفون)

بين يدي النصّ

يبدو العالم في الآونة الأخيرة أكثر جدّيّة في العمل على الحدّ من عادة التدخين السيئة، التي طالت خُمْس سكان المعمورة؛ فمنظّمة الصحّة العالميّة أدرجت التبغ في الموادّ المخدّرة، وكثير من الدول تتّخذ إجراءاتٍ تتفاوت من حيث الصرامةُ من دولة إلى أخرى في التعامل مَعَ آفة التدخين.

وتُجْبَرُ شركات التبغ اليوم على وضع مُلْصَقةٍ على جانب علبة السجائر، فيها تحذير من المخاطر الصحيّة للتدخين، وهناك أصوات تدعو إلى وَضْع الملصقة على وجه العلبة لتشدَّ الانتباه أكثر، وفي وسائل الإعلام المختلفة تترك مساحات واسعة لشرح المخاطر التي تخبئها لفافة التَّبَغ، وفي عدد من الدول تُحظر كلُّ أنواع الدعاية للسجائر، وتُفرض ضرائبُ باهظةٌ على صناعة التَّبَغ تُثقل كاهل المدخّنين، ويُغَرَّم غرامات عالية كلّ من يكسر القوانين المتعلّقة بمنع تعاطي التدخين في الأماكن العامّة، ومنها الحافلات والطائرات ودور السينما . . . والأماكن المغلقة كالمصاعد وغيرها، وفي بعض دول العالم يُغَرَّمُ صاحب العمل إن لم يؤمّن للعاملين بيئة خالية من دخان السجائر، بل إنَّ بعض الشركات تعطي الأولويّة في التوظيف لغير المدخّنين . . . وهذه مؤشّراتٌ لإجراءاتٍ أكثرَ صرامةً قد تتّخذها الدول للقضاء على عادة التدخين.



وتدلُّ لغة الأرقام التي نشرتها جمعيّة السرطان الأمريكيّة مؤخّراً على أنَّ نصف عدد المدخّنين في أمريكا أقلعوا عن التدخين طائعين، وهذه بُشرى خير، فهل سنرى عالمنا وقد خلا من آفة التدخين المميتة؟! إنَّ هذا هو المُرْتجى والمأمول. وفي المقالة التي بين أيدينا تذكرة لذوي البصائر ببعض أضرار التدخين.

التدخين وأضراره

(المؤلفون)

سئل حكيم : ما النعمة ؟ فقال : الصّحة ؛ فإنّي رأيت السقيم لا ينتفع بعيش . وجاء في حكم لقمان : «لا مالَ كالصحّة ، ولا نعيمَ كطبِّ النفس» . وهذا يُفسِّر مقولة كان يُردّدها عبد الملك بن مروان في مرضه : « يا أهلَ النعم ، لا تستقلّوا شيئاً من النعم مع العافية» .

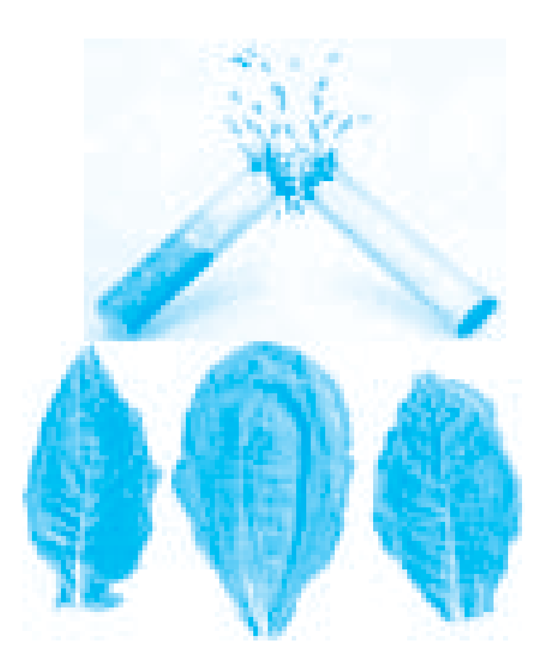
يسير الإنسان – في كثير من الأحيان – بإرادته نحو المخاطرة بعافيته ، والأمثلة صارخة ، من أوضحها الإدمان على التدخين ، هذا العدوّ الذي لم يُعْرَفْ عن البشريّة أنَّها استكانت لعدوّ كما استكانت له ، ولن يسلم من شرّه إلا من كبح جماح نفسه ، وغلّب العقل على الهوى ، والمصلحة على المفسدة ، ومن عجب أنّه أصبح يُقدَّم للناس في مناسباتهم على أنَّه نوع من الضيافة ، وتلك طامّة ينبغي أن تُدَقَّ من أجلها أجراس الخطر !

استكان : ذلَّ وخضع .

كبح جماح النفس : ردَّ هواها وعتوها .

طامّة : داهية تفوق ما سواها .

ويُعْتَقَدُ أنَّ الهنود الحمر (سكان أمريكا الأصليّين) هم أوّل من تعاطى التدخين ؛ ظنّاً منهم أنّ له منافعَ طبّيّةً ، فكانوا يستخدمونه في طقوسهم الدينيّة وفي احتفالاتهم ، وعندما اكتُشفت أمريكا نقله المكتشفون إلى أوروبا ، ومنها انتقل إلى أنحاء العالم .



والتدخين يعتمد على نبات التبغ ، وهو من العائلة الباذنجانيّة ، ألوانُه مختلفة ، وهو ممّا تعافه الحيوانات لكراهة طعمه ، ولكنَّ الإنسان تعاطاه استنشاقاً لدخانه ، أو شمّاً فيما يعرف بالسّعوط ، أو مضغاً . . .

والمُجْمَعُ عليه –علميّاً وطبيّاً واقتصاديّاً واجتماعيّاً وتربويّاً– أنّ للتدخين آثارَه المهلكة التي تُضعضع الأبدان ، وتبدّد الأموال .

وعند تحليل التبغ والدخان المُنبعث منه تبيّن أنَّه يزخر بعناصرَ سامّةٍ كثيرةٍ، منها النيكوتينُ، والقطران ، وأوّل أكسيد الكربون ، وثاني أكسيد الكربون ، وغيرها .

ويُعَدُّ النيكوتين أخطرَ العناصر المكوِّنة للدخان ، واستنشاقه هو السبب الرئيس في الإدمان ، وليس له منافعُ طبيّةٌ ، ولا يستعمل إلاّ مبيداً حشريّاً ، ومن خصائصه أنَّه يذوب في الماء والدهن ، وهذه الخاصيّة تمكّنه من الانتشار في سائر أنسجة الجسم ،

وإنَّ تدخين سيجارة واحدة ينتج عنه أكثر من عشرة مليغرامات من النيكوتين ذي التأثير الضارّ بجميع أجهزة الجسم، وإنّ إعطاء مستخلص نيكوتين سيجارة بوساطة إبرة في الوريد كفيل بقتل إنسان في أوج صحّته. ولو ذهبنا نستعرض بعض أثار الموادّ السامّة في الدخان على أجهزة الجسم لرأينا عجباً! فالدماغ يتضاءل عند الإنسان بتقدّم العمر؛ وهذا يرجع إلى موت بعض الخلايا العصبيّة، وعدم استبدال غيرها بها؛ لأنّ الخلايا العصبيّة لا تنقسم ولا تتجدَّد، وقد لوحظ أنَّ تضاؤل الدماغ عند المدخّنين يكون أسرع؛ ممّا يُنقص من مقدرتهم الذهنيّة، وقد يوصلهم إلى الخَرَفِ في سنّ مبكرة. إنّ دفعة النيكوتين سَرْعان ما تشعر المدخّن بالتعب والخمول وانخفاض ضغط الدم، فيفقد العقل حدّته. والنيكوتين ينبّه أعصاب العضلات، ثمّ ما يلبث أن يصيبها بالفتور، وقد يؤدّي إلى رعشة وتشنُّجات عصبيّة.

الخرف: فساد العقل.

تشنّجات: تقلّصات تعرض للعصب تمنع الأعضاء من الانبساط.

ويؤدّي النيكوتين إلى سرعة ضربات القلب، ويعمل على تقليص الأوعية الدمويّة، ممّا ينتج عنه زيادة في ضغط الدم، ثمّ انخفاضه. ويؤدّي كذلك إلى شعور المدخّن بالغثيان والقيء، ثُم إسهال يعقبه إمساك، وله تأثير مضادّ لإدرار البول، ويزيد من إفرازات اللعاب والشعب الرئويّة، ويعوق الهضم، ويربك عمل الجهاز الهضميّ.

الغثيان: الجيشان والتهيؤ للقيء.

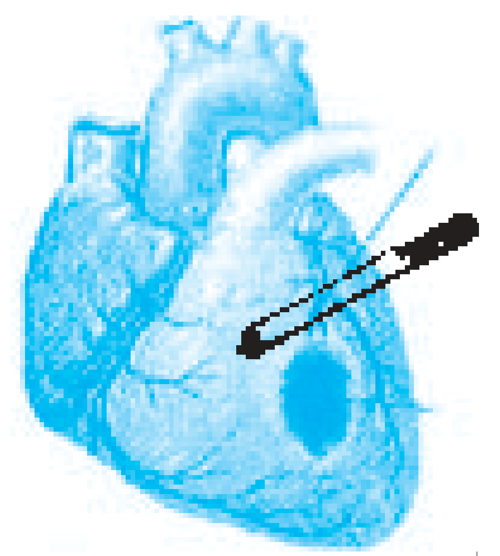
وأوّل أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكربون من الغازات التي تنتج عن احتراق الورق الذي يغلِّف السيجارة، وهما شديدا القابليّة للاتّحاد مع هيموجلوبين الدم، ممّا يحرم خلايا الدم من الاتّحاد بالأكسجين، وهذا يُفاقم المرض عند المصابين بالذبحة الصدريّة، وهما يساعدان على ترسيب الكلسترول في جُدُر الأوعية الدمويّة الذي يتولدّ عنه تصلّب الشرايين، والذي يمهّد لحدوث الجلطات في الأوعية الدمويّة وخاصّة التاجيّة، ويساعد على ظهور أمراض القلب، وتشير الإحصائيّات إلى أن ما يزيد عن ثلاثة أرباع من أصيبوا بجلطة قلبيّة من المدخّنين.

الهيموجلوبين: المادّة الحمراء في جسيمات الدم الحمر.

الكلسترول: مادّة دهنيّة توجد في خلايا جسم الإنسان وجسم الحيوان، وهو ضروريّ لقيام الجسم بوظائفه العاديّة، ويدخل في عدد من الهرمونات، ومنه الضارّ والنافع.

فالتدخين، بوجه عامّ، يُلحق ضرراً بكلٍّ أجهزة الجسم، ويؤخّر نموه، ويضعف الذاكرة، ويكلُّ حاسّة الأبصار؛ لأنّه يضيق الأوعية الدمويّة التي تُغذّي شبكة العين، ويُعَدُّ الجهاز التنفسيّ من أكثر الأجهزة تأثّراً بأضرار التدخين فهو المستقبل الأوّل للدخان،

يكلّ: يضعف ويتعب.



وكثير من المدخّنين يعانون من متاعب في التنفّس، وقد ثبت طبيّاً أنَّ سرطان الحَنْجرة تزيد نسبة الإصابة به عند المدخّنين أكثر من خمسة أضعاف، وسرطان الرئة تزيد نسبة الإصابة به عندهم أحد عشر ضعفاً، ومعظم المدخّنين يعانون من التهاب أغشية الأنف الحسّاسة، والجيوب الأنفيّة، ممّا يتسبّب بإضعاف حاسّة الشمّ، وفقدانها في حالات متقدّمة من تطوّر المرض، وهم أكثر عُرْضَةً للإصابة بالرشح، والزكام، والسعال المصحوب بالبلغم، والمُخاط، والتهاب القصبات الهوائيّة، وانتفاخ الرئة، والربو والسّل، وحدوث البُحّة، وتغيّر نبرة الصوت، لا سيمّا عند المدخّنات.

وللتدخين مخاطرُ جمّةٌ على الجهاز التناسليّ عند الجنسيْن، وأثبتت الدراسات وجود علاقة بينه وبين الضعف الجنسيّ عند كثير من المدخّنين، كما أنَّ له آثارَه الضارّةَ على الحمل والإخصاب، وعلى صحَّة الأمّ الحامل، والجنين؛ إذ إنَّه المسؤول عن بعض التشوّهات الخَلْقِيّةِ التي يصْعُبُ علاجها في الأجنَّة، والجنين يتأثّر بالتدخين سواء أكانت الأمُّ مدخّنة أم موجودة في مكان فيه مدخّنون.

الإخصاب: اندماج الخلية المذكّرة في الخليّة المؤنّثة.

ومن السهل أن ينظر المرء إلى آثار القطران في فم مدخّن قطع شوطاً في التدخين، فالقطران يؤدّي إلى اصفرار الأسنان، ثمّ اسودادها وتلفها، واللثّة تأخذ لوناً آخر، وقلَّ أن تجد مدخّناً لا يعاني من التهابات مزمنة في نواحي فمه، وتؤدي بعض مركّبات القطران إلى إحداث سرطانات في الفم.

ولا يقف ضرر التدخين عند حدود إتلاف النفس، بل يشمل إتلاف المال أيضا، وهما وديعتان عند ابن آدم، لا يَحِلُّ له التفريط فيهما، وحسب المدخّن أن يجري حسبة بسيطة، فيضرب المبلغ الذي ينفقه في اليوم في عدد أيام السنة، ثُمّ يضرب الناتج في عدد السنوات التي دخّن فيها، وسيظهر له أنّه أحرق أموالاً طائلة في لَذَّةٍ وهميّة، وأنَّ التدخين باب من أبواب الفقر.

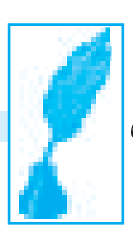
ومن المهمِّ ألا ننسى أنَّ ضرر التدخين لا يقف عند حدود المدخّن، بل يتعدّاه إلى غيره ممَّن يعايشونه في البيت والسفر . . . فالمدخّن كنافخ الكير يؤذي الآخرين برائحة دخانه الكريهة، ويجبرهم على التدخين السلبيّ؛ ممّا يزيد من فرص إصابتهم بالأمراض.

الكير: جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحدّاد وغيره للنفخ في النار لإشعالها.

فللذي وقع في مستنقع التدخين، فظنَّ أنَّه نوع من الاستجمام يعطيه نشاطاً وانتعاشاً، أو صورَّت له خيالاته أنَّ حفلة التدخين فيها تعبير عن الصداقة والتآخي، أو خدعه رفقاء السوء فزيَّنوا له القبيح، أو توهّم أنّه بالتدخين يبلغ مبلغ الرجال، أو دفعه التقليد إلى التجريب، وللتي تظنُّ أنَّ التدخين مظهر من مظاهر المساواة مع الرجال، ليعلما أنَّهما يُجانبان الصواب، فليوطّنا نفسيهما على الإقلاع بعدما بطل السحر - وكُشِفَ الغطاء عن مخاطر هذه القنبلة الموقوتة، ولا يغترّا بكثرة المدخّنين؛ فالكثرة لم تكن في يوم من الأيام دليل صواب.

الاستجمام: الراحة.

وطّن: هيّأ.



المناقشة والتحليل

١ اشتمل النصّ على ثلاثة أقوال تدلّل على أهميّة الصحّة للإنسان، أذكرها.

٢ أعدّد ثلاث طرق يتعاطى فيها الناس التبغ.

٣ يحتوي التبغ والدخان المُنبعث منه على عناصرَ سامّةٍ تربو على أربعة آلاف عنصر، أخطرها النيكوتين، أذكر ثلاثة أدلّة على خطورته.

٤ يسوق المدخّنون مبرّرات عديدة لوقوعهم في حبائل التدخين، أسمّي أربعة منها، وهل تراها مقنعة؟

٥ يقول عليه السلام: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل به، وعن ماله؛ من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه» (رواه الترمذيّ). أوضّح علاقة ما ورد في الحديث بموضوع التدخين.

٦ للتدخين آثار على أجهزة الجسم المختلفة، أشرح أثره على كلٍّ من: الدماغ، وحاسّة الإبصار، والجهاز التناسليّ.

٧ الجملة المفتاحية للفقرة الرابعة هي : «والتدخين يعتمد على نبات التبغ» أُحدّد الجمل المفتاحيّة للفقرات : السابعة ، والحادية عشرة ، والثالثة عشرة .

٨ ما المقصود بما يأتي :

أ «لا مال كطبّ النفس» .

ب «التدخين السلبيّ» .

ج «كُشِفَ الغطاء عن مخاطر هذه القنبلة الموقوتة» .

٩ « فالمدخّن كنافخ الكير يؤذي غيره برائحة دخانه الكريهة» . في هذه العبارة تأثّر بحديث مشهور للرسول – عليه السلام – حول الجليس الصالح وجليس السوء ، أكتبُ نصّ الحديث ، وأُبيّن وجهَ تأثّر العبارة به .

١٠ يرى بعض الناس « أنَّ التدخين قذارة» أبدي رأيي في هذا الأمر ، داعماً إيّاه بأمثلة محسوسة .

١١ كيف أتصرّف في المواقف الآتية؟

أ ركبت في حافلة ، فأشعل شخص ما سيجارة بجانبي .

ب دخلت المصعد فإذا بشخص يدخّن فيه .

ج ذهبت إلى محطّة بيع محروقات ، فوجدت أحد الزبائن يشعل سيجارة .

د يركّب موزّع غاز أنبوبة الغاز والسيجارة في فمه .

١٢ أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة ، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

أ الأوعية الدمويّة التاجيّة معرَّضة وحدها للإصابة بالجلطات بسبب التدخين .

ب التدخين نوع من الإدمان .

ج خسارة المدخّن لا تقف عند حدود ثمن علبة السجائر .

د من العادات التي ينبغي أن تختفي من حياة الناس تقديم السجائر للضيافة ، والتدخين في الأماكن العامّة .

هـ التدخين يجلو الصوت ، ولاسيما أصوات المدخّنات .

و النيكوتين له منافع طبيّة ، لكنَّ ضرره أكثر من نفعه .

ز جلوس غير المدخّن في حافلة فيها مدخنون والنوافذ مفتوحة لا ينطوي على مخاطر صحيّة .

ح لا علاقة للتدخين بالخَرَفِ المبكّر الذي يصيب بعض المدخّنين .

ط النيكوتين ينبّه أعصاب العضلات ، ثُمّ يصيبها بالفتور .

١٣ أعلّل كلاً ممّا يأتي :

(أ) انتشار النيكوتين في سائر أنسجة الجسم .

(ب) تضاؤل الدماغ عند الإنسان مع تقدّم العمر .

(ج) تعاطي الهنود الحمر للتدخين .

(د) تأثّر الجهاز التنفسيّ بالتدخين أكثر من سائر أجهزة الجسم .

(هـ) انجراف المدخّنين إلى المخدّرات أكثر من غيرهم .

١٤ « يسير الإنسان في كثير من الأحيان بإرادته نحو المخاطرة بعافيته ، والأمثلة صارخة ، من أوضحها الإدمان على التدخين ، هذا العدوّ الذي لم يعرف عن البشريّة أنّها استكانت لعدوٍّ كما استكانت له ، ولن يسلم من شرِّه إلا من كبح جماح نفسه ، وغلّب العقل على الهوى ، والمصلحة على المفسدة ، ومن عجب أنّه أصبح يقدّم للناس في مناسباتهم على أنّه نوع من الضيافة ! وتلك طامّة ينبغي أن تُدَقَّ من أجلها أجراس الخطر » .

(أ) أُعبّر عن مضمون الفقرة في سطرين بأسلوبي الخاصّ .

(ب) أوضّح جمال التصوير في «والأمثلة صارخة» .

(ج) شُبّه التدخين بالعدوّ، فما وجه الشبه بينهما؟

(د) من يسلم من شرّ التدخين ، يتّصف بصفات معيَّنة ، أذكرها .

(هـ) أضع عنواناً مناسباً للفقرة .

(و) ما دلالة العبارة الآتية : «تُدَقَّ من أجلها أجراس الخطر» .

١٥ جاءت هذه المقالة في مقدّمة وعرض وخاتمة ، أُبيِّن حدود كلٍّ من هذه الأجزاء .

١٦ هذه المقالة موضوعيّة ، أذكر ثلاثاً من سماتها .

١٧ استخدمت في النصّ عدّة طرق لعرض التفصيلات ، منها ذكر الأمثلة والتوضيح ، أُمثّل على كلٍّ منهما .

١٨ في الفقرة الأخيرة تحذيرات ونصائح ، أوضّح ذلك .

تدريب لغويّ:

أستخرج من النصّ ما يأتي:

أ- الأعداد، وأعيِّن المعدود، وأُعلّل مجيئها على الصورة التي جاء فيها.

ب- جملة معترضة.

أُحدّد نوع المنصوبات فيما تحته خطّ:

أ- «المجمع عليه طبيّاً أنَّ للتدخين آثاره المهلكات».

ب- «تعاطى الهنود الحمر التدخين ظنّاً منهم أنّ له منافع طبيّة».

ج- «يا أهل النعم، لا تستقلّوا شيئاً من النعم مع العافية».

د- «أو توهّمت أنَّك بالتدخين تبلغ مبلغ الرجال».

هـ- «يُعَدُّ الجهاز التنفسيّ من أكثر أجهزة الجسم تأثُّراً بأضرار التدخين».

أعد بحثاً عن أثر التدخين في الاقتصاد المحلي مستعيناً بما يأتي:

أ- إحصاءات تتعلق بعدد المدخنين في فلسطين.

ب- كمية الدخان المستهلك يومياً وثمنها.

ج- أثر التدخين في انتشار الأمراض.

د- التكلفة العلاجية للمدخنين.

هـ- الوقت الذي يستغرقه العمال في التدخين، وكم يكلف هذا أصحاب العمل.

مهارات دراسيّة

البحث

مفهومه، مجالاته، شروطه، خطواته، نموذج لخطة بحث

مفهومه: هو بذل أقصى الجهد في التنقيب عن موضوع ما، أو حقيقة ما، أو معرفة ما... إلخ، من خلال النظر المتفحّص الدقيق في كل ما يتعلق بموضوع البحث، وجمع المعلومات، وتصنيفها، وتسجيل النتائج.

مجالاته: ليس للبحث مجال محدد، بل يكون في كل مجالات الحياة: دينية، وتاريخية، واجتماعية، وسياسية،

وعلمية، واقتصادية، ولغوية. . . إلخ.

شروطه:

١- الشمول والإحاطة بكل ما يتعلق بموضوع البحث المحدّد بعنوانه.

٢- الدقّة المتناهية في جمع المعلومات، وتسجيلها، وتدقيقها، وتبويبها، وتوثقيها.

٣- عدم الخلط بين آراء الباحث وآراء الدارسين الذين يستعين بدراساتهم، ونسبة كل معلومة إلى المصدر أو المرجع التي استقيت منه، وهو ما يعرف بالأمانة العلمية.

٤- عدم استبعاد ما لا يوافق وجهة نظر الباحث أو فكره.

٥- القدرة على المناقشة والتحليل والموازنة بموضوعية وتجرّد.

٦- حُسن استخدام أدوات الملاحظة والاستكشاف والمراقبة.

٧- حُسن استخدام أدوات الاتصال والتواصل الحديثة كالحاسوب والإنترنت وغيرهما.

٨- وضوح العبارة، والتدّرج، وتقديم الأسباب على النتائج.

٩- حُسن التنظيم والترتيب، ومراعاة قواعد اللغة وعلامات الترقيم.

١٠- بروز شخصية الباحث في كلّ زوايا البحث.

خطواته:

تختلف خطوات البحث العلمي من مبحث إلى آخر، فهناك بحوث علمية تعتمد الإحصاء العلمي الدقيق أداة للبحث، وهناك بحوث تعتمد التجريب والملاحظات المختبرية والرصد أداة للبحث، وفيما يأتي خطوات البحث الوصفي في العلوم الإنسانية:

١- اختيار موضوع البحث: يتوقف هذا على رغبة الباحث وميوله وحاجة مجتمعه أو بيئته، فإذا انتشر مرض ما بمكان فإن الباحثين والدارسين يُهرعون إلى البحث والتنقيب عن أسبابه، وأعراضه، وأثره على الناس والحياة، وطرق التصدي له، من خلال البحث والمراقبة والاستكشاف وإجراء التجارب.

٢- قراءات استطلاعية حول موضوع البحث، ويمكن التعرف من خلال بعض الكتب والدوريات المتخصصة على أهم مراجع البحث.

٣- وضع خطة للبحث تتضمن: أهدافه، والمنهج الذي سيتبع فيه، وأبوابه وفصوله، أي إعداد هيكلية للبحث.

٤- جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث في بطاقات أو أوراق خاصة، ثم ترقم، وتعنون، وتوثَّق توثيقاً كاملاً: اسم المؤلِّف، اسم المؤلَّف، دار النشر، مكان النشر، السنة، الطبعة.

٥- كتابة البحث- مقدمة، وعرض - متن البحث، وخاتمة، تعرض في البحث وجهات النظر المختلفة، ويتم مناقشتها وإبداء وجهة نظر الباحث فيها معزِّزاً إياها بالحجج والمسوغات.

٦- كتابة قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيباً ألفبائياً وفق: اسم المؤلِّف، فاسم المؤلَّف، فدار النشر، فسنة النشر، فالطبعة (يمكن الاطلاع على قائمة المصادر والمراجع في آخر الكتاب).

٧- عمل ملخص للبحث.

إعداد:

نموذج خطة بحث:

عنوان البحث: من مشاكل رسم الهمزة في الكتابة العربية.

إشراف:

المقدمة:

الفصل الأول: بين الهمزة والألف.

الفصل الثاني: بين همزة الوصل وهمزة القطع.

الفصل الثالث: مواضع همزة الوصل.

الفصل الرابع: حذف همزة الوصل في الكتابة.

الفصل الخامس: همزة القطع في أول الكلمة.

الفصل السادس: همزة القطع في وسط الكلمة.

الفصل السابع: همزة القطع في آخر الكلمة.

الفصل الثامن: أحكام الهمزة في آخر الكلمة عند إضافتها إلى الضمير، أو إسناد الفعل إلى الضمائر المتصلة.

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

نشاط

نعرض (فلماً) حول آثار التدخين على الجهاز التنفسيّ.

أقرأ وأستمتع ✻✻✻✻✻✻✻✻✻

مهر عروس!

(المؤلفون)

تقدَّم شابٌّ لخِطْبة فتاة عرفت بجمالها وعقلها، فلمّا نظرته وحادثته وقع في قلبها، لكنّها لمّا علمت أنّه يدمن التدخين رفضته، فألحّ في طلب يدها، ورجا عدداً من أهلها أن يشفعوا له عندها، فأصرَّت على الرفض، ثُمّ تفتّق ذهنها عن شرط رجت منه أن تجعل هذا الشابّ يكفّ عن التدخين. فأبلغت آخر من شفّعهم أنَّ موافقتها مرهونة بموافقته على أن يهبها ما يعادل ثمن كلِّ علبة تبغ يدخّنها، فلم يتردّد بالموافقة، والتزم ما اشترط عليه بعد الزواج، ومرَّت الأيام يلحق بعضها بعضاً حتّى توافر لديها مال كثير.

ذات صباح، وبينما كان الزوج في إجازة، وكانا في غاية السرور أخرجت المرأة المال، فبهت الزوج لمرآه، وقبل أن يسأل بادرته قائلة: هذا ما تجمّع لديَّ ممّا منحتني إيّاه شرطاً لزواجنا، وهذا المال لي.

- هو لك، حلال عليك.
- ناولني إذاً علبة الثقاب.
- وماذا تريدين أن تفعلي؟
- سأشعله ناراً.
- أنت مجنونة إن فعلت!
- أليس هذا المال لي، ومن حقّي أن أفعل به ما أشاء؟!
- ولكن، من يحرق ماله؟!
- كثيرون، وأنت واحد منهم.
- آه، لقد أدركت، لعلّي كنت في غفلة عن هذا، فأنا كلَّ يوم أحرق مالي وعافيتي!!
- الاعتراف وحده لا ينفع، فلا خير في قول لا يصدّقه عمل.
- أعاهد اللّه، وأعاهدك ألاّ أعود إلى التدخين أبداً.

طارت زوجه فرحاً؛ ذلك أنّها تعلم أنَّ زوجها يفي بعهده.



الدرس

٢٠ إلى أخي الذي يطلب العِلم في الخارج

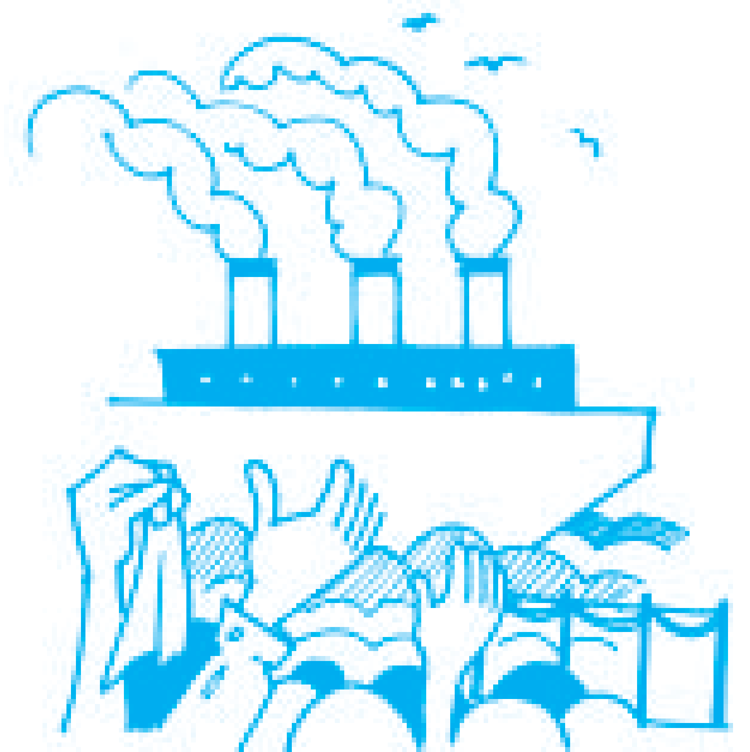
(علي الطنطاوي/ سورية)

بين يدي النصّ

النصّ الذي بين أيدينا رسالة إخوانيّة، كتبها علي الطنطاويّ إلى أخيه الأصغر يعِظه. وعلي الطنطاويّ من مواليد دمشق سنة ١٩٠٩، تخرّج في كليّة الحقوق بجامعة دمشق، وتدرّج في الوظائف القضائيّة والتعليميّة، ثمّ عمل في السعوديّة مُدرِّساً، وانتقل بعد ذلك إلى العمل في مجال الإعلام. ومن كُتبه: «رجال من التاريخ»، و«رسائل الإصلاح»، و«دمشق صور من جمالها ونضالها». توفي سنة ١٩٩٩م.

الرسالةُ فنٌّ من فنون النثر، وهي نوعانِ: عامّةٌ تصدر عن رجال الحكم، أو يوجّهها إنسانٌ ذو مكانة أدبيّة أو اجتماعيّة حول قضيّة معيّنة. ويتّصف هذا اللون من الرسائل برصانة التعبير. أمّا النوعُ الآخر، فهو الرسائل الإخوانيّة، وتُكتب إلى قريب أو صديق، وتتميّز بيسر التعبير، وتخلو من التأنّق اللفظيّ.

عرف العرب الرسائل منذ القدم، وقد اتّخذ الرسول (ﷺ) كُتّاباً يكتبون رسائله التي كان يبعث بها إلى رؤساء القبائل، وملوك الدول. وأنشأ معاوية بن أبي سفيانَ ديوان الرسائل حين وَلِيَ الحكم. وكان هذا الديوان يُعنى بشؤون المكاتبات التي تصدر عن الخليفة. وكان الخليفة يُمْلي رسائله أوّلَ الأمر، ثم أخذ الكتّابُ يستقلّون بكتابة الرسائل.



إلى أخي الذي يطلب العِلم في الخارج

(علي الطنطاوي/ سورية)

يا أخي،

لمّا دخلتَ مسابقَةَ البِعْثة أمّلت لك الفوز؛ لِما عوّدك الله من التوفيق والمعونة، وخفت عليك الخَيبة؛ لأن الوِزارة لا تريد إلا مبعوثاً واحداً في العلوم الرياضيّة، وأنّى لك أن تكون ذاك الواحد؟!

فلما ظهرت النتيجة، وكنتَ أنت الناجِحَ في الرياضيات، وكنتَ الناجحَ في الفيزياء أيضاً، حمِدت الله على المِنّة، وذهبت أستعجلك بالسفر، ولمّا عزمتَ، أعددتُ لك ما تريد وأنا فرحٌ مستبشرٌ مسرور.

كنتُ مسروراً؛ لأني أعلم أنّك ذاهب تطلب العلم، وتخدمُ الوطن، وتقوم بالواجب.

ولكنْ، لم يكد يتحقّق الأمر، ويأزَفُ الرحيل، وأرى الباخرة الفخمة رابضةً حِيالَ المرفأ، تسطع أنوارها وتتلألأ، وألقي نظري على هذا البحر الهائل الذي يمتدّ في الفضاء، أسودَ مثلَ الليل، حتى يغيب في السماء، أو تغيب فيه السماء، لم أكد أرى ذلك، حتّى أدركتُ الحقيقة الواقعة، وعلمتُ أنّك مودّع نازح، فغلبتْ عليّ العاطفة، وفاضت نفسي رقّة وحناناً.

لم أستطع أن أودّعك، ولم أقوَ على رؤيتك وأنت في الباخرة، ماخرةً بك عُباب اليمّ، تنأى بك عنّي، حتّى تصير نقطة صغيرة على شاطئ الأفق، ثم تنحدر إليه، وتختفي وراءه، وتختفي أنت معها، وتصبح في نظري عَدَماً؛ لأني لا أحسّ لها وجوداً.

والوداع يا أخي، جِماع آلام الحياة، وأساسها ومصدرها. وأشدّ ألوان الوداع، وآلَمُها وأمرّها وداع في البحر، ذاك الذي لا يُطيقه ذو قلب.

ودَّعتك وداعاً عاديّاً، ولبثتُ في مدرستي ألقي دروسي، وأنا هادئ الجوارح، ساكن الطائر، ولكنّ في القلب منّي زلزلةً، وفي الأعصاب ناراً.

حتّى إذا عاد أخوك ناجي الذي صحبك إلى الباخرة، فخبّرني أنّك سرت على اسم اللّه، أحسستُ كأنَّ قلبي قد هبط من هذا الزِّلزال كبناء هوى، وأنّ هذه النارَ قد تركت أعصابي رماداً مُطفَأً، فسقطتُ على كرسيّي، لا أدري فيم

يأزَف: يحين.

رابضة: راسية.

النازح: الغائب عن بلاده.

ماخرة: مبحرة.

عُباب: أمواج.

هذا الضعف، ولا أحبّه من نفسي، ولكنّي أدري أنّي أتخيّلك الآن وحيداً فريداً، لا ترى حولك قريباً ولا صديقاً، تُطلّ من شرفة الباخرة فلا ترى إلّا السماء والماء، وقد أخذك دوار البحر، فلم تجد مُعيناً ولا مُسعفاً. وأتصوّرك في ذلك البلد الغريب الذي لا ترى فيه إلّا وجوهاً تنكرها، وأنت الذي لم يفارق بلده قط، ولم يغب عن أهله ليلة، ولم يسافر وحدَه قطّ، فلذلك أحزن، وفي ذلك أفكّر.

ولكنّها يا أخي خطيئةُ تربيتنا الاتّكالية. لو أنّ آباءنا عوّدونا، ولو أنّا عوّدناك على التربية الاستقلاليّة الصحيحة، وتركناك وأنت في الثانيةَ عشرةَ تذهب وحْدَك، وتعود وحدك، وعوّدناك حملَ التبِعات، وأيقظنا فيك شخصيّتك، ولم ندعْها ضائعةً في شخصيّاتنا، ودفعناك إلى استثمار مواهبك، ولم نتركها معطّلة، لو فعلنا ذلك وأنت في الثانيةَ عشرةَ، ما خفتُ عليك السفَرَ وحدكَ وأنت في طريق العشرين.

يا أخي،

إنّك تمشي إلى بلد مسحور، الذاهِبُ إليه لا يؤوب، إلا أن يؤوب مخلوقاً جديداً، وإنساناً آخَرَ غير الذي ذهب، يتبدّل دماغه الذي في رأسه، وقلبه الذي في صدره، ولسانه الذي في فيه، وقد يتبدّل أولادُه الذين هم في جسده، إذا حملهم في بطن أنثى جاء بها من هناك.

إي والله يا أخي، هذه حالُ أكثرِ من رأينا وعَرَفْنا، إلا من عصم ربّك، يذهبون أبناءنا وإخواننا وأحبّاءَنا، ويعودون دعاةً لثقافة مغايرة. فتحصّنْ بالدين، وجرِّدْ سلاح العقل، تتوقّ الأذى.

أي: حرف جواب بمعنى نعم، ولا تقع إلا قبل القسم.

يا أخي،

إنّ في البيئة الجديدة التي ستُمضي فيها سنواتِ الدراسة، كُلَّ شيءٍ مما صلح ومما خَبُث، ولكنّ فيها العلم. فإنْ أنت عكفت على زيارة المكتبات، وسماع المحاضرات، وجدت من لذَّة العقل ما ترى معه لذّة الجسم صفراً على الشِّمال، كما يقول أصحابك الرياضيّون، ووجدت من نفعها ما يعلّقك بها حتى لا تفكّر في غيرها، فعليك بها، استقِ من هذا الموردِ الذي لا تجِدُ مثله كلَّ يوم. راجعْ، وابحثْ، وألّفْ، وانشر، وعشْ في هذه السماء العالية، ودعْ من شاء يرتعْ في الأرض.

غير أنّك واجدٌ في بعض الكتب التي كتبها نفر من المستشرقين عن لغتنا وتاريخنا، وفي غضون هذه المحاضرات التي يُلقونها، تجنّياً على الحقيقة، وتبديلاً

المستشرق: الأجنبي المتخصص في شؤون الشرق.
غضون: طَيّات.

للواقع، فانتبهْ عليه. واقرأْ ما تقرأ، وأَصغِ لما تسمع، وعقْلُكَ في رأسك، وإيمانُك في صدرك. لا تأخذْ كلَّ ما يقولون قضيّةً مسلّمة، وحقيقةً مقرّرة، فالحقّ هو الذي لا يكون باطلاً، وليس الحقّ دائماً ما كانوا قائليه، فانظر أبداً إلى ما قيل، ودعْ من قال.

ثم إنّك سترى مدناً كبيرة، وشوارعَ وميادينَ، ومصانعَ وعماراتٍ، فلا يَهُوْلَنَّكَ ما ترى، ولا تحقِرْ حِيالَه نفسَكَ وبلدك، كما يفعلُ كثيرٌ ممّن عرفنا من روّاد تلك البلاد، واعلم أنّها إن تكن عظيمة، وإن يكن أهلها متمدّنين، فما أنت من بلد خِلْوٍ من المدنيّة والعُمران، فإنّك ابنُ المجد والحضارة، ابنُ الأساتذةِ الذين كان لهم فضل في تعليم هؤلاء القوم، ابنُ الأمّةِ التي لو حُذف اسْمُها من التاريخ، لآضَ تاريخُ القرون الطويلة صحفاً بيضاً لا شيء فيها. لا.. لا أفخر بالعظام البالية، ولا أعتزّ بالأيام الخالية، ولكن أذكره لك؛ لأهُزَّ فيك نفسك العربيّة، ولأستصرخ في دمك قُوى الأجداد التي هَدمت، وبنَت، وعلّمت، وساقت الدهر فانقاد لها طيّعاً. إنّ هذه القوى الكامنة في عروقك، نائمة في دمك، فلْيفُر هذا الدم، ولْيُثُر ويضطرمْ، لتظهرَ ثانيةً، وتعمل عملها.

لا تقُلْ: ماذا يصنع طالب مثلي ضعيف في أمّة قويّة؟ فإنّ الأندلسَ كانت بالنسبة إلى عصرها أقوى، وكان روّادها من طلاّب الفِرَنجةِ أضعف، ولكنّهم استطاعوا على ضعفهم، أن يصنعوا هذه القوّة التي تعجب بها أنت، ويذوب فيها غيرك.

إنّ الدهْرَ يا أخي دولاب، والأيامَ دُوَلٌ؛ وإنّ في الشرق أدمغةً، وفي الشرق سواعدَ، وفي الشرق مالاً، ولكنْ ينقُص الشرقَ العلمُ؛ فاحمله إليه أنت وأصحابك، وعودوا إلى الشرق شرقيّين معتزّين بشرقيّتكم الخيّرة العادلة، كما يعتزّ الغربيّون بغربيّتهم، واعلموا أنّ مهمّتكم ليست ورقةً تنالونها، قد تُنال بالغشّ والسرقة والاستجداء، ولكنّ مهمّتكم أمّة تُحْيونها.

آضَ: صار.

دُوَل: متداولة.

يا أخي،

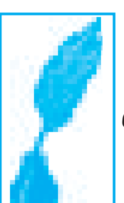
إذا وجدتَ واسعاً من الوقت، فادرس أحوال القوم، وأوضاعهم في معايِشهم، وتجارتهم وصناعتهم ومدارسهم، وابحث عن أخلاقهم ومعتقداتهم، على أن تنظر بعين الناقد العاقل الذي يدوّن الحسنة لتتعلّمَها، والسيئة لتتجنّبها، ولا تكن كهؤلاء الذين كتبوا عن تلك البلاد من أبناء العرب، فلم يروا إلا المحاسن والمزايا، ولا كأولئك الذين كتبوا عن الشرق من أبناء الغرب، فلم يُبصِروا إلاّ العيوب، ولكنْ، كنْ عادلاً صادقاً أميناً.

وبعدُ يا أخي، فاعلم أنَّ أثمن نعمة أنعمها الله عليك هي نعمة الإيمان، فاعرف قَدْرها، واحْمَد الله عليها، وكن مع اللّه ترَ الله معك، وراقبِ اللّه دائماً، واذكر أنه مطّلع عليك، يَعْصِمْكَ من الأشرار، ويُعِذْك من

الشيطان، ويُوَفقْك إلى الخير.

وفي اللحظة التي تشعر فيها أنّ دينك وأخلاقك في خطر، احزِمْ أمتعتَكَ، وعُدْ إلى بلدك، وخلِّ بلاد الغربة تنعَى من بناها، وانفُض يدك من العلم إن كان لا يجيءُ إلّا بذهابِ الدينِ والأخلاق.

أستودع الله نفسَك ودينَكَ وأخلاقَك، والسلامُ عليك ورحمة الله وبركاته.



المناقشة والتحليل

١ كان موقفُ الكاتبِ من أخيه هو موقِفَ الأخِ والأب معاً. أوضح ذلك من خلال النص.

٢ أبين الفِكَرَ الرئيسَةَ من خلال الفِقَر التي تقع بين العبارات الآتية:

(أ) فلما ظهرت النتيجة . . . . . . الوداع يا أخي، جُماع آلام الحياة.

(ب) ولكنّها يا أخي خطيئةُ تربيتنا الاتكالية . . . . وأنت في طريق العشرين.

(ج) إنَّك تمشي إلى بلد مسحور . . . . لا تأخذْ ما يقال على أنه حقيقة مسلَّمة.

(د) إن يكن أهلها متمدّنين . . . . . ادرس أحوال القوم.

(هـ) إنّ أثمن نعمة أنعمها الله عليك هي نعمة الإيمان . . . . أستودع الله نفسك ودينك وأخلاقك.

٣ أضع إشارة (✔) أمام الإجابة الصحيحة:

(أ) بدت للسفينة التي مَخَرَتِ البحر بأخي الكاتب صورة:

- زاهية.
- قاتمة.
- غامضة.

(ب) أحس الكاتب ضَعفاً نفسيّاً حين تصوّر أخاه وحيداً في ذلك البلد الغريب؛ لأنّ أخاه:

- لم ينشأ على استقلال الشخصيّة.
- لم يعتدِ السفر.
- كانت مواهبه غيرَ ظاهرة.

(ج) طلب الكاتب إلى أخيه ألا يُبْهَرَ بما يرى في ذلك البلد من عُمران؛ لأن بلده:

- لا يقلّ عمرانا عنهُ.
- لا يقلّ علماً عنه.
- أنجب الأساتذة الذين علّموا أولئك القوم.

(د) حفَز الكاتب أخاه على طلب العلم ما استطاع إليه سبيلاً؛ لأنّه مصدر:

- العمل.
- الاتصال بالآخرين.
- القوّة.

(هـ) بدا الكاتب هادئاً في الصفّ وهو يلقي دروسه. أيّ التعابير الآتية يدلُّ على ذلك ممّا جاء في النصّ؟
- قويّ العزيمة.
- ساكن الطائر.
- واجف القلب.

(و) معنى (راقبِ الله):
- لا تخالف تعاليمه.
- انظر إلى صنع يديه.
- خذ بكل نصيحة.

٤ ذكر الكاتب أنّ طالب العلم في الغرب قد يَتَغيَّرُ بعْدما يقيم فيه خلال الدراسة. أذكر ثلاثة مظاهر لهذا التغيّر.

٥ آتي بمثال من النصّ على أنّ المرء يجب أن يرتفع عن الأهواء المختلّة، وألا يتوانى عن طلب المعرفة.

٦ وردت في الدرس عبارتان شبيهتان من حيث المعنى بقول ابن الوَرديّ، أذكرهما:

لا تقلْ أصلي وفصلي أبدا   إنّما أصلُ الفتى ما قد حَصَل.

٧ حاول الكاتب أن يُقنع أخاه أن حال العرب يمكن أن يتبدّل، ما الحججُ التي ساقها للتدليل على رأيه؟

٨ يحضّ الكاتب أخاه أن يعود إلى الشرق بعد انتهاء دراسته معتزًّا بشرقيّته، فما الذي كان يخشاه عليه؟

٩ قابل الكاتب بين فئتين من الطلبة الوافدين إلى الغرب طلباً للعلم. أوضّح موقف كل منهما.

١٠ كان الكاتب موضوعيّاً في نظرته إلى مجتمعات الغرب، أبيّن ذلك.

١١ يستطيع القارئ أن يُفيد من رسالة الكاتب خبرةً ذات جدوى في حياته، أذكر خمس نصائح وردت فيها.

١٢ أعلّل:

(أ) ذكر الكاتب أنّ البلاد التي ذهب أخوه إليها للدراسة مسحورة.

(ب) يرى الكاتب أنّ الدين والأخلاق مقدّمان على العلم.

١٣ ما موقف كاتب الرسالة من كلٍّ ممّا يأتي: (الغرب، الماضي العربي، الدين، الأمّة العربيّة، المستشرقون)؟

١٤ يقول الكاتب: «.. ولكن لم يكد يتحقّق الأمر، ويأزَف الرحيل، وأرى الباخرة الفخمة رابضة حِيال الميناء تسطع أنوارها وتتلألأ، وألقي نظري على هذا البحر الهائل الذي يمتدّ في الفضاء أسودَ مثل الليل حتى يغيب في السماء، أو تغيب فيه السماء». أذكر ما بدا من الألوان والحركات في هذه العبارات.

١٥ يبدو في أسلوب الرسالة :

أ إيجاز . ب إطناب . ج التوسّط بين الإيجاز والإطناب .

١٦ كرّر الكاتب لفظة (أخي) في مستَهَلّ كلِّ فِقرة تعبيراً عن :

أ مَحَبَّتِه إياه . ب رغبتِه في تأكيد نصائحه .

ج حرصِه على أن يثابر أخوه على الدراسة .

تدريب لغويّ:

أذكر سبب نصب كل كلمة تحتها خطّ فيما يأتي :

- «ودّعتك وداعاً عاديّاً» .
- «ولكنّي أدري أني أَتخيّلك الآن وحيداً فريداً» .
- «ولم يغب عن أهله ليلة ، ولم يسافر وحده قطُّ» .
- «ويعودون دعاة لثقافة مغايرة» .

فائدة إملائية:

أ- الهمزة المتطرفة : تكتب الهمزة المتطرفة على حرف علة من جنس حركة ما قبلها مثل : أنبأ ، ينبئ، يجرؤ ، فإن كان ما قبلها ساكناً كتبت على السطر ، مثل : جريء ، عبء ، ملء ، شيء .

ب- إذا لحق تنوين النصب كلمة مختومة بهمزة على ألف مثل (نبأ) ، أو كلمة مختومة بهمزة مسبوقة بالألف رسم التنوين على الهمزة مباشرة دون أن تلحقه ألف ، تقول : سمعت نبأً ، وسمعت أنباءً .

التعبير

أكتب رسالة إلى صديق ، مستذكراً ما تعلمته عن الرسالة الإخوانيّة .

أقرأ وأستمتع ***********

رسالة من سميح القاسم إلى محمود درويش.

أخي محمود، أسعد الله أوقاتك، وبعد؛

فإنني تعب يا صديقي، تعب وعنيد، لا أجد للراحة سبيلاً، ولا أريد التفكير، مجرد التفكير باليأس. وإن لم أقل لك إنني نهب رغبة جامحة في الصراخ، فلمن إذن أقول ذلك؟ إن غزالتي النافرة محاصرة حصاراً مطبقاً، وروحي باهظة يا صديقي.

لقد كانت رحلة وفد اتحاد الكتاب العرب إلى (تشيكوسلوفاكيا) موفقة للغاية، وعاد إخوتنا أعضاء الوفد بصيد وفير من السعادة، كما أن وفدنا إلى بلجيكا عاد هو الآخر مثقلاً بفرح الإنجاز ومتعة العطاء. وبقي علينا أن نباشر إصدار مجلتنا العتيدة، وسنفعل ذلك حين تتوافر لنا الشروط، وفيما بعد يكون هذا الاتحاد قد أرسى أسسه المتينة، ويصبح من حقي أن أفيء إلى زيتونة همومي الشخصية؛ لأقول ما لم أقله بعد، ويخيل لي أحياناً أنني لم أقل شيئاً طيلة حياتي، وأنني موشك على انفجار لا يُبقي ولا يذر.

إن كان لديك وقت للقراءة، فماذا تقرأ في هذه الأيام؟ لقد فرغت الآن من قراءة رواية استورياس «الهاخاديتو». إنها أشبه بقطعة أنيقة من الماس. لقد نحتها الرجل نحتاً، لذلك لم أستمرئْها كثيراً. وبالمقابل فقد كنت استمتعت قبلها برواية ياشار كمال «ميميد الناحل». إنها عمل عظيم حقاً. وفيها من الشعر بقدر ما فيها من الرواية وقد ذكرتني بأعمال (كازانتزاكيس) و(ماركيز) و(ايتماتوف).

ولا أخفي عنك عجزي في هذه الأيام عن قراءة الشعر. ببساطة لا أستطيع أن ألمس ديواناً من الشعر، وأرجو أن تكون هذه الحالة عرضية عابرة.

وماذا عن السفر؟ لعلك لم تزل على سفر دائم. أما من ناحيتي فقد نشأت ظروف جعلت السفر أمراً عسيراً، مما اضطرني إلى الاعتذار وتأجيل دعوات إلى الهند، وأستراليا، والولايات المتحدة، وألمانيا الغربية، وإنكترا، واليونان، ورومانيا.

أما المهمة التي كنت أتمنى حقاً أن أقوم بها، فهي تلبية دعوة صديقنا الشاعر الدكتور عبد العزيز المقالح للمشاركة في ندوة المثقفين العرب في صنعاء لدعم انتفاضة شعبنا.

وأية قسمة هي هذه يا أخي؟ إلى متى أُحرم زيارة وطني الكبير؟ وهل سيكون عليّ أن أموت مثل طائر في قفص؟ صحيح أنني أحوم كثيراً في هذا العالم، إلا أنه يظل على رحابته، قفصاً ضيقاً على جناحين يعتقدان أن سماءهما الحقيقية والأولى والأخيرة هي سماء الربع الخالي العامرة!!

أما إذا قيّض لك أنت أن تشارك في هذه الندوة، فأرجوك أن تداعب شعر طفل يمني، وأن تلمس جداراً من صنعاء، وأن تربت على نافذة وشجرة، وأن تقول: هذه يد أخيكم من هناك!

وصافح إخوتنا وناسنا، وقل لهم: هذا قلبُ أخيكم من هناك!

الرسائل: محمود درويش/ سميح القاسم
دار عربسك، حيفا
ط٢، سنة ١٩٩٠م





بشر بن عوانة

(إلياس أبو شبكة)

بين يدي النصّ

في تراثنا الشعريّ الممتدّ في عمق التاريخ ما يَستحقُّ الإعجابَ والتقدير، ويعبّرُ الشعراءُ عن هذا الإعجاب بوسائل متعدّدة، منها أن ينظمَ الشاعرُ المعجبُ بقصيدةٍ قصيدةً تماثلها في الوزنِ والبحرِ والقافية، وتتحدَّث عن الموضوع ذاتِه، يُظهِرُ الشاعرُ من خلالها قدرتَه الشعرية، وربما تفوّقَه على الشاعر الأصيلِ، وهذا ما يُسمّى في أدبنا العربي (شعر المعارضات).

وفي القصيدة التي بين أيدينا، نجُد أنَّ الشاعرَ المعاصرَ (إلياس أبو شبكة) قد تأثّر بقصيدة تُراثيّة، وردت في (المقامة البِشريّة) لأبي الفضل بديع الزمان الهمذانيّ، فعارضَها. وتتحدَّث القصيدتان عن شخصيّةٍ خياليّة، هي شخصيّة بشر بن عوانة، الذي نشأ فقيراً صعلوكاً في قومه، ولكنَّه كان مع فقره فارساً شجاعاً مقداماً، خطب ابنة عمّه فاطمةَ التي كانَت ذاتَ حسنٍ وجمال فائقَيْن، ولكنَّ عمَّه رفضَ، ثم طلب مهراً غاليا، ألفَ ناقةٍ من نوق خزاعة؛ لكي يتخلّصَ من ابن أخيه؛ لأنّه كان يعلم أنَّ الطريق إلى قبيلة خزاعةَ مليئةٌ بالمخاطر، فيها أسدٌ يخشى الناسُ فتكه، وفيها حيَّةٌ عظيمةٌ يهابها الشجعان، فامتطى بشرٌ جواده، وصحب سيفه، وذهب ليجلبَ مهراً لابنة عمّه، فلقي الأسدَ وبارزه، وتمكن منه بشرٌ وقتله، وكتب على قميصه بدمِ الأسد رسالةً إلى ابنة عمّه يقول فيها:

أفاطِمَ لو شهدتِ ببطنِ خَبْتٍ ... وقد لاقى الهزبرُ أخاك بشرا

ويلقى الأفعى ويقتلها، ويظهر له بعد ذلك بطلٌ ملثّمٌ شديدُ البأس، يبارزه، وتلوح له فرصةُ قتلِ بشرٍ عدّةَ مرّات، لكنّه لم يفعل، ليظهَر أنّ هذا البطلَ الملثمَ هو ابن بشر بن عوانة، وتنتهي القصّة الشعريّة بأنْ يزوّجَ بشرٌ ابنه من فاطمةَ التي خاطر من أجل مهرها.

والنصّ الذي بين أيدينا من الشعر القصصيّ يصوّر المبارزة التي تمّت بين بشرٍ والأسد، وفيها يتغلّب بشرٌ على الأسد ويقتلُه.

والشاعر إلياس أبو شبكة شاعر عربيّ معاصر من لبنان، وُلد في أمريكا الشماليّة عام ١٩٠٣م، أثناء رحلة لوالديه هناك، عاش في لبنان حيثُ الطبيعةُ الجميلة، وتعلّمَ في مدرسة عينطورة، له مجموعةٌ من الدواوين الشعريّة منها: غلواء، ونداء القلب، والقيثارة، وغيرها. توفي عام ١٩٤٧م.

بشر بن عوانة

(الوافر)

أتَجهَلُ قَدْرَ بِشْرٍ؟ إنّ بِشْرا | لأرْفَعُ مِنكَ في النّاسوتِ قَدْرا
نَمَا بَينَ الأباعِرِ في البَرَاري | وغَيرَ الكهفِ لم يَعرِفْ مَقَرّا
رَأتْ بِشراً عَجوزٌ ذاتَ يَوْمٍ | وقَد حَزَرَتْ بِهِ وَطَراً وأمْرا
فقالتْ: أنتَ تَبحثُ عن عَروسٍ | وبابنَةِ عَمّكَ المِضيافِ أحرَى
فقال لها: وهَل هيَ ذاتُ حُسْنٍ؟ | فَقالَتْ: إنّها في الحُسنِ بُشرَى
لها شَعرٌ كأنَّ اللّيلَ مِنه | تمنّى البدرُ فيهِ أنْ يمرّا
فَخفّ لعَمّه نَشْوانَ جَذْلاً | وكاشفَهُ، فلاقى منهُ زَجْرا
وقالَ لهُ: إذا ما كنتَ شَهْماً | أَنِلْني من خُزَاعةَ منكَ مَهْرا
فدبّتْ سَوْرَةُ العَرَبيِّ فيهِ | وأسرجَ مُهرَهُ حتّى يكُرّا
وجَنّبَ في حِمالَتهِ جُرَازاً | لَهيبُ المَوْتِ يَنفُثُ منهُ جَمْرا
وكانَ الجَوّ مُربَدّاً رَهيباً | كأنَّ من الجَحيمِ علَيهِ سِترا
فسَامَرهُ حَفيفُ الغابِ حِيناً | وَحيناً سامَرَتْهُ طُيُوفُ ذِكْرى
وفيما بِشْرُ يَطْوي البيدَ طَيّاً | ويَنشُرُها على الآمالِ نَشْرا
إذا بالمُهرِ أجْفلَ واعتَراهُ | جُمودُ دُمىً وأحجمَ واقشعرّا
فأغمدَ في الدَّياجي ناظِريهِ | فأبصَرَ في ثناياها هِزَبْرا
وفاضَتْ نَشوةٌ من مُقْلَتَيْهِ | مُشَعشعةٌ فقال: عُقِرتَ مُهرا
وحين جذا انتضى السّيفَ المُرَوّى | وقالَ: اثبُتْ فإنَّكَ لَنْ تفِرّا

الناسوت: الناس، وهي سريانيّة.

الأباعر: الجمال، وهي جمع الجمع للبعير.

وطر: حاجة.

خفّ: أسرع.

خزاعة: قبيلة عربيّة كانت تسكن اليمن، ارتحلت إلى الشمال إثر تصدّع سدّ مأرب.

سَوْرة: حدّة وغضب.

الجُراز: السيف القاطع.

جذا: ثبت قائماً.

فلستُ بِراجعٍ يا لَيثُ حتّى ... يَصِرَّ بكَ الذّبابُ الغثُّ صَرّا

وأقْدَمَ مُثبتَ الأبصارِ فيهِ ... فكانَ كِلاهُما أسَداً تَسَرّى

وكانَ الليثُ يَفْرَقُ منْهُ طَوْراً ... ويَبْسُطُ تارةً للوَثْبِ ظُفْرا

وفي ألْحاظِهِ لَهَبٌ غَضُوبٌ ... يُراشِفُهُ بهِ شَفْعاً وَوِتْرا

يَنِشُّ بشدقِهِ زَبَدٌ حَرُورٌ ... ويَنفُثُ صَدرُهُ حِممَاً أحَرّا

وضَجّ الغابُ فالدنيا صِراعٌ ... تَفَجّرَ في رُواقِ اللّيلِ شرّا

وحينَ رآهُ أرْسَخَ منهُ بأساً ... تَذأّبَ والغَضَنفَرُ كان حُرّا

وأطلَقَ بِشْرُ مُنصُلَهُ عَلَيْهِ ... فقَدَّ لهُ من الأضْلاعِ عَشْرا

وثارَ الكونُ ثَوْرَتَهُ فألقى ... على اللّيلِ الحُسامَ فدار فَجْرا

وأسكرَ مَشهَدُ الضِّرْغامِ بِشْراً ... وكم شَرِبَ الدّمَ المُهراقَ خمْرا

فَقَدَّ قَميصَهُ عنْهُ وأمْلَى ... عليْهِ بالدَّمِ المَطْلُولِ شِعْرا

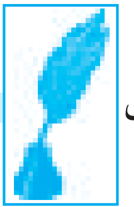
أفاطِمَ لوْ شَهِدْتِ ببطنِ خَبتٍ ... وقد لاقى الهِزَبْرُ أخاكِ بِشرا

يفرق: يفزع ويخاف.

ينشّ: يغلي.
شدقه: فمه.
حرور: حارّ.

تذأب: تمثّل بالذئب.
الغضنفر والضرغام: من أسماء الأسد.

المهراق: المصبوب.



المناقشة والتحليل

١ من المخاطب في البيت الأوّل ؟

٢ أين تربّى بشر بن عوانة ؟

٣ ما موقف بشر عندما سمع أنّ له ابنة عمٍّ جميلة ؟

٤ ماذا كان موقف العمّ عندما طلب بشر يد ابنته ؟

٥ عندما سار بشر في الغابة سامره شيئان ، أذكرهما .

٦ عندما ظهر الأسد ليلاً كان لبشر وحصانه ردتا فعل متناقضتان ، أوضّحهما .

٧ استطاع بشرٌ أن يقتل الأسد ، أُحدّد البيت الذي يدلُّ على ذلك .

٨ ماذا فعل بشر عندما قتل الأسد ؟

٩ أختار رمز الإجابة الصحيحية ممّا يأتي :

أ) القصّة في هذه القصيدة :

١ – خياليّة . ٢ – واقعيّة . ٣– أسطوريّة .

ب) تربّى بشر بن عوانة في الصحراء بين الأباعر ممّا أكسبه :

١ – الشجاعة والقوّة . ٢ – اللؤم . ٣– رقّة القلب والشفقة .

ج) «فأغمد في الدياجي ناظريه» تعني :

١ – استل سيفه في الظلام . ٢ – كان الظلام حالكا لا يرى فيه شيئاً .

٣– ركّز نظره بشدة في الظلام ليرى ما هنالك .

د) كلمة المضياف في قوله «وبابنة عمّك المضيافِ أحرى » هي :

١ – اسم فاعل . ٢ – صيغة مبالغة . ٣– مصدر .

هـ) «مربدّاً » اسم فاعل من الفعل (اربدَّ) الذي تدلُّ الزيادة فيه على :

١ – القوّة والمبالغة . ٢ – التكلّف . ٣– الطلب .

و) المعنى البلاغيّ للاستفهام في قوله : «أتجهل قدر بشر ؟» هو :

١ – النفي . ٢–الاستفهام الحقيقيّ . ٣– الاستنكار .

ز) في قوله «شفعاً وَوِتْرا» :

١ – جناس . ٢ – طباق . ٣– سجع .

ح) في قوله : «وكم شرب الدم المهراق خمرا» كلمة(كم)، في هذا البيت :

١ – استفهاميّة . ٢ – خبريّة . ٣–غير ذلك .

١٠ في القصيدة حوارٌ بين بشر بن عوانة من جهة ، والعجوزِ وعمّه والأسد من جهة أخرى ، أحدّد الأبيات التي تدلُّ على ذلك .

١١ أعود إلى القصيدة ، وأستخرج منها ما يأتي :

أ) الأسماء التي تدلُّ على السيف .

ب) الأسماء التي تدلُّ على الأسد .

١٢ الأبيات (١٢-٢٦) تصوّر لوحة تنبض بالنشاط والحيويّة ، وسرعة الحدث، والحركة، والصوت ، أستخرج الأفعال التي تدلُّ على ذلك ، مبيّنا تدرّج الحركة فيها .

١٣ أوضّح جمال التصوير فيما يأتي :

أ) لـهـا شَـعـرٌ كـأنَّ الـلّـيـلَ مِـنـه ... تـمـنّـى الـبـدرُ فـيـه أنْ يمـرّا

ب) وجَـنّـبَ فـي حِـمـالَـتـهِ جُـرَازا ... لَهِـيـبُ المَوْتِ يَـنفُثُ منهُ جَمْرا

ج) وكـانَ الجَـوّ مُـرْبَـدّاً رَهـيـبـاً ... كـأنَّ مـن الجَـحـيـمِ علَـيـهِ سِتـرا

د) وثـارَ الـكـونُ ثَـوْرَتَـهُ فـألـقـى ... علـى الـلّـيلِ الحُسامَ فدار فَـجْرا

١٤ أوضّح ملامح الصورة التي رسمها الشاعر للأسد أثناء المبارزة في الأبيات الآتية :

وكـانَ الـلـيـثُ يَـفْـرَقُ مِنْهُ طَوْراً ... ويَـبْـسُـطُ تـارةً لـلـوَثْـبِ ظُـفْـرا

وفـي ألْـحـاظـهِ لَـهَـبٌ غَـضُـوبٌ ... يُـرَاشِـفُـهُ بـه شَـفْـعـاً وَوِتْـرا

يـــنِـشُّ بـشـدقـهِ زَبَـدٌ حَـرُورٌ ... ويَـنـفُـثُ صَـدرُهُ حِـمـمَـاً أحَـرّا

١٥ تمثل فاطمة الهدف الذي سعى الشاعر إلى تحقيقه، في ضوء ذلك أجيب عمّا يأتي :

أ) ما دور كلٍّ من : العجوز، والعمّ، والأسد، والأفعى، والملثّم في صنع الحدث، وتحقيق الهدف؟

ب) ما دلالة انتصار بشرٍ على الأفعى والأسد، ووقوفه عاجزاً أمام الفارس الملثّم؟

ج) ما دلالة تزويج ابنة العمّ «فاطمة» بالفارس الملثّم «الابن»؟

١٦ أختار من العواطف الآتية ما يناسب كلَّ بيت ممّا يأتي :

الخوف، الإرادة والتصميم، حلاوة النصر والارتياح، حبّ ابنة العم، اللؤم والمكر، النخوة والحميّة، التقدير والإعجاب، الشوق والحنين.

أتَـجـهَـلُ قَـدْرَ بِـشْـرٍ؟ إنّ بِـشْـرا ... لأرْفَـعُ مِـنـكَ فـي الـنّـاسوت قَـدْرا

فـخـفّ لـعَـمّـه نَـشْـوان جـذلاً ... وكـاشـفَـهُ ، فـلاقـى مـنـهُ زَجْـرا

فـدَبّـتْ سَـوْرَةُ الـعَـرَبـيِّ فـيـه ... وأسـرَجَ مُـهْـرَهُ حـتّـى يـكُـرّا

وقـالَ لَـهُ : إذا مـا كـنـتَ شَـهْـماً ... أنِـلْـني مـن خُـزاعـةَ مـنـكَ مَـهْـرا

فـسَـامَـرَهُ حَـفـيفُ الـغـابِ حِينـاً ... وَحـيـنـاً سـامَـرَتْـهُ طُـيُـوفُ ذِكْـرى

إذا بـالمُـهْـرِ أجْـفَـلَ واعـتَـرَاهُ ... جُـمـودُ دُمـى وأحـجَـمَ واقـشَـعَـرّا

فـلـسـتُ بِـراجِـعٍ يـا لَـيـثُ حتّى ... يَـصِـرّ بـكَ الـذّبـابُ الـغـثُّ صَـرّا

وأسـكـرَ مَـشـهَـدُ الـضِّـرْغـامِ بِشْـراً ... وكـم شَـرِبَ الـدّم المُـهـراق خـمْـرا!

بحر الوافر

أقرأ الأبيات الآتية، وأحاول إنشادها:

١- أتجـهـل قـدر بـشـرٍ إنَّ بـشـرا
لأرفع منك في الناسوت قدرا (إلياس أبو شبكة)

٢- أبـاحَ الـدّهـرُ أسـراري بـوادي
لَـهُ لـلـحـسـنِ آثـارٌ بَـوادي (حمدونة بنت زياد)

٣- أقولُ لـهـا وقـد طـارَتْ شَـعـاعـاً
من الأبطالِ ويحكِ لن تراعي (قطريّ بن الفجاءة)

ألاحظ:

إذا أنشدت البيت الأوّل، تجدهُ ينشد كما يأتي:

أتجهل قد/ ر بشرن إنْ/ نَ بشرا

لأرفع من/ كَ فنْ ناسو/ ت قدرا

وعند تقطيع البيت حسب إنشاده، يكون التقطيع

ب-ب ب-/ ب---/ ب--

ب-ب ب-/ ب---/ ب--

فالتفعيلة الأولى هي مُفاعَلَتُنْ (ب-ب ب-)، والثانية هي صورة من صور التفعيلة الأولى، مُفَاعَلْتُنْ (ب---)، أما التفعيلة الأخيرة في صدر البيت فهي فعولن (ب--).

وكذلك تكررت التفعيلات ذاتها في عجز البيت.

والبيت الذي يتكوّن من ثلاث تفعيلات في الصدر، وثلاث في العجز، هي على التوالي(مفاعلتن، مفاعلتن، فعولن) يسمى بحر **الوافر**.

والبيت الثاني كذلك، ينشد حسب الإيقاع الآتي:

أبـاح الـدهــ/ ر أسـراري/ بِـوادي لـهـو لـلـحـس/ ن آثـارن/ بَـوادي

ويقطّع كما يأتي:

ب---/ ب---/ ب-- ب---/ ب---/ ب--

حيث تكررت تفعيلة مُفاعَلْتن (ب---) مرّتين في بداية الصدر، والعجر، وفعولن (ب--) مرّة في نهاية الصدر ومثلها في نهاية العجز.

وكذلك البيت الثالث، فإنه ينشد إيقاعيا، ويقطّع كما يأتي :

أقول لها/ وقد طارتْ/ شعاعن

منلأبطا / ل ويحك لن / تراعي .

ب - ب ب-/ ب---/ ب--

مفاعلَتُن/ مفاعْلتن/ فعولُنْ

ب- - - / ب-ب ب -/ ب - -

مفاعلْتُن / مفاعلَتُن/ فعولُنْ

أستنتج :

١ يتكون بحر **الوافر** من ست تفعيلات : ثلاث في الصدر، وثلاث في العجز، هي :

مُفاعَلَتُن/ مُفاعَلَتُن/ فَعولُنْ   مُفاعَلَتُن/ مُفاعَلَتُن/ فَعولُنْ

٢ تأتي تفعيلة مُفَاعَلَتُنْ (ب - ب ب-) على صورة مُفاعَلْتُنْ (ب - - -)

٣ مفتاح بحر الوافر هو :

بحور الشعر وافرها جميلُ   مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُ

تدريب (١)

أنشد الأبيات الآتية حسب التفعيلات، والاحظ إيقاع بحر الوافر :

مثال :فدبّت سو/ رة العربي/ ي فيه   وأسرج مُهْ/ رَهُ حتّى / يَكُرّا

وجنّب في حمالته جرازاً   لهيب الموت ينفث منه جمرا

وكان الجوّ مربدّاً رهيباً   كأنّ من الجحيم عليه سترا

فسامره حفيف الغاب حيناً   وحيناً سامرته طيوف ذكرى

وفيما بشر يطوي البيد طيّا   وينشرها على الآمال نشرا

تدريب (٢)

أقطّع الأبيات الآتية من بحر الوافر، وأذكر التفعيلات في كلّ منها :

١- سلوا قلبي غداة سلا وتابا

لعلّ على الجمال له عتابا (أحمد شوقي)

٢- وكنت إذا أصابتني سهامٌ

تكسّرت النّصالُ على النّصال (المتنبي)

٣- أيا أمّ الأسير سقاك غيث
بِكُرْهٍ منك ما لَقيَ الأسيرُ
(أبو فراس الحمداني)

٤ـ ألا هبّي بصحنِك فاصبحينا
ولا تُبقي خمورَ الأندرينا
(عمرو بن كلثوم)

٥- إذا شهدوا الوغى كانوا كماة
يدقّون المعاقل والحصونا
وإن جنَّ المساءُ فلا تراهم
من الإشفاق إلا ساجدينا
(هاشم الرفاعي/ مصر)

تدريب لغويّ:

أستخرج التمييز من النصّ، وأبيّن الإبهام الذي أزاله ووضّحه.

التعبير

تمثّل القصيدة قصّة خياليّة، أسردها بلغتي الخاصّة شفوياً أو كتابياً في حدود صفحة.

نشاط

أعود إلى ديوان (إلياس أبو شبكة)، وأسجل عشرة أبيات أراها جميلة.

أقرأ وأستمتع

ورد في المقامة البشرية لبديع الزمان الهمذاني على لسان بشر بن عوانة الأبيات الآتية:

أفاطمَ لو شهدتِ ببطن خَبْتٍ	وقد لاقى الهزبرُ أخاك بشرا
إذاً لرأيتِ ليثاً زار ليثاً	هِزبراً أَغلباً لاقى هِزبرا
تبهنسَ ثمّ أحجمَ عنه مُهري	مُحاذرةً فقلتُ: عُقرتَ مُهرا
أنلْ قدميَّ ظهرَ الأرض إنّي	رأيتُ الأرضَ أثبتَ منك ظَهرا

وقلتُ له وقد أبدى نصالاً ... مُحدَّدة وَوَجْهاً مُكْفَهِرّا
يكفكفُ غِيْلَه إحدى يديهِ ... ويبسطُ للوثوبِ عليَّ أُخرى
يدلُّ بمخلبٍ وبحدِّ نابٍ ... وباللحظاتِ تحسبُهنَّ جَمْرا
وفي يمنايَ ماضي الحدّ أبقى ... بِمَضْرِبِهِ قِراعُ الموتِ أثرا

ألم يبلغْكَ ما فعلت ظباهُ ... بكاظمةٍ غداةَ لقيتُ عَمْرا
وقلبي مثلُ قلبِكَ ليسَ يخشى ... مصاولةً فكيفَ يخافُ ذُعرا
وأنتَ ترومُ للأشبال قوتاً ... وأطلبُ لابنةِ الأعمامِ مَهْرا
ففيمَ تسومُ مثلي أن يولّي ... ويجعلَ في يديكَ النفسَ قَسْرا

نصحتُكَ فالتمسْ يا ليثُ غيري ... طعاماً إنَّ لحمي كانَ مُرّاً
فلمّا ظنَّ أنَّ الغِشَّ نُصْحي ... وخالفني كأنّي قلْتُ هَجْرا
مشى وَمَشيتُ من أسدينِ راما ... مراماً كانَ إذ طلباهُ وَعْرَا
هززتُ له الحسامَ فَخِلْتُ أنّي ... سَلَلْتُ به لدى الظلماءِ فَجْرَا

وَجُدْتُ له بجائشةٍ أَرتْه ... بأنْ كَذَبَتْهُ ما مَنَّته غَدْرا
وأطلقتُ المهنَّد من يميني ... فَقَدَّ له من الأضلاعَ عَشْرا
فخرَّ مُجَدّلاً بدمٍ كأنّي ... هَدَمْتُ به بناءً مُشْمَخِرّاً
وقلتُ لَهُ: يعزُّ عليَّ أنّي ... قَتَلْتُ مُناسِبي جَلَداً وَفَخْرا

ولكنْ رُمْتَ شيئاً لم يرمْهُ ... سِواكَ فلم أُطِقْ ياليثُ صبرا
تحاولُ أَنْ تُعلِّمَني فِراراً ... لعمرُ أبيكَ قد حاولتُ نُكْرَا
فلا تجزعْ فقد لاقيتَ حُرّاً ... يحاذرُ أن يُعابَ فَمُتَّ حُرّاً
فإن تكُ قد قُتِلتَ فليسَ عاراً ... فقد لاقيتَ ذا طرفين حُرّا

(مقامات بديع الزمان الهمذاني)



أمنيات إلى عروس

(هبة الوادي/ سورية)



بين يدي النصّ

عرف الأدب العربيّ الوصيّة قبل الإسلام وبعده، وكانت تُقَدّم في مناسبات مختلفة، إذ يضمّنها الشخص الموصي خُلاصة تجاربه في الحياة. فثمّ نصائحُ وجّهتها بعض الأمّهات إلى بناتهنّ قُبيل زواجهنّ، كي ينعمن ببهجة الحياة مع أزواجهنّ وأُسرهنّ، وهناك وصايا من الآباء إلى أبنائهم ذكوراً وإناثاً. أمّا النصّ الذي بين أيدينا، فيضمّ توجيهاتٍ قدّمتها أخت إلى أختها التي توشك على الانتقال إلى بيت الزوجيّة، ولعلّ من أسباب ذلك حِرْصَها على أن تحيا أختُها العروسُ حياةً سعيدة مع زوجها، وأن يكتمل بهما بناء أُسرةٍ متماسكة، يغمرها الدفءُ الروحيّ، والمودّة والعطف، وكاتبة هذا النص كاتبة عربية معاصرة من سورية.



أمنيات إلى عروس

(هبة الوادي/ سورية)

دقّت الساعة! وخرجت أختي مثلَ ملايينِ الفتياتِ في الشرق والغرب من البيت الأوّل الذي غرس نبتة الحياة فيها، وسقاها حانياً بمياه النماء، فإذا هي طفلة في كنفه، تسْبح في بُحبوحة الرغَد، وإذا هي شابّة الأحلام الوفيرة، وإذا هي اليوم عروس تودّع بعبرات روحها ذلك السقف الذي ضمّ في حَناياهُ ألف صوت من أصواتها، فذابت فيها ألحان الضحك بأشجان البكاء، وتمازجت مشاعر الرقّة بقيود العنف. فيا حبّذا انحناؤها أمام قداسة بابه، مترنّمةً بذكرى الأشياء التافهة، كأعزّ ما ملكت في الوجود!

خرجت أختي، وتبعها قلبي، سائلاً لها تيقُّظ الوِجدان الغضّ على التسامح، وترويض الذهن على فرط الانتباه، فربّما تلاقَتْ في شريك عُمُرها مواهبُ واستعداداتٌ لم يقوَ أحد قبْلها على إظهارها في نطاق شخصه، ذلك أنّ بوسعها وحدَها أن تهزّ فؤاده، وتحرّك فيه حبّ العزيمة والمضاء؛ لأنّ في طاقتها أن تُعِدّ له مزايا هذا القلب النسائيّ الذي يدرك بسجيّته كيف يقود إلى النضج، واستقامة السلوك.

غداً يحصي لها متاعبه، فأتمنّى لها أن تتوّج جبهته بإكليل الرحمة، وتضع على مَرْفِقَيه جناحينِ من صمود، هو الذي سوف يرى فيها سطوة أبيه، وتأثير أمّه، ويجد عندها ركناً ومَلاذاً، غداً يوقفُها على أسرار تطلعاته وآماله، غداً تراه سعيداً أو بائساً، صحيحاً أو عليلاً، فأتمّنى لها وعياً شاملاً يدرك صورة الناس جميعِهم متمثّلةً في صورة الإنسان الواحد، بحيث تفهم بحدْسِها لماذا يذنب الناس ويستغفرون، وكيف يشتاقون ويطربون.

خرجت أختي تسير متأنّية، وسارت روحي وراءَها تتمنّى لها أن تأخذ من هزْلِيّة الحياة جِدّاً، ومن صغائر الأمور عِظةً، وأن تصوغ من حماقات العيش فلسفة، تمنّيت لها أن تحرص على طفولة قلبها؛ فلا تكترثَ لتراكم الأيّام، ولا تجعل لترادف السنينَ

حانياً: مترفِّقاً.

كَنَفه: رعايته.

حَناياه: أرجاؤه.

أشجان: أحزان.

طاقتها: وُسْعها

ترادف السنين: تتابعها

أثراً يَبْعُد بها عن إظهار سحر المرح والبراءة، والرغبة في التجدّد.

تمنّيت لأختي أن تصبح عظيمة بين جدران بيتها، يساوي الجُهد الضئيل منها جهود الخالدين، وأن ينضمّ تنظيم إمارتها الصغيرة إلى عشرات الألوف من البيوت الآمنة المعَدّة بتنسيقها وهدوئها، لبناء المجتمع الفاضل. فلقد تعاون على رفع التراث الإنسانيّ عشراتُ الملايينِ من ربّات البيوت الصالحات الباذلات جهوداً ومُهَجاً، شأنُهنّ في ذلك شأنُ الملايينِ من الصنّاع والزرّاع، من أولئك الذين رفعوا هياكل بعلبكّ، وأروقَةَ تدمر، وأقاموا الأهرام، وطاقَ كسرى. لقد ابتكر الصانعون النسيج والورق، وكانوا عظماءَ بِصُنعهم ونفعهم، فلماذا لا تبتكر أختي صحن الطعام؟! ولماذا لا تطوّر أسلوباً آخر في إدارة بيتها، وتصريف شؤونه؟!

الطاق: ما عُطف وجُعل كالقوس من الأبنية.

تمنّيت لها أن تغْدوَ في عين شريكها كالكتاب السماويّ، يقدَّس في كل وقت. تمنّيت أن تكون سخيّة البذْلِ أبيَّةً كَتوماً، إذا بحث عنها زوجها في الناس لم يجدْها لتَفرُّدها، وإن ذهب يوسِع الكونَ تساؤلاً عن نفسه، لم يعثر عليها في غير جِنانها. ودعوت لها أن ترفعه على مسرح الحياة، وتمنَحَه دور الشخصيّة القويّة المتفوّقة، دون أن تُغفل شأن المودّة والرحمة.

تمنّيت لها أن تعلن انقضاء عهد الزوجة الجارية، تلك التي هي عبدة للثرثرة والنميمة، وأن ترفع كيان الزوجة الكريمة التي يضيء قلبها سراجاً من رقّة وعفّة.

وتمنّيت أن تجفُوَ دور المرأة الدُّمية، تلك التي تفهم الحياة ثوباً وعِقداً، وأن تضع على مَفْرِق شعرها شعار المرأة الإنسان التي يملأ الله صدرها بذلاً وحناناً، تلك التي تلمسُ الجراح، وتهتف: يا ولدي، يا أخي، يا حبيبي، كيف أشْطُر من أجلك قلبي؟

مَفْرِق شعرها: مكان فرقه.

تمنّيتُ لأختي أن تستنشق في بيتها سلاماً واستقلالاً، ولا تتنكّبَ عن ابتناء حواجزَ معنويّةٍ تحفظ عليها أمن المملكة الصغيرة، وفي وُسْعِها أن تحيا فيها حياة الملكات القديرات اللائي يمارسن مجد الحياة ملاينة وصبراً، وباستطاعتها أن تكون فيها ذات تقوى وحزم، وألا تُلقِيَ بسراج الأمل من يدها.

تتنكّب: تبتعد.

تمنّيت لها أن تكون مَن تشاء من النساء، وأن تتمثَّلَ بمن تشاء ممّن قرأت عنهنّ في كتب السِّيَرِ، ولكن دون أن تتخلّى عن شخصيّتها التي تفرُقُ بينها وبين آلاف النساء.

وتمنّيت ألا تذرف في حياتها دموعاً هزيلة ممزوجة بالجَلَبة والضوضاء؛ وأن يكون بكاؤها بسيطاً هادئاً، يحفظ بلاغته بالصمت والكبرياء، وأن تغدُوَ ابتسامتها ملوّنة بأشعّة قوس السحاب.

تمنّيت لها مشاركة كاملة تصبح فيها عيناً ثالثة بوجه شريكها، تلك العين التي يمتدّ بصرها إلى المحاسن فيُكبِرها، ويمجّدها، ثم يقصُرُ عن رؤية المساوئ جميعها.

ورَجَوْت لها أذُناً مُرْهَفَةً تسمع من خلالها هَمَسَاتِ أعماقه، قبل أن تتجسّد في حَنْجَرته صوتاً. ثم دعوتها أن تغزلَ الخيوط التي ينسج بها أفكاره، وتنمّيَ الجذور الصالحة في روحه، وتطربَ للأناشيد التي يصدحُ بها قلبُهُ.

تمنّيت ذلك لأختي، ولملايينِ الفتيات اللواتي خرجن مثلَها إلى البيت الجديد، عندما دقّت الساعة.

الجلبة: الأصوات العالية المتداخلة.

ثم يقصُر: يبتعد عن.

مرهفة: حادّة السمع.

يصدحُ: يغني.



المناقشة والتحليل

١ البيت الأبويّ الذي تخرج منه الفتاة عند الزواج، يضمّ ذكرياتٍ سارّة تارةً، وغير سارّة طوراً. أبيّن ذلك كما جاء في النص.

٢ لماذا كانت ذكرى الأشياء بما فيها التافهة، أعزَّ ما يملك الإنسان في نظر الكاتبة؟

٣ ماذا تمنّت الكاتبة لأختها في الفِقْرة الرابعة التي تبدأ بقولها: «خرجت أختي»؟

٤ أختار المعنى المناسب لما يأتي، بما يتّفقُ معَ ما ورد في النص:

أ) في مقدور المرأة أن تُعدّ لزوجِها مزايا قلبها النسائيّ الذي يدرك بسجيّته كيف يقود إلى النضج والمثاليّة.

- في قلب المرأة قدرةٌ على تجاوز المصاعب.
- قلب المرأةِ ذو مقدرةٍ فطريّة على جعل زوجها يرقى في معراج النضج، ويبلُغ درجةً عالية من الكمال.
- قلب المرأة ذو رقّة شديدة.

ب) توصي الكاتبة أختها «أن تتوّج جبهة زوجها بإكليل الرحمة، وتَضَعَ على مَرْفِقَيْهِ جناحينِ من صمود» تنصح الكاتبة أختها:

- أن تهوّن من متاعب الزوج، وأن تقوّيَ عزيمته.
- أن تساعد أختُها زوجَها في حياته العمليّة.
- أن ترأف أختها بزوجها.

ج) «سارت روحي وراءها، تتمنّى أن تأخذ من هزْليّة الحياة جدّاً، ومن صغائر الأمور عظة». رغبت الكاتبة في أن:

- تحرِص أختها على الجِدّ، والاهتمام بصغائر الأمور.
- لا تنسى أختها الهَزْل، وأن تهتمّ بصغائر الأمور.
- تتصرّف أختها على نحوٍ جادّ، وألا تهملَ شيئاً مهما صَغُر قدره؛ كي تبلغ مرتبة عالية في المجتمع.

د) رَجَت الكاتبة أن تحرِص أختها «على طفولة قلبها؛ فلا تكترث لتراكم الأيّام، لئلاّ تبتعد عن سحر المرح والبراءة والتجدّد». توصي الكاتبة أختها:

- ألا يفارقها مرح الطفولة، وبراءتها مدى الحياة .
- أن تظلّ وفيّة لذكريات الطفولة .
- أن تظلّ قريبة من عهد الطفولة والأطفال .

هـ تدلّ عبارة «دقّت الساعة» التي وردت في مستهلّ النصّ وخاتمته، على :

- أهمّيّة اللحظة في حياة العروس، ساعةَ خروجها من البيت .
- الموعد المضروب بين ذوي العروسين لِبَدءِ الزفاف .
- الساعة الحقيقيّة التي دقّت في منزل الكاتبة، فأوحت إليها بهذا النصّ .

٥ للمرأة في بيتها دور عظيم لا يقلّ أهمّيّة عن دور الزرّاع والصنّاع والبنّائين. أوضّح ذلك .

٦ أبيّن وجه الشبه بين المشبّه والمشبّه به في قول الكاتبة :

«تمنيّت لها أن تغدوَ في عين شريكها كالكتاب السماويّ، يقدَّس في كل وقت» .

٧ أشرح كلّ عبارة من العبارات الآتية :

أ «إن ذهب زوجُها يوسع الكون تساؤلاً عن نفسه، لم يعثُرْ عليها في غير جِنانها» .

ب يجدر بالمرأة أن ترفع زوجَها على مسرح الحياة، وأن تمنَحَه دورَ الشخصيّة القويّة، دون أن تُغفل شأن المودة والرحمة .

ج ينبغي ألا تتنكّبَ الزوجة عن ابتناء حواجِزَ معنويّةٍ تحفظ عليها أمن المملكة الصغيرة، وتمارسُ فيها مجد الحياة ملاينة وصبراً .

٨ أبيّن جمال التصوير فيما يأتي :

أ «وخرجت أختي مثل ملايين الفتيات في الشرق والغرب، من البيت الأوّل الذي غرس نبتة الحياة فيها، وسقاها حانياً بمياه النماء» .

ب «فإذا هي طفلة في كَنَفِه تسبح في بُحبوبة الرغَد» .

ج «فأتمنّى لها أن تتوّج جبهته بإكليل الرحمة، وتَضَعَ على مَرْفِقيه جناحينِ من صمود» .

د «وأن ترفَعَ كِيان الزوجة الكريمة التي يضيء قلبها سراجاً من رقّة وعفّة» .

٩ « تسير الحياة الزوجيّة على مَرّ العصور على وتيرة واحدة، فلا مجال للتجديد في أسلوب إدارة البيت» ،
أفنّد هذه المقولة في ضوء ما ورد في النص .

١٠ لماذا كان استقلال شخصيّة المرأة ضروريّاً لإقامة أسرة متماسكة؟

١١ ما دلالة العبارة الآتية : -« تمنّيت لأختي أن تصبح عيناً ثالثة بوجه شريكها ، وأذناً مرهفة تسمع من خلالها همساتِ أعماقِه قبل تشكُّلها في حَنجَرته صوتاً» .

١٢ ما أهمّ وصيّة قدّمتها الكاتبة لأختها في نظرك؟ أعلّلُ ذلك .

١٣ ترى الكاتبة في الفِقرة الثالثة أنّ المرأة إذا وقفت على تطلعات زوجها وآماله ، ازدادت وعياً بالناس كلّهم . أشرح ذلك .

١٤ عنوان النص مدخلٌ لفهمه ، إذ يلخّص الفكرة الرئيسة التي يدور حولها ، فهل ثمّة علاقة بين النصّ الذي بين يديك وعنوانه؟

١٥ أختار عنوانا آخر للنصّ .

١٦ ما الخصائص التي توافرت في هذه المقالة ممّا يأتي؟

أ حسن التعليل .

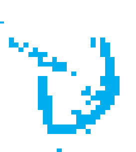
ب غياب الترتيب المنطقيّ .

ج حدّة العاطفة .

د الوضوح .

هـ كثرة المصطلحات العلمية .

و كثرة الصور .



التدريبات اللغويّة

أستخرج النعت ، وأبيّن علامة إعرابه فيما يأتي :

أ- تمنيّت لأختي أن تصبح عظيمة بين جدران بيتها ، يساوي الجُهد الضئيل منها جهود الخالدين . وأن ينضمّ تنظيم إمارتها الصغيرة إلى عشرات الألوف من البيوت الآمنة .

ب- لقد تعاون على رفع التراث الإنسانيّ عشراتُ الملايينِ من ربّات البيوت الصالحاتِ الباذلات جهوداً ومهجاً .

ج- لماذا لا تطوّر أسلوباً آخر في إدارة بيتها وتصريف شؤونه؟

التعبير

أكتب خاطرة حول النفقات الباهظة في الزواج، أو ظاهرة الطلاق، أو العبث بالممتلكات العامة، مثل الهواتف العمومية في الشوارع، أو التسابق على وسائل المواصلات، مبتدئاً بتجسيد موقف دالّ، والخروج بأفكار في ضوء هذا الموقف.

مهارات دراسيّة

الخاطرة لونٌ نثريٌّ حديث، وهي تعبير عن وجهة نظر الكاتب، وانطباعاته تجاه ظاهرة اجتماعيّة، أو حادثة طارئة، أو قضيّة عقليّة.

وتختلف عن المقال، من حيث هي كتابةُ فكرة عارضة طارئة، وهي مجرَّد لمحة عابرة، وليست مجالاً للأخذ والردّ كالمقال، ولا تحتاج إلى الحُجج والبراهين لإثبات حقائقها.

وتهدِف إلى لفت نظر القارئ إلى الأشياء البسيطة الخاطفة التي تمرّ أمام أعيننا، ولا نعبأ بها، ولا نتذمّر منها، ولها دلالة كبيرة في الحياة.

ومن خصائصها الإيجاز، والتصوير اللماح، وقوة الأسلوب، وصدق الفكرة.

وتحتاج إلى قوّة الملاحظة، ويقظة الوِجدان، وتُكتب على شكل مقالة صغيرة لا يتجاوز أكبرها ثلاثمئة كلمة، وهي في شكلها السريع الصغير بلا عنوان، ولكنها تعبّر عن نقد لاذع، أوفكرة خاطفة تناسب الطابع العام لمتطلَّبات الصحافة في عصر السرعة.

وفيما يأتي نموذج لخاطرة:

«صرخة كتاب على رفٍّ في مكتبة مدرسيّة»

مللت الثَّواء، فأنا في السجن منذ سنين؛ تغبَّر وجهي، وتغضّنَ عَقِبي، وتشقّق جلدي، ونَخَرت الرطوبة جسدي، وسرقت الظلمة السنا من حروفي، وليس يندمل جرحي؛ ولكنْ ما زال فيكم من أظنّهُ موئِلَ رجائي، وما زلت أنتظرُ من يفتّش عنّي، ويُخرِج الكنوز من جوفي، ويعدّل على الرفِّ وِقْفَتي التي اعوجّت منها ضلوعي.

أرأيتم كيف وقع أبناؤكم بالابتعاد عنّي في مَصْيَدة الأفلام والمجلات التي تقرِّح النواظر، وتزكُم الأنوف بما

تحمل من مفاسِدَ حرَّرها أدباءُ يحتاجون إلى تأديب؟ وها أنتم أولاءِ تنظرون كيف تاه أبناؤكم بين الحروف المتقطّعة، والطرائف السخيفة، والمشاهد الفاضحة التي تثير جنون الغرائز، وتقتل المروءة، وتُفسِد الخُلُق.

أيّها المربّون، أخرجوني من سجني، ومكّنوا أبناءكم الطلبةَ من مصاحبتي، وما عليكم لو خصّصتم في جدول الدروس الأسبوعيّ حصّة، أو حصّتين، تمكّنون فيهما الطلبة من الوصول إليَّ، وتكْسِرون بهما وَقْعَ الحِصص الرتيب، وتحرّرون الطلبة فيهما من قيود الكتاب المقرّر؛ لينطلقوا إلى التكوين الثقافيّ الحرّ الذي يتخفّف من أعباء الامتحانات الثقيلة؟ ولن تندموا، فستجدون فيَّ للصَّدي شراباً، وللحيران باباً، وللسائل جواباً.
(كمال بواطنة/ فلسطين)

نشاط

تشترط المحاكم الشرعية في بلادنا قبل عقد الزواج إجراء بعض الفحوصات الطبية لمن يرغبون في الزواج. أبين أسباب ذلك مبدياً وجهة نظري فيه.

أقرأ وأستمتع ********

وصية أب إلى ابنه قبيل الزواج

(المؤلفون)

أيْ بنيَّ،

طالما رأيتك بعين الخيال، وأنت في مرحلة الطفولة المبكّرة، شابّاً تملأ الرجولةُ أعطافَكَ، وأمّلت أن تكون سنداً لأبويك عندما يتقدّم بهما العمر، وها قد بلغت الآن مبلغ الرجال، وقرّت بك عيني كما قرَّت بك عين أمِّك، وشرعت تستعدّ لبناء أسرة نزداد بها سعادة، وتكون لبنةً جديدة في بناء مجتمعنا.

إنَّ كلَّ مهمّة يقوم بها المرء تنطوي على تَبِعات، وستكونُ ربّان السفينة في أسرتك، فاستقم في سيرك حتّى تبلغ الشاطىء الآمن من رحلة الحياة. ولكنْ، إيّاك والاستبدادَ في الرأي؛ فاتّخذ من المشورة شعاراً لك، فقد قيل: «ما خاب من استشار»، فشاور زوجك وأبناءَك قبل اتّخاذ القرار الملائم؛ لأنّهم سيتحمّلون معك نتائج أيّ قرار.

أيْ بنيّ،

الزواج مؤسّسة متكاملة عِمادُها الرجل وزوجه والأبناء، فاعمل على أن تدوم شراكتكم، وذلك بالانتباه على أن يسود بينكم الاحترامُ والمودّة والرحمة. التفت إلى مسؤوليتك نحو عملك من حيث الإخلاصُ والاستقامةُ والإتقان، كي تلبّيَ مطالِبَ الأسرة وحاجاتِها، لئلا تُضطرَّ إلى الاستدانة؛ فإنَّ الدَّين هَمّ بالليل وذلٌّ في النهار. ولكن حذارِ أنت وزوجك أن يَجرُفَكُما تيّار العمل، فيباعِدَ بينكما، وينأى بكما عن أولادِكُما، وتذكّرْ أنَّ زوجك تعمل كما تعمل أنت؛ فاحرِص على مساعدتها؛ مما يعمق مشاعر المحبّة بينكما. واحرص على إدامة الحوار مع زوجك وأبنائك في مختَلِفِ الشؤون، وأحْسِنِ الإصغاء إلى ما يُحدِّثونك به، كي يُفضوا إليك بدخيلة نفوسهم، وما يعتمل فيها من آمال وأشجان. واعلم أنَّ الصمت حين يطول بين الزوجين، يُضعف وشائج المودَّة، كما تضعفها خشونة السلوك؛ وتورث السأم والضجر.

وإذا أخذ أحدكما مأخذاً على الآخر، فليكن أقربَ إلى لفت النظر منه إلى التأنيب؛ لأنَّ تعاملك بالحسنى نحو شريكة عمرك يقوّي لديها مشاعر الثقة بنفسها، وإذا وقع بينكما خلافٌ حول أمر، فليكن ذلك بمنأى عن بصر الأبناء وسمعهم؛ لأنَّ الأبناء يرون فيكما القدوة التي يهمّهم تمثّلها في حياتهم، فكونا الأنموذج الصالح لهم.

وقد يكون الخلاف بينكما عابراً، غير أنَّ تكراره يوهي أواصر المحبّة، ويباعد بينَكُما، إذ ينبغي أن تحرِص على كرامة زوجك؛ لأنَّ من ينال من كرامة زوجه إنّما يحطّ من كرامته بنفس القدر.

ولا تهملْ مظهرك في البيت، لئلا تظنّ زوجك أنّك لا تحفل بمشاعرها. فحافظ عليه، سواء أمكثت في البيت أم غادرته إلى العمل؛ فإنَّ رعاية الزوج لأناقته ينثر العطر على علاقته بزوجه، ويبقيها متوهّجة.

وفّقك اللّه في حياتك الجديدة، ولْتُرَفْرِفْ عليها أجنحة السعادة.



الليلة الأخيرة

(بدر شاكر السياب/ العراق)

بين يدي النصّ

قصيدة (الليلة الأخيرة) من الشعر الحر الذي يعد أهم حركة تجديد شعرية عرفها الشعر العربي الحديث، وقد ادّعى أمر ريادته عدد من الشعراء في العراق ومصر ولبنان، وغيرها من البلدان العربية. ويعدُّ السّياب واحداً من أبرز رواد هذه الحركة الشعرية، التي كان يَرى أنها ثورة شاملة تمتد من أصغر الوحدات الشكلية حتى تطال رؤية الشاعر، مخالفاً بذلك من حاول حصرها بوصفها (حركة تجديد عروضي).

وتعد (الليلة الأخيرة) من القصائد التي كتبها السيّاب في المرحلة المأساوية من حياته، التي لازمته فيها الأمراض، مما جعله يركز في شعره على همومه الذاتية أكثر من تركيزه على الهموم العامة.

وقصيدة (الليلة الأخيرة) كتبها السيّاب في آخر ليلة قضاها في لندن قبل توجهه إلى (درم)شمالي بريطانيا في الرابع من كانون الثاني ١٩٦٣، وفيها يشير إلى مرضه، وإلى ما راوده من أمل في الشفاء، ويصور غربته، وشوقه وحنينه إلى ابنه غَيْلان، وزوجه، وإلى وطنه العراق.

والسّياب من مواليد عام ١٩٢٦، في قرية (جيكور) في لواء البصرة، أنهى المرحلة الثانوية في البصرة، وتخرج في دار المعلمين، قسم اللغة الإنجليزية في بغداد. عمل معلماً، وموظفاً حكومياً، ثم في الصحافة. صدر ديوانه الأول (أزهار ذابلة) عام ١٩٤٧. ومن دواوينه (أساطير) و(أنشودة المطر) و(شناشيل ابنة الجلبي). ترجم عدداً من القصائد من الشعر العالمي، ونشرها في كتاب بعنوان (قصائد مختارة من الشعر العالمي).

عانى خلال ست السنوات الأخيرة من عمره من مجموعة من الأمراض، وأجري له عدد من العمليات الجراحية في كل من الكويت ولبنان وبريطانيا. وفي ٢٤ كانون الأول ١٩٦٤ توفي في المستشفى الأميري بالكويت.

الليلة الأخيرة

(بدر شاكر السياب/ العراق)

وفي الصباح يا مدينةَ الضبابْ
والشمس أمنيّةُ مصدورٍ تُدير رأسَها الثقيلْ
من خَلَلِ السحاب،
سيحملُ المسافرُ العليلْ
ما تركَ الداءُ له من جسمِه المذاب
ويهجرُ الدخانَ والحديدْ
ويهجرُ الأسفَلْتَ والحَجَرْ.
لعله يلمح في (درامَ) من نَهَرْ،
يلمح وجهه الجديد فيها
في عالم النقود والخمور والسّهَرْ

*** **

رُبّ صباحٍ، بعد شهرٍ . . . بعد ما الطبيب
يراه- من يعلم ماذا خبّأ القَدَر؟-
سيحمل الحقيبةَ المليئهْ،
بألف ألفِ رائعٍ عجيبْ،
بالحَلْي والحجر،
باللُّعَب الخبيئهْ
يَفْجَأُ غَيْلانَ بها- يا طولَ ما انتظرْ!
يا طولَ ما بكى ونام تملأ الدموعْ
برنّةِ الأجراس أو بصيحةِ الذئابْ
عوالمَ الحُلْم له، وتُنشر القلوعْ

مصدور: مريض بعلة في صدره.
من خَلَل: من خلال.
درم: مدينة في بريطانيا.
الخبيئة: المخبوءة.
القلوع: مفردها القِلْع، أشرعة السفينة.

يجوب فيها سندبادُ عالم الخطَرْ:
هناكَ فارسُ النحاس يرقبُ العُبابْ
ويَشرع السهْمَ ليرمي كلّ من عَبَرْ!

*** **

إنْ يكتبِ اللهُ ليَ العوْدَ إلى العراق
فسوف ألثِمُ الثرى، أعانُق الشجرْ،
أصيحُ بالبَشَرْ:
« يا أرَجَ الجنّةِ، يا إخوة، يا رفاقْ،
الحَسنُ البصْريُّ جابَ أرضَ واقَ واقْ
ولندنَ الحديدِ والصّخَرْ،
فما رأى أحسنَ عيْشاً منه في العراق. »
ما أطولَ الليلَ وأقسى مُدية السّهَرْ
صديئةً تحزُّ عينيَّ إلى السّحَرْ!

*** **

وزوجتي لا تطفئ السراجَ: «قد يعودْ
في ظُلمة الليل من السّفَرْ. »
وتُشعل النيرانَ في مَوْقدنا: « برودْ
هو المساء، وهو يهوى الدفءَ والسّمَرْ. »

*** **

وتنطفي مِدْفأتي، فأضرمُ اللهيبْ
وأذكر العراقَ: ليْت القمرَ الحبيبْ
من أُفُق العراق يرتمي عليّ: آهِ يا قمرْ!
أما لثمتَ وجه غيْلانَ؟ أنا الغريبْ

السندباد: رمز للترحال الدائم، أحد أبطال «ألف ليلة وليلة».

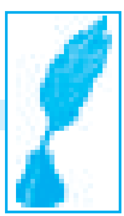
أرج: رائحة طيبة.

الحسن البصري: الشاطر حسن، أحد أبطال «ألف ليلة وليلة».

مدية: الشفرة الحادة.



يكفيه، لولثمتَ غيْلان أن انتشرْ
منك ضياءٌ عَبْرَ شُبّاك الأبِ الكئيبْ
ومسّ منه الثّغْرَ والشّعَرْ:
أحسُّ منه أنّ غَيْلان (شذًى وطيب من كفِّه الليّنةِ انتشر)
عابثَ شَعْري، صاحَ: «آهِ جاء أبي، وعاد من مدينة الحَجَرْ!»
وشدّ بالرداءْ.
ما أطول الليلَ وأقسى مديةَ السّهَرْ
ومديةَ النوم بلا قمرْ!



المناقشة والتحليل

١ أحدد الأسطر الشعرية التي تعبر عن كل معنى من المعاني الآتية :

أ) حب الشاعر الطبيعة ، وتفضيلها على مظاهر الحضارة الحديثة .

ب) أمل الشاعر في أنه سيشفى بعد شهر .

ج) طول انتظار الابن والده ومعاناة الابن لغيبة أبيه .

د) غربة الشاعر بعيداً عن وطنه .

هـ) شوق الشاعر إلى بلده العراق .

و) معاناة الشاعر في الغربة بعيداً عن وطنه .

ر) انتظار امرأة الشاعر له .

٢ أضع إشارة (✔) أمام العبارة الصحيحة فيما يأتي :

أ) المقصود بـ «مدينة الضباب» في السطر الشعري الأول :

- لندن .
- درام .
- أكسفورد .

ب) «المسافر العليل» في السطر الشعري الرابع هو :

- الشاعر نفسه .
- ابن الشاعر غيلان .
- أحد أصدقاء الشاعر .

ج) « ويهجر الدخان والحديد
ويهجر الأسفلت والحجر»

يشير السطران إلى :

- مظاهر من الحضارة الحديثة .
- مظاهر من الحضارة القديمة .
- مظاهر من الطبيعة .

(د) يوحي السطران الشعريان السابقان بـ :

- موقف معاد لمظاهر الحضارة الحديثة .
- موقف إيجابي من مظاهر الحضارة الحديثة .
- موقف غير محدد من مظاهر الحضارة الحديثة .

(هـ) المقصود بـ « الحسن البصريّ» في قول الشاعر : « الحسن البصري جاب أرض واق واق» :

- أحد علماء النحو البصريين .
- أحد شعراء البصرة .
- الشاعر نفسه الذي أكثر من الترحال خارج وطنه .

(و) أرض (واق واق) في النص توحي بـ :

- البلاد القريبة .
- البلاد البعيدة .
- العراق .

(ز) المقصود بـ « فارس النحاس» في المقطع الثاني :

- الشاعر نفسه .
- غيلان ابن الشاعر .
- الخطر المحدق بالشاعر في الغربة .

(ح) توحي عبارة : « قد يعود في ظلمة الليل من السفر»بـ :

- الأهوال والمصاعب التي لاقاها الشاعر في الغربة .
- رغبة الشاعر في العودة إلى وطنه .
- ما ينتظر الشاعر من معاناة في وطنه .

٣ أين كان الشاعر يقيم عندما كتب قصيدته؟

٤ بم سيفاجئ الشاعر ابنه غيلان في المقطع الثاني؟

٥ في المقطع الثاني يبدو غيلان قلقاً في نومه ، أبين مظاهر هذا القلق والخوف .

٦ عبّر الشاعر عن قلق ابنه عليه لترحاله الدائم طلباً للشفاء ولمواجهته الأخطار بتصور الابن لترحال السندباد ، أوضح ذلك من المقطع الثاني .

٧ ماذا سيفعل الشاعر إن كتب الله العود له إلى العراق بناء على ما ورد في مستهل المقطع الثالث؟

٨ مِمَّ يتعجَّب الشاعر في نهاية المقطع الثالث؟ ولماذا؟

٩ بم شبه الشاعر السهر في قوله: «ما أطول الليل، وأقسى مدية السهر!»؟

١٠ أوضح الصورة الفنية فيما يأتي:

أ « والشمس أمنية مصدور تدير رأسها الثقيل
من خلل السحاب».

ب «ما أطول الليل وأقسى مدية السهر!
صديئة تحز عينيّ إلى السحر!»

١١ تكثر في القصيدة الجمل الإنشائيَّة، أذكر أمثلة من القصيدة على كل مما يأتي من أنواع الإنشاء:

١- الاستفهام. ٢- التعجب. ٣- النداء.

١٢ يستخدم الشاعر في قصيدته كلمات تذكرنا دلالاتها بالألم والحزن اللذين كان يشعر بهما في لندن، أذكر عدداً من هذه الكلمات.

١٣ وظف الشاعر في القصيدة الحوار الداخلي (المنولوج)، أحدّد عدداً من الأسطر الشعرية التي تدل على ذلك.

١٤ وردت مفردة القمر في المقطع الأخير في سياقين اثنين، أوضح دلالته في كل منهما.

١٥ أختار عنواناً آخر مناسباً للقصيدة من خلال بعض العبارات الأكثر بروزاً فيها.

١٦ أضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة الخاطئة لأتعرف أسلوب الشاعر.

أ في القصيدة وحدة موضوعية (تدور حول موضوع واحد).

ب كل الجمل في القصيدة خبرية.

ج في القصيدة توظيف لمعطيات من الحكاية الشعبية.

د القصيدة مليئة بالصور الشعرية والتشبيهات.

هـ استخدم الشاعر الطباق بكثرة.

و الصور في القصيدة مستمدة من بيئة الشاعر (العراق).

ز تنوعت القافية في القصيدة.

ح وظّف الشاعر الرمز في القصيدة.

تدريب لغويّ

أستخرج النعت فيما يأتي، وأبين علامة إعرابه :

١ سيحمل المسافر العليل . . .

٢ سيحمل الحقيبة المليئة

بألف ألف رائع عجيب

نشـاط

أعود إلى المجموعة الكاملة للسياب، وأبين نسبة الشعر الحر إلى الشعر العمودي فيه .

أقرأ وأستمتع

حنين

(وليد سيف / فلسطين)



مزارع شعرك المنذور للأطفالِ

أحنّ لقبلةٍ خضراءَ ما ابتلّت بها شفتانِ

ولا فرحت بها يوماً على الكفَّيْن قبّرتانِ

أحنّ لموعد يندى به جرحانِ

ويرعى العمر فيه اثنان . . إنسانانِ

أحنّ لقهوة المغربْ

وطفلٍ صادقٍ كالموت يزرع في دمي كوكب

أحنّ . . وقد يصير الحزن كالموّالِ

إذا امتدَّت على جرحي . .

خطى الزيتون والأبطال

وإن عانقت في حَزَني صديقاً غاب

وحين أتوه لم يلقوه

سوى ليمونة في الدار تحكي عنه للأحباب!

أحن إليك

والزيتون حين امتد في عينيك

وواحة جدِّيَ الخضراء . . والرملِ

ومهرته التي ترعى على مَهْلِ

أحنّ إليك

وقد يُحكى بأني كنت في يوم على كفَّيْك

ولما جاءني السمّار لم يلقوا سوى أهلي

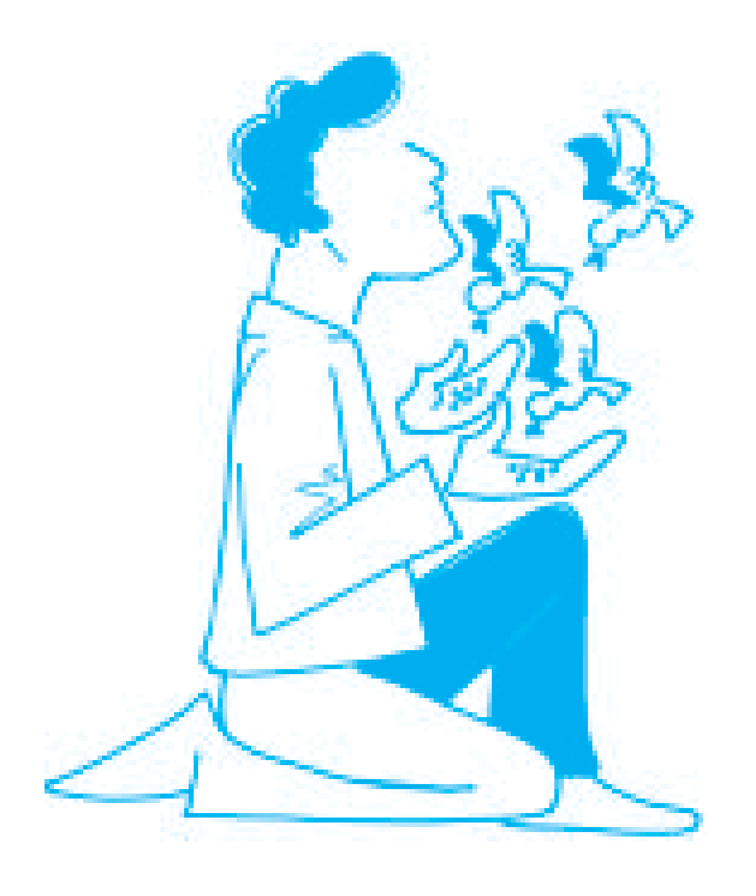
وقد يحكون أني طيّب كالحزن كالقرميد

وقد يحكون . . ما يحكون

وأني ساذج كالشعب . . كالفرحة

ولكنّي أحنّ إليك

لعصفور على عينيك ينقر من يدي جمرة





ويصبح حينما ينهار سقف الليل

كوهْجِ العدْو والميلاد . . مقتولاً على زهرة

أحنّ إليك

وأحلم خلف عمر الصمت والأوجاع :

(إذا مرَّت على جرحي . .

عيونك . . والرذاذ الحلو . . قيثارهْ

يزهِّر قلبيَ الملتاع

شراعاً ربّما . . أو غابة خضراء . . أوحارهْ!)

أحنّ وقد يصير الحزن شبّابهْ

إذا ذكر المسافر في عروق النار . .

أغانيهِ . . وأحبابهْ



البحتريّ يمدح آل ناجية

بين يدي النصّ

خرج العربُ من جزيرتهم فاتحين، فانتشروا في الأقطارِ التي فتحوها، وأنشأوا فيها حواضرَ كالبصرةِ والكوفةِ والأنبارِ والقيروان، وأسّسوا عدداً من المدن كبغدادَ والقاهرةِ وواسط، وتلاقحت الثقافةُ الوافدةُ بالثقافةِ المحليّة، وتأثّرت كذلك بثقافات العالم الأخرى آنذاك، وازدهرت الحياةُ بمجالاتها المختلفة: الاجتماعيّةِ، والاقتصاديّةِ، والفكريّةِ، وغيرها، وكان للأدب نصيبٌ من هذا التطوّر، وتهافتَ الشعراءُ على أبواب الخلفاءِ مادحين راغبين في العطاء من جهة، موثّقين للأحداث، ومصّورين حياةَ الناس من جهة أخرى. فتفنَّنَ الشعراءُ في المعاني، ورقّت عباراتُهم، واهتمّوا بالبديع اللفظيّ، على نحوٍ واضح، وحاكوا الشعراءَ القدماءَ، فأبدعوا شعراً جديداً فيه من النمط القديم غيرُ قليل.

والبحتريّ، أبو عُبادة، الوليدُ بن عُبَيْد الله، شاعرٌ عباسيّ، ولد عام ٢٠٥ هـ/ ٨٢٢م، ونشأ في هذه الأجواء في قرية مَنْبج قرب حلب، ثم اتّصل بخلفاء بني العباس، فمدحهم، ونال جوائزَهم، ومدح غيرَهم من الأمراء والوزراء والأعيان، ثم عاد إلى وطنه، وأقام فيه حتَّى توفي عام ٢٨٤هـ/ ٨٩٨م.

قال البحتريّ في كثيرٍ من الأغراض الشعريّة: الفخرِ، والمديحِ، والعتابِ. وبرع في الوصف، فهو يصوّر المرئيّات، ويعرضُها بالألوانِ الخلاّبة، ولا ينسى ذكرَ التفاصيل الدقيقة فيما يصف. أمّا غزله فالغالب فيه أن يُصَدّر به بعض قصائده تمهيداً لما يصف.

وقد بدأ الشاعر هذه الأبيات بالغزل ووصفِ المحبوبة، وهي، كسائر المحبوبات، ممشوقةُ القَوام، بهيَّةُ الطلعة، سرعان ما ارتحلت، وتركته حزيناً. ثم ينتقل بعد ذلك إلى وصف المكانِ بعد أن يستمطَر عليه الغيثَ، فإذا هو مَرْجٌ يزهو بالرياحين والورود، فيه الأنهارُ وغدرانُ المياهِ تنسابُ كالفضّة الذائبة في أرض من زمرّدٍ أخضرَ، بعدها يعود الشاعر للغرض الرئيس من القصيدة: وهو مدح آل ناجية، فإذا بهم شجعان في المعارك، كرماءُ في العطاء، فصحاءُ في بيانهم، لا يرهبون الأعداء.

البحتريّ يمدح آل ناجية

١ - رَحلتْ، وأَوْدعَتِ الفؤادَ لواحظاً
تُوْهي القُوى وإشارةً بِبَنانِ

٢ - خَوْدٌ كبدرٍ فوقَ فرعِ أراكةٍ
يهتزُّ مثنيّاً على كُثبانِ

٣ - لمياءُ تبسمُ عن شتيتٍ واضحٍ
كالأرْيِ يَروي غُلَّةَ الصديانِ

٤ - فَتَنَتْكَ بالدَّلِّ الرخيمِ ولم تزل
كَلِفاً بكلِّ رخيمةٍ مِفتانِ

٥ - وَشَجَتْكَ بالتفريقِ ظُعنُ فريقِها
فظعنتَ إلاّ الشجوَ في الأظعانِ

٦ - يا دارُ جادَ رُباك جَوْدٌ مسبلٌ
وَغَدتْ تسحُّ عليكَ غاديتانِ

٧ - والمرجُ مروجُ العِراصِ مفوّفٌ
تزهى خُزاماه على الحَوذانِ

٨ - والرّقةُ البيضاءُ كالخَودِ التي
تَختالُ بين نواعمٍ أقرانِ

٩ - من أبيضٍ يقَقٍ وأصفرَ فاقعٍ
في أخضرٍ بَهِجٍ وأحمرَ قانِ

١٠ - ضَحِكَ البهارُ بأرضِها وتشقّقت
فيها عيونُ شقائقِ النعمانِ

١١ - وتَنفّستْ أنفاسُ كلِّ قَرارةٍ
وتغنّتِ الأطيارُ في الأفنانِ

١٢ - فكأنَّما قَطَرَ السحابُ على الثرى
عطراً فأذكاه ذَكاءَ بيانِ

١٣ - وتفجّرت أنهارُها بمياهها
موصولةً بِفَواهقِ الغدرانِ

تُوهي : تُضعف .
بنان : أطراف الأصابع .
خود : شابة ناعمة .
أراكة : نوع من الشجر .
كثبان : تلال الرمل .
لمياء : في شفتيها سمرة محبّبة .
شتيت : تباعد الأسنان .
واضح : أسنان بيضاء .
الأري : العسل .
غلة : شدة العطش .
الصديان : الشديد العطش .
كَلِفاً : مولعاً .
الرخيم : اللين .
ظعن : سار وارتحل .
جود : مطر غزير .
غاديتان : سحابتان .
المرج : الأرض الواسعة كثيرة النبات .
العِراص : جمع عَرَصة وهي فناءالدار .
مفوّف : مخطّط .
الخزامى والحوذان : من أنواع النبات .
الرّقة البيضاء : اسم موقع .
يقق : شديد البياض .
البهار : نبات طيّب الرائحة .
شقائق النعمان : نبات له نَوْرٌ أحمر .
قرارة : قاع مستدير مجتمع فيه ماء المطر .
فواهق : ممتلئة بالماء .

١٤-مثلَ المرايا في نمارقِ سُندسٍ
خضرٍ يروقُ العينَ باللمعانِ

١٥- أو فضّةٍ فاضت بأرضِ زُمُرُّدٍ
أو ماءِ دُرٍّ دار في مَرْجانِ

١٦- وإذا بَدَتْ شمسُ النهارِ مضيئةً
فلنا بها وبحسِنها شمسانِ

١٧- وإذا الهلالُ أغبّنا جنحَ الدجى
فبنوره يتنوّرُ الأُفُقانِ

١٨- قومي الذين إذا المنونُ تفرّستْ
يومَ الوغى في أوجهِ الفُرْسانِ

١٩- واسودَّ وجهُ الشمس واحمرّت ظباً
بيضُ الصفاحِ وتلبَّدَ البطلانِ

٢٠- فالنقعُ ليلٌ، والسيوفُ كواكبٌ
تنقض فوقَ جماجمِ الأقرانِ

٢١- نحروا الأسنةَ بالنحورِ تهاوناً
بالموتِ بل مَرَناً على المُرّانِ

٢٢- إنْ فاخروا كثروا، وإنْ بذلوا اللُّهى
أغنوا، وإنْ نطقوا فحسنُ بيانِ

٢٣- شرفُ القبائلِ واحدٌ إنْ حُصِّلوا
ولنا إذا افتخر الورى شَرَفانِ

٢٤- لانرهبُ الأيامَ بل من بأسِنا
يخشى الردى وحوادثُ الأزمانِ

ديوان البحتري، المجلد الرابع، تحقيق كامل الصيرفي

دار المعارف، مصر، ص٢٣٧٥- ٢٣٨١

نمارق: وسائد، مفردها نمرقة.

زمرد: حجر كريم أخضر اللون.

مرجان: حجر كريم أحمر اللون.

أغبّ: جاء مرّة وترك أخرى.

تفرّس: أنعم النظر.

ظبا: جمع ظبّه، وهي حدّ السيف.

الصفاح: جمع صفح وهو السيف.

النقع: غبار المعركة.

نحروا: استقبلوا.

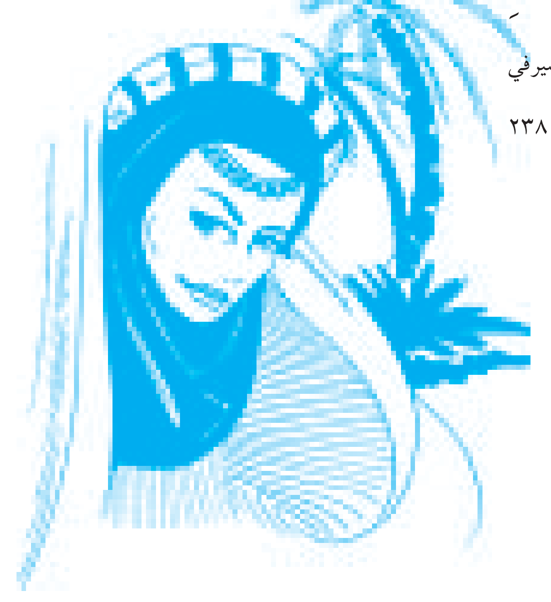
النحور: جمع نحر، وهو موضع القلادة من العنق.

مَرَناً: صلابة.

المرّان: الرماح، مفردها مرّانة.

اللُّهى: العطايا، مفردها لُهْوَة.

حصّلوا: ميزوا.



المناقشة والتحليل

١ أختار رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ) الغرض الرئيس في القصيدة هو :
- الوقوف على الأطلال .
- الغزل .
- المديح .

ب) التي رحلت في البيت الأوّل هي :
- محبوبة الشاعر .
- قبيلة الشاعر .
- السعادة التي يتمنّاها الشاعر .

ج) في البيت الثاني يشبّه الشاعر محبوبته بـ :
- كثبان الرمل .
- الأراكة .
- البدر .

د) «يا دار جاد رباك جود مسبل» المقصود بالدار هو :
- دار الشاعر التي ارتحل عنها .
- دار المحبوبة .
- دار أخرى تخيّلها الشاعر .

هـ) كلمة «أبيض» ممنوعة من الصرف وقد صرفها الشاعر في قوله «من أبيضٍ يقق» ؛ لأنّه :
- يجوز الصرف وعدمه في كلمة أبيض .
- لا يتقن قواعد اللغة .
- اضطرّ بسبب الوزن الشعريّ .

و) بدأ الشاعر قصيدته بالغزل ، وذكر ديار المحبوبة ؛ لأنه :
- محبّ عاشق يشتاق إلى محبوبته .
- مقلّد للقصيدة التقليدية التي تبدأ بالغزل .
- بدويّ يعيش في الصحراء ويتأثّر بالبيئة .

ز) في قوله : «نحروا الأسنّة بالنحور تهاونا
بالموت بل مرناً على المُرّان

في (نحروا ، بالنحور) و (مرنا ، المرّان) :
- جناس .
- طباق .
- سجع .

ح) الصور في القصيدة معظمها :
- حسيّة تدرك بالحواس .
- معنويّة .
- خياليّة .

٢ في القصيدة ثلاثة أغراض ، أحدّد الغرض الرئيس في كلٍّ مجموعة من مجموعات الأبيات الآتية :

أ) الأبيات (١-٥) .

ب) الأبيات (٦-١٧) .

ج) الأبيات(١٨- ٢٤) .

٣ ما أثرُ رحيل المحبوبة كما يبدو في البيت الأوّل؟

٤ ما الصفاتُ الحسيّةُ التي وصف بها الشاعر محبوبته؟

٥ أوضّح صورة الطبيعة التي رسمها الشاعر في الأبيات (٩-١١) .

٦ رسم الشاعر لوحة جميلة للمياه التي تنساب وسط خضرة الطبيعة ، أوضّح ملامح هذه اللوحة الشعريّة كما تبدو في الأبيات (١٣- ١٥) .

٧ مدح الشاعر قومه، وذكر عدّة صفات لهم، أعدّد هذه الصفات .

٨ ما الشرفان اللذان فخر بهما الشاعر في البيتين الأخيرين؟

٩ أوضّح دلالات الجمل الآتية :

أ) «اسودّ وجه الشمس» .

ب) «نحروا الأسنّة بالنحور» .

ج) «لا نرهب الأيام» .

د) «إن نطقوا فحسن بيان» .

١٠ أوضّح عناصر الصور المركّبة التي تظهر في الأبيات الآتية :

أ) خود كبدر فوق فرع أراكة
يهتزّ مثنيّاً على كثبانِ

ب) وتفجّرت أنهارها بمياهها
موصولة بفواهق الغدرانِ
مثل المرايا في نمارق سندس
خضر يروق العين باللمعانِ
أو فضّة فاضت بأرض زمرّد
أو ماء دُرّ دار في مرجانِ

(ج) فالنقع ليل، والسيوف كواكب
تنقضّ فوق جماجم الأقرانِ

١١ في القصيدة ثلاث لوحات شعريّة: الأولى للمحبوبة، والثانية للطبيعة، والثالثة لقومه، أوضّح ملامح كلٍ لوحة منها.

١٢ في القصيدة ألفاظ كثيرة تدلّ على الألوان والحركات، أستخرج هذه الألفاظ، وأبيّن اللون والحركة في كلٍّ منها.

١٣ ما العواطف التي تبدو في الأبيات الآتية:

(أ) فتنتك بالدلّ الرخيم ولم تزل
كلفاً بكل رخيمة مفتان

(ب) ضحك البهار بأرضها وتشقّقت
فيها عيون شقائق النعمانِ

(ج) قومي الذين إذا المنون تفرّست
يوم الوغى في أوجه الفرسان
نحروا الأسنة بالنحور تهاونا
بالموت بل مَرَنا على المُرّان

١٤ في القصيدة مواطنُ كثيرةٌ فيها جناس، أستخرج خمسة منها.

١٥ أضع أشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة وإشارة(X) أمام العبارة الخاطئة لأتعرّف أسلوب الشاعر:

(أ) مفردات القصيدة صعبة تحتاج إلى تفسير.
(ب) ألفاظ القصيدة مأخوذة من بيئة الشاعر.
(ج) في القصيدة وحدة موضوعية.
(د) الشاعر مبدع؛ إذ تحرَّر من نهج القصيدة التقليديّ.
(هـ) القصيدة مليئة بالصور الشعريّة والتشبيهات.
(و) استخدم الشاعر أسلوب الحوار في القصيدة.
(ز) معظم الجمل في القصيدة إنشائيّة.



بحر الكامل

أقرأ الأبيات الآتية، وأحاول إنشادها:

١- رَحَلَتْ وأَوْدَعَتِ الفؤادَ لواحظاً
تُوهي القُوى وإشارةً بِبَنانِ (البحتري)

٢- هذي عَروسُ الزّهرِ نقّطها النّدى
بالدُّرِّ فابْتَسَمَتْ ونادتْ مَعْبدا (ناصيف اليازجي)

٣- عانَقْتُ فيها عِندما ودّعتُها
رَجُلاً يُسمّى طارقَ بنَ زيادِ (نزار قباني)

ألاحظ:

إن إنشاد هذه الأبيات يختلف تماماً في إيقاعه عن الأبيات التي أنشدتها سابقاً على بحر الوافر، فالإيقاع في هذه الأبيات يأتي على النحو الآتي:

رحلت وأو / دعتل فؤا/ دَلواحظَن
توهِلْقُوى/ وإشارتن/ ببناني

عند تحويل هذا البيت إلى رموز يكون كالآتي:

ب ب – ب – / ب ب – ب –/ ب ب – ب –
– – ب – / ب ب – ب – / ب ب – –

فالتفعيلة الأولى هي مُتَفاعِلُن (ب ب – ب –)، وكذلك الثانية والثالثة في الصدر، والتفعيلات الثلاث الأخرى في العجز، وقد جاءت التفعيلة الأولى في عجز البيت مُتْفاعِلُن (– – ب –)، وهيَ كما تعلّمت- صورة من الصور التي يمكن أن تأتي عليها تفعيلة مُتَفاعلن، وكذلك جاءت التفعيلة الأخيرة في عجز البيت مُتَفاعِلْ (ب ب – –)، وهي كذلك صورة من صور مُتَفاعِلُن، ويسمى البحر الذي تتكرر فيه «متفاعلن» ست مرّات، ثلاثاً في الصدر، وثلاثاً في العجز، بحر **الكامل**.

أمّا البيت الثاني فينشد كما يأتي:

هاذي عرو/ سززهر نق/ قطهنْندى
بِدْدُرْرِ فَبْ/ تسمت ونا/ دت معبدا

وهو بالرموز

– – ب– / – – ب – / ب ب – ب–

– – ب– / ب ب – ب – / – – ب–

أمّا التفعيلات فهي مُتَفاعِلُن (ب ب – ب –) أو ما يؤخذ منها ، وقد وردت ستّ مرّات ، ثلاثاً في صدر البيت ، وثلاثاً في عجزه

والبيت الثالث ينشد مثل البيتين السابقين :

عـانقـت فـي/ هـاعـنـدمـا/ وودعـتـهـا

– – ب –/ – – ب– / – – ب–

رجـلـن يـسـم/ مـا طـارقـب/ نـزيـادي

ب ب – ب –/ – – ب –/ ب ب – –

أستنتج:

١– يتكون بحر الكامل من ست تفعيلات : ثلاث في الصَّدْر ، وثلاث في العَجز .

٢– بحر الكامل مبنيّ على تفعيلة واحدة هي مُتفاعلن ب ب – ب –

٣–تأتي مُتفاعِلُن (ب ب –ب–) على صور عديدة منها :

أ- مُتْفاعِلُن – – ب –

ب–مُتَفاعلْ ب ب – –

ج–مُتْفاعل – – –

د– مُتَفا ب ب –

هـ– مُتْفا ––

٤– مفتاح بحر الكامل :

كَمُلَ الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تدريب (١)

أنشد الأبيات الآتية من قصيدة البحتري حسب إيقاع بحر الكامل كما في المثال :

المثال :لميـاءُ تـبـ|ـسـمُ عـن شـتـيـ|ـتٍ واضـحٍ

كـالأرْيِ يَـر|وي غُـلَّـةَ الـ|ـصّـديـانِ

فَـتَـنَـتْـكَ بـالـدَّلِّ الـرخـيـمِ ولـم تـزل

كَـلِـفـاً بـكـل رخـيـمـةٍ مِـفـتـانِ

وَشَجَتْكَ بالتفريقِ ظُعنُ فريقِها
فظعنتَ إلاّ الشجوَ في الأظعانِ
يا دارُ جادَ رُباك جَوْدٌ مسبلٌ
وَغَدتْ تسحُّ عليكِ غاديتانِ
والمرجُ ممروجُ العِراصِ مفوّفٌ
تزهى خُزاماه على الحَوذان

تدريب (٢)

أقطّع الأبيات الآتية من بحر الكامل ، وأكتب التفعيلات لكل منها :

١- أبدتْ لنا الأيّام زهرة طيبها
وتسربلت بنضيدها وقشيبها (أبو الحسن بن زنباع)

٢- قمْ للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أنْ يكون رسولا (أحمد شوقي)

٣- قد كنت أوثر أن تقول رثائي
يا منصف الموتى من الأحياء (حافظ إبراهيم)

٤- كلماتنا في الحبّ تقتل حبَّنا
إنّ الحروف تموت حين تُقالُ (نزار قباني)

تدريب (٣)

أنشد الأبيات الآتية ، وأميّز ما جاء منها على بحر الوافر ، وما جاء على بحر الكامل :

١- ولو أنّ الزّمان أطاع حكمي
فديْتك من مكارهه بنفسي (ابن زيدون)

٢- أعذابه يُدعى حلاوة روحه
كم منطقٍ فيه الحقيقة تُقلبُ (إبراهيم طوقان)

٣- والزّهرُ زهرٌ والرياض سماؤه
والفجرُ نهرٌ والشقائقُ كالشفق (اسحق بن شمعون القرطبي)

٤- سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنَّسر فوق القمة الشماء (أبو القاسم الشابي)

تدريب لغويّ

أستخرج حروف العطف من قصيدة البحتري، وأبين عدد المرات التي تكررت فيها .

نشاط

أعود إلى كلٍّ من لسان العرب لابن منظور ، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية المصري ؛ للبحث عن معاني المفردات الآتية : سندس ، الأفنان ، درّ، الأسنة ، جنح .

أقرأ وأستمتع

قالت حمدونه بنت زياد في وصف وادي آش في الأندلس :

وقانا لفْحَةَ الرَّمْضاءِ وادٍ
سقاهُ مضاعَفُ الغَيْثِ العميمِ

حَلَلْنا دَوْحَهُ فحنا علينا
حُنُوَّ المرضِعَاتِ على الفطيمِ

وأَرْشَفَنَا على ظمأ زُلالاً
أَلذَّ من المُدامَةِ للنَّديمِ

يَصُدُّ الشمس أَنَّى واجهتْنَا
فَيحْجُبُهَا ويأذَنُ للنَّسيمِ

يروع حصاه حالية الغذارى
فتلمس جانب العِقد النظيمِ





الكلام والصمت

(زكريّا إبراهيم/ مصر)

بين يدي النصّ

يقدّم الدكتور زكريّا إبراهيم في هذا النص معلوماتٍ تراثيّةً عن الكلام والصمت، ويحَلّلها من خلال طاقةٍ من النصائح والحكم، ممّا جرى على ألسنة العرب القدماء، وأوّلُهم الرسولُ (ﷺ). فهو أقربُ إلى المقالة الاجتماعيّة الفكريّة؛ إذ يسلّط الكاتب الضوء على أهميّة كلّ من الكلام والصمت في سياقات اجتماعيّة مختلفة.

أمّا الكاتِبُ فهو مفكّر جامعيٌّ عربيٌّ من مصر، عُرف ببحوثه ذات الصبغة الفلسفيّة، وقد أثرى المكتبة العربيّة بعدد من مؤلّفاته.

الكلام والصمت

(زكريّا إبراهيم/ مصر)

روى لنا أبو حيّانَ التوحيديُّ في كتابه (المقابسات)، أنَّه سمع يوماً أستاذَه سليمانَ المنطقيّ السجستاني يقول: «نزلت الحكمة على رؤوس الروم، وألسن العرب، وأيدي أهل الصين»؛ وليس في وُسْعِ أحد أن ينكر أنَّ الحضارة العربيّة قد خلّفت لنا فِكْراً وعلماً وفنّاً، ولكنَّ أحداً لا يستطيعُ أن يَجْحَدَ دور اللغة والبيان واللسان والبلاغة في شتّى مرافقِ الحضارةِ العربيّة.

لقد كان الكلام عند الإنسان العربيّ سلوكاً. صحيح أنَّ مثل هذا السلوك لا يزيد عند بعضهم على كونه مجرّدَ سلوك لفظيّ، لكنَّ الرجل كان يرى فيه تُرْجماناً يعبّر عن شخصيّته، ولسانَ حال ينطِق باسم ذاته العميقه. ولهذا قال حكماء العرب: «إنَّ الكلام تُرْجُمانٌ يعبّر عن مستودعات الضمائر، ويُخْبر بمكنونات السرائر، لا يمكن استرجاع بوادِرِه، ولا يُقدر على ردّ شوارده. ولم تكن الحكمة العربيّة بغافلة عن دورِ الكلمةِ في حياة الإنسان؛ فإنَّها كانت على وعيٍ بما قاله رسول الله (ﷺ)، حين توجّه بالنُّصح إلى مُعاذ فقال: «يا مُعاذ، سالمٌ ما سكتّ، فإذا تكلّمت فعليك، أو لك». أجلْ، فإنَّ «كلامَك من عملك: يشهد لك، أو يشهد ضدّك، إنَّ الكلمة من قائلها بمعناها في نفسه، لا بمعناها في نفسِها، وهو حينَ ينطِق بها، فإنَّها تحكم عليه أكثر ممّا يحكم هو عليها، وهي حين تكون محكومة معقولة، فإنَّها تجيء لتوضّح حقّاً، أو تدحضَ باطلاً، أو تنشر حكمةً، أو تذكر نعمة، وأمّا حين تكون هوجاءَ طائشةً فإنَّها قد تكشف عن جهل، أو تسبّب ضرراً، أو تُذيع سرّاً، أو تُتْلف نفساً».

المكنونات: المخْفيّات.
السرائر: ما يكتم.
البوادر: الكلمات الطائشة.
الشوارد: شوارد اللغة: غرائبها ونوادرها.
تدحض: تُبطل.

وقديماً قال (سقراط) لشاب كان يديم الصمت: «تكلّمْ حتّى أراك»، وإلى هذا المعنى ذهب عليٌّ –رضي اللّه عنه– في قوله: «تكلّموا تعرفوا؛ فإنَّ المرءَ مخبوءٌ تحت لسانه». ومعنى هذا القول أنَّ عقل الإنسان مخبوء تحت لسانه، فلا شيءَ أولى بطول حبس من لسان يقصّر عن الصواب، ويسرع

إلى الجواب، ولا حاجة بالعاقل إلى التكلّم إلاّ لعلم ينشُرُه، أو غُنْم يكسبه، وهذا ما عبَّر عنه رسول اللّه (ﷺ) حين قال: «رحم اللّه عبداً قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم». وممّا يروى عن عُمرَ بن عبدِ العزيز في هذا الصدد أنَّه قالَ: «من لم يعدّ كلامه من عمله، كثرت خطاياه. وكلُّ هذه العبارات، وغيرِها كثير، إنَّما تكشف عن تقديس الإنسان العربيّ للكلمة، وتقديره لدور اللسان في حياة الإنسان.

ولم يكن من قبيل المصادَفةِ أن يشغل الأدباء والشعراء مكانةً كُبرى في الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة للأُمّة العربيّة، فقد كانت بلاغةُ اللسان، وقوّة البيان، وسحر الكلمة شروطاً أساسيّة لا بدَّ من توافرها في السياسيّ الناجح، والحاكم النابه، ورجل الدولة المرموق.

الخُرْق: الجهل

التواني: التقصير

وقد كان من بين السماتِ الرئيسةِ للسياسيّ العربيّ أن يملك لسانه، فيعرف كيف يأتي بالكلام في موضِعِه؛ لأنَّ تقديم ما يقتضي التأخير عَجَلةٌ وَخُرْق، وتأخيرَ ما يقتضي التقديمَ توانٍ وعجْز. ومن هنا فإنَّ السياسيّ العربيَّ في معظم الأحيان كان رجلاً حكيماً، يدرك أنَّ الكلام في غير حينه لا يقع موقع الانتفاع به، ويعرف أنَّ ما لا ينفع من الكلام هذيانٌ وهذر، ويعلم حَقَّ العلم أنَّ لكلّ مقام قولاً. وقد اهتمَّ حكماء العرب بشرح شروط الكلام، لا للرجل السياسيّ وحده، بل لكلِّ من يضَعُهُ منصِبُهُ موضعَ المعلّم أو المرشد، فقالوا: إنَّ الشرط الأوّل من شروط الكلام: أن يكون القولُ لداعٍ يدعو إليه، إمّا في اجتلاب نفع، أو دفعِ ضَرَر. والشرطُ الثاني: أن يأتِيَ المتكلّم بقوله في موضعه، ويتوخّى به إصابةَ فُرْصته. والشرط الثالث: أن يقتصِرَ منه على قدْر حاجته. في حين أنّ الشرطَ الأخير: أن يتخيرَّ اللفظ الذي يتكلّم به، ولا سيَّما أنَّ اللسان عنوانُ الإنسان، يترجم عن مجهوله، ويبرهن عن محصوله على حدّ تعبير بعضهم.

وحينما قال الشاعر العربيّ القديم:

كفى بالمرء عيباً أن تَراهُ	له وجهٌ وليس له لسانُ

فإنّه كان يشير بذلك إلى أهمّيّة (البيان) بوصفه مقوّماً من مقوّمات شخصيّة الإنسان. وقد رُوي عن النبي (ﷺ) أنه قال يوماً لعمّه العباس: «يعجبني جمالُك. قال: وما جمالُ الرجل يا رسول الله؟ قال: لسانه». وهكذا كان جمال الرجل في رأي الرسول، وثيق الصلة بفصاحة لسانه، ورجاحة عقله.

ولم يكن الصحابة بغافلين عن صلة اللغة بالفكر، فكانوا يَعُدّون كلام المرء برهانَ أصله، وتُرجُمانَ عقْلِه، وإلى هذا المعنى ذهب عليّ -رضي الله عنه- حين قال:

« لسان العاقل وراءَ قلبه، وقلبُ الأحمق وراءَ لسانه». وقد علّق الشريف الرضيُّ على هذه العبارة فقال: «وهذا من المعاني العجيبة الشريفة، والمرادُ به أنَّ العاقل لا يُطلق لسانه الاّ بعد مشاورة ورويّة، ومراجعة الفكرة، والأحمقُ تسبق سقطاتُ لسانه، وفَلَتاتُ كلامِه مراجعةَ فكْرِه، فكان لسان العاقل تابعاً لقلبه، وكان قلب الأحمق تابعاً للسانه».

وقد كان العرب يرون أنَّ للعقل محلاً هو القلب، فكان من ذلك قولُ الإمام عليٍّ أيضا: «قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه». ولكنَّ العرب لم يكونوا يستحسنون الإسراف في القول، والاسترسالَ في الكلام؛ لأنّهم كانوا يرون أنَّ مَن أُعجب بقوله، أُصيبَ في عقله، فضلاً عن أنهم كانوا على وعيٍ أنّ المسترسل في الكلام كثيرُ الزلل دائمُ العِثار؛ ومن هنا كان أجدادُنا العربُ يَضيقون ذَرْعا بالثرثار، ويذُمّون الدعِيّ المكثار، ويحمِلون على المُلِحّ المِهذار.

العِثار: الزلل.

الذَّرع: الطاقة والوُسْع.

ولعلَّ هذا ما عناه الجاحظ حين قال: «إنَّ للكلام غايةً، ولنشاط السامعين نهايةً، وما فَضَل عن الاحتمال، ودعا الى الاستثقال والمَلال، فذلك الفاضل هو الهذْر». وإن ابتغيت الصمت، فاعلم أنَّ للصمت ضروباً وضروباً.

الهذْر: الإكثار من الخطأ.

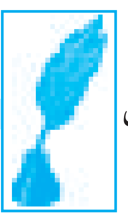
والحقُّ أنَّ المتأمّلَ في تراثِنا الأخلاقيِّ، يجد الكثير من الأقوال المأثورة في امتداح الصمتِ والثناءِ على محبيّه، والإشادةِ بذوي الهَيبة من أهل السكوت، ولعلَّ من هذا القبيل مثلا ما رُوي عن أحد حكماء العرب، من أنَّ رجلاً سأله يوما: «متى أتكلّم»؟فقال: اذا اشتهيتَ الصَّمت، وعاد الرجل يسأله: متى أصمِت؟ فقال: «إذا اشتهيت الكلام». ومن ذلك أيضاً قولُ جعفرِ بنِ يحيى: «إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عِيّاً، وإن كان الإكثار واجباً كان التقصير عجزاً».

ومن الحِكَم المأثورة عن علي(‌) قولُه: «بكثرة الصمت تكون الهيبة»، وقال بعض الأدباء: «من أطالَ صمتَه اجتلب من الهيبة ما ينفعه، ومن الوَحشة مالا يضرّه». وبالغ بعضُهم في استحسان الصمت فقال: «عِيٌّ تسلم منه خير من منطق تندم عليه، فاقتصِرْ من الكلام على ما يُقيمُ حُجّتك، ويُبلغُ حاجتك، وإيّاك وفضولَه؛ فإنّه يُزِلّ القَدم، ويورِث الندَم».

الوَحشة: الخَلوة

العِيّ: عدم الإبانة في الكلام.

المناقشة والتحليل



١ أختار الإجابة الصحيحة :

أ) « كلامك من عملك » تعني :

- الإنسان مسؤول عن كلامه كما يُسْألُ عن عمله .
- لا يؤاخَذُ الإنسان على كلامه .
- العمل خير من الكلام .

ب) « شَغَلَ الأدباء مكانة مهمّة في المجتمع العربي ؛ لأن :

- للكلمة وللعمل سحْرَهُما الخاصّ .
- للكلمة سحْرَها الخاصّ في النفس .
- للبيان دوراً هامشيّاً في حياة الفرد .

ج) « كلام المرء تُرْجُمان عقله » تدلّ على أنّ :

- للغة أهمّيّة في السلوك .
- للغة أهمّيّة في حياة الإنسان .
- للغة صلة وثيقة بالفِكْر .

د) يعني الجاحظ بقوله : « ما فَضَلَ عن الاحتمال ، ودعا إلى الاستثقال والملال ، فذلك الفاضل هو الهذر » :

- ألاّ يزيدَ الكلامُ على حاجة السامعين .
- ألاّ يطول الصمت .
- أن ينحُوَ المرءُ نحو التفكير الواضح .

هـ) في قول بعضهم : «عِيّ تسْلَمُ منه خير من منطق تندم عليه» :

- حثّ الإنسان على الصمت الدائم .
- بيان أن الصمت خير من كلام يجُرّ ندامةً .
- دعوة الإنسان إلى الكلام .

و) كفى بالمرء عيباً أن تَراه　　له وجهٌ وليس له لسانُ

المراد بقول الشاعر :

- من أبرز عيوبِ الإنسانِ جَمالُ الصورة ، وفساد المنطق .
- لا يظهر عيب المرءِ إلاّ إذا تكلّم .
- الإبانة عمّا في النفس تستدعي الاحترام .

ز) من مزايا السياسيّ العربيّ قديماً أن يملك لسانه ، ويعني ذلك أنه :

- يتكلّم في الوقت المناسب .
- يطيل في الكلام .
- يصمت في كل حين .

ح) يستفاد من عبارة «سأل رجل حكيماً : متى أصمت؟ فأجاب : إذا اشتهيت الكلام» :

- الدعوة إلى الصمت حين تتملّك المرءَ شهوةُ الاسترسال في الكلام .
- الصمت واجب .
- الكلام لا غِنًى عنه في جميع المواقف .

٢ في العبارة الآتية « نزلت الحكمة على رؤوس الروم ، وألسن العرب ، وأيدي أهل الصين» :

أ) تعميم غير مسوّغ .

ب) دقّة في التحليل .

ج) تعصّب قوميّ .

٣ ثمّ ثلاثة شروط للكلام وضعها الحكماء العرب لمن يحتلّ منصبا في شأن من شؤون المجتمع ، أذكرها بلغتي الخاصّة .

٤ أشرح كلَّ عبارة من العبارات الآتية :

أ) « لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه» .

ب) «إن الكلمة من قائلها بمعناها في نفسه ، لا بمعناها في نفسها» .

ج) « سالمٌ ما سكتّ ، فاذا تكلّمت فعليك أو لك» .

د) «اللسان عنوان الإنسان» .

هـ) « إذا كان الإيجاز كافياً كان الإكثار عِيّاً» .

و) «تكلّموا تعرفوا ؛ فإنَّ المرء مخبوءٌ تحت لسانه» .

٥ أعلّل كلاً ممّا يأتي :

أ) السياسيّ الناجح يملك لسانه .

ب) قول عليٍّ – رضي الله عنه – : « بكثرة الصمت تكون الهيبة » .

ج) «قول الأحمق في فيه» .

د) إكثار الكاتب من الاستشهاد بأقوال السابقين .

٦ يقول المثل العربيّ : «إذا كان الكلام من فضّة فالسكوت من ذهب» .

أبحث في النصّ عن عبارة شبيهة في المعنى بهذا المثل .

٧ الترادف : هو أن يدلّ لفظان على معنى واحد مثل : حضر وجاء . أعيّن الترادف في العبارتين الآتيتين ، وأَذكُر أهميّته .

أ) «إنَّ المسترسل في الكلام كثير الزلل ، دائم العِثار» .

ب) «إنَّ للكلام غاية ، ولنشاط السامعين نهاية» .

٨ أحدِّد الصفات التي ظهرت في النصّ ممّا يأتي :

أ) الوضوح .

ب) كثرة الاقتباس .

ج) الإطناب .

د) الإيجاز .

هـ) المبالغة في استعمال المحسنات البلاغية .

و) سعة الخيال .

٩ أيّ الأقوال في الصمت قد أعجبك؟ ولماذا؟

١٠ في التراث العربيّ – كما جاء في النصّ – ثناءٌ على الكلام في مواقِفَ معيّنةٍ ، ومدح للصمت في مواقفَ أخرى ، أبيّنها .

١١ أذكر أقوالاً مأثورة أو حكماً توازن بين الصمت والكلام .

تدريب لغويّ

أستخرج البدل والمبدل منه فيما يأتي :

أ « وإلى هذا المعنى ذهب علي – رضي الله عنه – حيث قال : تكلموا تعرفوا ، فإن المرء مخبوء تحت لسانه ، ومعنى هذا القول أن عقلَ الإنسان مخبوءٌ تحت لسانه .

ب «وقد رُوي أن النبي محمداً(ﷺ) قال لعمه العباس : يعجبني جمالك .

نشاط

جاء في النص لفظة (الشوارد) التي تعني غرائب اللغة ونوادرها ، ومفردها (شاردة) ، ابحث في المعجم عن معانٍ أخرى لهذا الجمع .

أقرأ وأستمتع

لما توفيّ العبّاس بن عبد المطلب (•) التزم الناس الصمت ، وأحجموا عن تعزية ولده عبد الله إجلالاً له وتعظيماً ، واستمر هذه الصمت قليلاً ، ولم يجرؤ أحد على أن ينبس ببنت شفة ، ثمّ قام أعرابي ، ووقف بين يدي عبد الله بن العباس وأنشد :

أصبرْ نكنْ بكَ صابرينَ وإنّما	صبرُ الرعيّةِ عِنْدَ صبرِ الراسِ
خيرٌ من العبّاسِ صبرُكَ بَعْدَهُ	واللّهُ خيرٌ منك للعبّاسِ

فكانت هذه الكلمات القليلة الماءَ الذي أطفأ نار الفقد والفجيعة ، وشعر عبد اللّه بن عبّاس براحة وطمأنينة ، وانفرجت أساريره ، فأقبل الناس عليه ، وقدموا واجب العزاء .

بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، ج٤ ص٢١٧ (بتصرف)

المصادر والمراجع

١ــ إحسان عباس، ملامح يونانية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٢ــ أحمد هيكل، الأدب القصصي والمسرحي، دار المعارف بمصر، ١٩٦٨م.

٣ــ بسام الكعبي، القصة الصحافية وفن الكتابة الإبداعية، معهد الإعلام - جامعة بيرزيت، بيرزيت، ٢٠٠١م.

٤ــ توفيق زياد، ديوان توفيق زياد، دار العودة، بيروت.

٥ــ جبرا إبراهيم جبرا، أقنعة الحقيقة وأقنعة الخيال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١ ، ١٩٩٢م.

٦ــ حسني محمود، شعر المقاومة الفلسطينية دوره وواقعه في عهد الانتداب، سلسلة الدراسات، عدد (٢)، الوكالة العربية للنشر والتوزيع، الزرقاء - عمان.

٧ــ حسين القباني، فن كتابة القصة، دار الجيل، بيروت، ط٣ ، ١٩٧٩م.

٨ــ حنا أبو حنا، عالم القصة القصيرة، نور للطباعة والنشر، حيفا.

٩ــ خليل الخطيب، فنون الكتابة الأدبية، دار الشروق، عمان - رام الله، ط١ ، ٢٠٠٠م.

١٠ــ رشدي الأشهب، فن الكتابة والتعبير، مؤسسة ابن رشد للنشر، القدس.

١١ــ زين العابدين الحسيني، عندما تبكي الألوان، بيروت، ١٩٨٠م.

١٢ــ طرفة بن العبد، دراسات وأبحاث في ملتقى البحرين، المؤسسة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.

١٣ــ عباس محمود العقاد، مواقف وقضايا، دار الجيل، بيروت.

١٤ــ عبد الحكيم الوائلي، موسوعة شاعرات العرب من الجاهلية حتى نهاية القرن العشرين، دار أسامة للنشر، عمان، ط١ ، ٢٠٠١م.

١٥ــ عبد اللطيف البرغوثي، الأغاني العربية الشعبية في فلسطين والأردن، جامعة بيرزيت، بيرزيت، ط١ ، ١٩٧٩م.

١٦ــ عبد اللطيف شرارة، إلياس أبو شبكة، دار بيروت، بيروت، ١٩٧٢م.

١٧ــ علي الخليلي، أغاني العمل والعمال في فلسطين، دار صلاح الدين، القدس، ١٩٧٩م.

١٨ــ فؤاد حجازي، الأسد ينظر في المرآة، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٩ــ ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، الجزء(١٠)، مكتبة المعارف، بيروت، ط٣, ١٩٧٨م.

٢٠ــ محمود شقير، طقوس للمرأة الشقية، دار القدس، القدس، ط٢ ، ١٩٩٤م.

٢١ــ مجلة منبر الإسلام، العدد ٦ ، ١٩٨٧م / ١٤٠٧هـ، جمهورية مصر العربية.

٢٢ــ معين بسيسو، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، بيروت، ط٣ ، ١٩٨٧م

٢٣ــ الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الرابع.

٢٤ــ الميداني، أبو الفضل، مجمع الأمثال، دار النصر، بيروت - دمشق.

٢٥ــ نائلة هاشم صبري، كواكب النساء، دار الأيتام، القدس، ١٩٧٨م.

٢٦ــ نزار قباني، ديوان دمشق، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩٥م.

٢٧ــ هاشم الرفاعي، ديوان هاشم الرفاعي (الأعمال الكاملة)، تحقيق عبد الرحيم الرفاعي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١ ، ١٩٩٦م.

ساهم في إنجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية :(قرار الوزير بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٣م)

- د. نعيم أبو الحمص (رئيساً)
- د. عبد الله عبد المنعم (نائب الرئيس)
- جهاد زكارنة (عضواً)
- هشام كحيل (عضواً)
- زينب الوزير (عضواً)
- د. صلاح ياسين (أمين السر)

اللجنة الفنية للمتابعة:

- د. صلاح ياسين (منسقاً)
- د. عمر أبو الحمص (عضواً)
- د. هيفاء الآغا (عضواً)
- غازي أبو شرخ (عضواً)
- أ. صبحي الكايد (عضواً)
- أ. جميل أبو سعدة (عضواً)
- منير الخالدي(عضواً)
- مديرالقياس والتقويم (عضواً)

لجنة إقرار الكتب الجديدة للمباحث الأدبية:

- جهاد زكارنة (رئيساً)
- د. عمر أبو الحمص (مقرراً)
- موسى الحاج
- نهاد أبو غزالة
- سعاد قدومي
- علي مناصرة
- إلهام عبد القادر
- إسماعيل الجماصي
- سكينة عليان
- محمد أبو حالوب

المشاركون في ورشات عمل الجزء الثاني من كتاب المطالعة والنصوص للصف العاشر:

- سميح الأعرج
- محمد أمين
- مشهور اسبيتان
- فاطمة حمد
- نادية الخطيب
- فهيم قشوع
- هاني صالح
- مجدولين عبد الله
- آمال حباس
- عزيزة مشهور
- جميل الكركي
- عادل الزير
- نادي غنايم
- منهى طهبوب
- نهلة بركات
- يوسف أبو ريدة

لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية:

- أ.د.عبد اللطيف البرغوثي
- أ.د. حسن عبد الرحمن سلوادي
- د. محمود أبو كتة

تم الجزء الثاني بحمد الله

